DOI 10.21608/jguaa.2023.159049.1265

Received at: 2022-09-04 Accepted at 2023-02-04 Available online: 2023-02-06

# الخطف والاحتجاز من خلال أرشيف تل ليلان (١٧٦٢-١٧٢٨) قبل الميلاد

# *Kidnapping and Detention through the Archives of Tell Leilan (1762-1728 BCE.)*

**محي الدين النادي أبو العز**

أستاذ تاريخ وحضارة مصر والشرق الأدنى القديم المساعد بقسم التاريخ –كلية الآداب –جامعة المنيا

***Mohy-ElDin El-Nady Abo El-Eaz***

*Assistant Professor of History and Civilization of Egypt and the Ancient Near East*

Mohe.elnady@mu.edu.eg

**الملخص:**

تتناول الدراسة الحالية بالشرح والتحليل ظاهرة الخطف والاحتجاز، من خلال عدد كبير من الشواهد المُتفرقة من أرشيف تل ليلان خلال القرن الثامن عشر قبل الميلاد، وقد تم عرضها وفقًا لسياقها التاريخي وترتيبها الزمني خلال عهد اثنين من ملوك "أبوم" وهما: "موتيّا" و"تيل أبنو". كما قدمت الدراسة تحليلاً لأسباب تكرار حوادث الخطف والاحتجاز في منطقة وادي الخابور وما حولها وجبل سنجار، حيث تناولت حالة الصراع والحُروب بين ممالك المنطقة، وانتشار قُطَّاع الطُرق والخارجين عن القانون، وتحول بعض المُدن إلى مناطق غير آمنة، لا سيما المُدن القريبة من الجبال، بالإضافة إلى الاحتجاز كعُقوبة وإجراء احترازي ضد مُرتكبي الجرائم الجنائية، علاوة على تحليل للوضع القانوني لهؤلاء المُحتجزين داخل المُجتمع، والفُرص المُتاحة والإجراءات المُتبعة لإستعادة مكانتهم السابقة.

**الكلمات الدالة:**

الخطف؛ الاحتجاز؛ الفدية؛ تل ليلان؛ موتيّا؛ تيل أبنو؛ القرن الثامن عشر ق.م.

***Abstract***:

The present study investigates kidnapping and detention using several pieces of evidence from the royal archives of Tell Leilan during the eighteenth-century BCE. The study cases were attempted chronologically with two of the kings of Apum: Mūtiya and Till-abnû. This study considers the causes of frequent kidnappings and detention that occur in the Ḫabur Plains, adjacent areas and the Jebel Sinjar. Various reasons produced these phenomena, such as the conflict and wars between the kingdoms of the region, the spread of bandits and outlaws, and the transformation of some cities into unsafe areas, especially cities near the mountains, in addition to detention as a punishment and precaution procedure against societal crimes. Furthermore, the study examined the legal status of those detained within the community, the available opportunities, and the procedures followed to restore their former status.

***Keywords***:

Kidnapping, Detention, Ransom, Archives of Tell Leilan, Mūtiya, Till-abnû, Eighteenth Century BCE.

**مقدمة:**

كشف الأرشيف المُكتشف في "تل ليلان" **(قُرب مدينة قامشلي السورية حاليًا)**[١] عن أحداث تاريخية مُهمة عن مملكة "أبوم"[٢] والممالك المُجاورة في شمال غرب بلاد النهرين، لا سيما بعد سُقوط ماري **(تل الحريري على نهر الفرات، قُرب بلدة البوكمال الحُدودية)** على يد الملك البابلي حمورابي (١٧٩٢-١٧٥٠ ق.م) عام ١٧٦٢ ق.م، وتدميرها بشكل نهائي عام ١٧٥٩ ق.م، وتوقُف أرشيفها عن التأريخ للمنطقة خلال القرن الثامن عشر قبل الميلاد،[٣] ومن ثَم تُعد النصوص الأكدية لأرشيف تل ليلان أحد أهم الأرشيفات التي أرَّخت للمنطقة بعد أرشيف ماري،[٤] لا سيما خلال فترة الثلاثة عقود ونصف تقريبًا، وتُعاصر أغلب نُصوصه ملوك مملكة أبوم خلال الفترة من (١٧٦٢-١٧٢٨ ق.م)، فتُفيد النصوص بحُكم ثلاثة ملوك فعليين للمملكة هم: "موتيّا Mūtiya بن خالن بي مو Ḫalun-pī-mû"(١٧٦٣-١٧٥٠ق.م)، "تيل أَبنو Till-abnû بن داري إبوخ Dāri-Epuḫ"(١٧٤٩-١٧٣٥ ق.م)، و "يكون أشر Yakūn-Ašar"(١٧٣٤-١٧٢٨ ق.م).[٥]

وقد كشفت التنقيبات عن حوالي ١٥٠٠ لوح، يُمكن تقسيمها إلى أربع مجموعات: ١) **أرشيف النبيذ:** ٨٠ لوحًا، و٥٨ قطعة من عهد الملك الأشوري "شمشي أدد الأول" ١٨٥٥-١٧٧٦ ق.م.[٦] ٢) **أرشيف**

---

[١] يقع تل ليلان في منطقة الجزيرة السورية، على بعد ٣٠كم من مدينة قامشلي، وقد بدأت التنقيبات الأثرية بها منذ عام ١٩٧٨م برئاسة العالم الأمريكي Harvey Weiss من جامعة ييل Yale الأمريكية واستمر لمُدة ١٤ موسم حتى ٢٠٠٨م، كشفت تلك التنقيبات خلال مواسمها المُختلفة عن العديد من المُكتشفات الأثرية، كان من أهمها اكتشاف الوثائق المسمارية؛ حول مراحل الكشف الأثري لهذه الوثائق، وقائمة بالمنشورات التي تم نشرها من قبل HARVEY WEISS وفريق العمل معه، وبعض الدراسات الأخرى لعدد من العلماء، يُمكن الرجوع إلى:

https://leilan.yale.edu/publications/all (Last accessed on 09 Aug 2022: 05:24 PM).

[٢] لقد تعددت الأسماء القديمة لموقع تل ليلان، وقد جادل عدد من العُلماء حول تلك الأسماء ما بين شُبت إنليل Šubat-Enlil، وشخنا، وأبوم (التي تُعني بلاد نبات القصب)، حيث أُستخدمت هذه الأسماء الثلاثة في العديد من النصوص القديمة، وفيما يبدو أن هذه الأسماء تدل عن نفس الموقع، ولكن خلال المراحل التاريخية للموقع منذ الألف الثالث قبل الميلاد، فقد كانت شخنا الاسم القديم الذي أصبح شُبَت إنليل عاصمة شمشي أدد الأول، ثم صارت مملكة أبوم وعاصمتها شخنا، راجع: إسماعيل، فاروق، *شُبَت إنليل "تل ليلان" حاضرة الجزيرة السورية في القرن ١٨ ق.م*، دار الزمان، دمشق، ٢٠١٩، ١٠٧-١١٠؛

*Tall al-Ḥamidiya*. 2, 167-218; CHARPIN, D.: «Šubat-Enlil et le pays d'Apum», *Mari* 5, 1987, 129; WEISS, H.: «Tell Leilan and Šubat-Enlil», *Mari* 5, 1987, 269-292.

[٣] إسماعيل، *شُبَت إنليل*، ١٢؛

VAN DE MIEROOP, M.: *King Hammurabi of Babylon: A Biography*, Oxford, 2008, 76.

[٤] هناك عدد من الأرشيفات الأُخرى المُكتشفة التي تؤرخ للقرن الثامن عشر قبل الميلاد مثل: أرشيف أشنكّوم Ašnakkum (تل جاغر بازار)، وقطَّارا (تل الرماح)، وشُشرا (تل شمشارا)، أنظر:

OBTR; EIDEM, J., *The Shemshara Archives 2, The Administrative Texts*. Royal Danish Academy of Sciences and Letters, 1992; EIDEM, J., & LÆSSØE, J.: *The Shemshāra Archives 1: The Letters*, 2001; MCMAHON, A., ÖNHAN, T., ABDUL-MASSIH, B., «New Excavations at Chagar Bazar, 1999–2000», *Iraq* 63, 2001, 201-222.

[٥] إسماعيل، فاروق، *الوثائق الأكدية المكتشفة في شُبَت إنليل "تل ليلان"*، دمشق: دار الزمان،٢٠٢١م، ٢٦.

[6] WHITING, R.M.J.: «The Tell Leilan Tablets: A Preliminary Report in 1985 Excavations at Tell Leilan, Syria», *AJA* 94, 1990, 568-579.

DOI 10.21608/jguaa.2023.159049.1265

**البيرة:** ٦٥١ لوحًا، وهو ما يُعرف بأرشيف "قرني ليم" ملك أندريج Andarig **(تل خوشي، جنوب جبل سنجار الذي يقع بين وادي دجلة والخابور، شكل ١).**[٧] ٣) **أرشيف النبيذ:** من عهد "يكون أشر" (٩٢ لوح).[٨] ٤) **أرشيف العلاقات الدولية:** (٦٧٩ لوح و ١٤٠ قطعة)، احتوى هذا الأرشيف على رسائل، ومُعاهدات، ونُصوص إدارية من عهود ملوك أبوم الثلاثة موزعة كالتالي: الرسائل (LL 1-22) ترجع إلى عهد الملك "موتيّا"، والرسائل (LL23-124) ترجع إلى عهد "تيل أَبنو"، والرسالة (LL 125) تعود إلى عهد "يكون أشر"، ورسائل مُتفرقة لملوك أبوم (لم تُذكر أسماؤهم)، أو رسائل بين الحُكَّام التابعين لأبوم (LL 126-221)، وهي مراسلات ملوك أبوم مع ملوك الممالك المُجاورة والبعيدة، ومع الحُكَّام التابعين لهم ضمن نطاق مملكتهم، ومُراسلات حُكَّام المُدن فيما بينهم، هذا بالإضافة لنُصوص خمس مُعاهدات (LT 222-226) ووثائق إدارية (٢٢٧-٥٩٣)، ونُصوص أكدية قديمة (٥٩٤-٦١٥) تُسجل حركة الوارد والصادر إلى القصر الملكي لأبوم، وإحدى نُسخ لقائمة الملوك السومرية (الوثيقة رقم ٦١٦) التي تعود إلى القرن الثالث والعشرين ق.م.[٩]

وتُسجل هذه الوثائق عددًا من الموضوعات ذات الاهتمام المُشترك بين الممالك المذكورة بالأرشيف، سواء: سياسية، أو اقتصادية، أو اجتماعية، أو دينية، ويُسلط هذا البحث الضوء على ظاهرة تكرر تسجيلها في تلك الوثائق وهي: الخطف والاحتجاز، وسيتم تناول تلك الظاهرة من خلال مجموعة مُتنوعة من الشواهد، وتحليلها وفقًا لسياقها التاريخي، لمعرفة أسبابها ودوافعها. وقبل ذلك يجب تناول مفهوم الخطف والاحتجاز في اللغة.

### ١. مفهوم الخطف والاحتجاز لغويًا:

فعل "خَطَفَ" في اللُغة العربية يعني: أُخِذَ عَمْدًا، أو قَسْرًا عَلَى الرَّغْمِ مِنْهُ، وأخذها بسرعة، واستلبها وانتزعها بسرعة.[١٠] والخطف في اللُغة الأكّدية من الفعل "*ḫabātu*" الذي يعني "يخطف"، و"يأخذ بالقوة"، أما "*ḫābitānum/ḫabbātu*" كاسم فيعني "خاطف/ سارق".[١١] أما الاحتجاز من المصدر حَجَزَ أي اعتقله،

[7] VAN DE MIEROOP, M.: «Tell Leilan Tablets 1991: A Preliminary Report», *Or* 27, 1995, 305-344; PULHAN, G., On the Eve of the Dark Age: Qami-Lim's Palace at Tell Leilan, 2 vol., *PhD. Thesis*, Yale University, 2000, 10 ff.

[8] ISMAIL, F., «Altbabylonische Wirtschaftsurkunden aus Tall Leilān (Syrien)», *PhD. Thesis*, Eberhard Karls University of Tübingen, 1991, 22 ff.

[٩] إسماعيل، *الوثائق الأكدية*؛ ٢٧ وما بعدها.

RATL; VINCENTE, C., "The 1987 Tell Leilan Tablets dated by the Limmu of Habil-kinu", (2 Vol.), *PhD. Thesis*, Yale University, 1991, 5 ff; id: «The Tall Leilan Recension of the Sumerian King List», *ZA* 85, 1995, 234-270.

[١٠] عبد الحميد، أحمد مختار، معجم *اللغة العربية المعاصرة*، ١، القاهرة: عالم الكتب ، ٢٠٠٨، ٤٤٨، ٦٦٥.

[11] RATL, 304; CAD 6 (Ḫ), 9; AHw (1) 304; WILCKE, C.: «Diebe, Räuber, Mörder», In *Soziale Randgruppen im Alten Orient*, Xenia 32, edited by HAAS, V., Konstanz, 1992, 63.

ومنعه لنفسه،[١٢] وتأتي في اللُغة الأكَّدية من الأفعال *lequm*، *i-la-ap-pa-tu* من المصدر *lapātum* الذي يُعني الاحتجاز أو القبض،[١٣] والأفعال *kalûm* و *Ṣabālum* و *ḫalālum* تعني يعتقل، ويستولي، ويسجن.[١٤]

والخطف في كثير من الأحيان يُؤدى إلى الاحتجاز، وليس بالضرورة أن كل شخص مُحتجز فهو مخطوف، فعلى سبيل المثال: الاحتجاز بسبب الوقوع في الأسر *esērum* و*ḫabātum*،[١٥] أو الاحتجاز لأسباب جنائية. وهناك عدد من الأفعال التي يُمكن أن يُفهم من سياق ورودها في الرسائل أن الشخص كان مخطوفًا أو مُحتجزًا، مثل الإشارة إلى: إطلاق سراح (فلان) *(w)uššurum*)، أو خلي سبيل (فلان) *waṣûm*[١٦]، أو افتدى (فلان) *paṣtārum* مُقابل مال، والتي جاء منها الفدية *ipṭerum*، أو تم اعتقال أو القبض على (فلان) *lapātum*، أو تحرير (فلان) من الأسر *ḫubtu*.[١٧]

**٢. أسباب الخطف والاحتجاز:**

**٢,١.حالة الصراع والحروب خلال القرن الثامن عشرة ق.م**

شهدت منطقة مُثلث الخابور مع بداية القرن الثامن عشر صراعات وحُروب بين العديد من الأطراف، لا سيما بعد تصاعد دور القبائل الأمورية، وظهور الملك الأشوري شمشي أدد الأول كأحد أبرز ملوك هذا العصر، والذي كان أموريًّا من قبيلة بني يمين، ودخل في صراع مع خصومه من بني شمأل،[١٨] واستطاع توسيع نطاق حكمه على حساب خُصومه، ففي عام ١٧٩٢ ق.م سيطر على شُبَت إنليل Šubat-Enlil وجعلها عاصمته، كما سيطر على ماري،[١٩] واستمرت تلك السيطرة حتى عام ١٧٧٦ ق.م إلى حين استطاع زمري ليم استعادة الحُكم في ماري[٢٠] وعلى شُبَت إنليل من ١٧٧٥-١٧٦٢ ق.م، مما يُعني عودة حُكم بني شمأل للمنطقة.[٢١]

---

[١٢] عبد الحميد، *معجم اللغة العربية المعاصرة*، ١، ٤٤٨.

13 CAD 6 (Ḫ), 215; AHw (1) 554.

14 CDA, 143; SASSON, J.: «Treatment of Criminals at Mari: A Survey», *JESHO* 20/1, 1977, 103.

15 RATL, 304; CAD 6 (Ḫ), 215.

16 EIDEM, J.: «The Tell Leilan Archives 1987», *RA* 85/2, 1991, 133.

17 RATL, 305; CAD 6 (Ḫ), 215; AHw (1), 535, 385 (2) 849.

[١٨] عن الصراع بين بني يمين (أي أبناء الجنوب) الذين استقروا في مناطق جنوب وادي الفرات، وبني شمأل الذين سكنوا شمال غرب وادي الفرات (الجزيرة) الذي كان زمري ليم ينتمي لهم، وأصلهم ومناطق انتشارهم راجع بالتفصيل: عباس، رجاء عادل، "ظاهرة البداوة والاستقرار من خلال نصوص ماري الملكية في النصف الأول من القرن الثامن عشر قبل الميلاد"، *رسالة ماجستير*/ جامعة دمشق، ٢٠١٠م، ٣٦-٦٠ وما بعدها.

19 VEENHOF, K. R., & EIDEM, J., *Mesopotamia: The Old Assyrian Period* (vol. 5), Saint-Paul, 2008, 267; VILLARD, P.: «Les administrateurs de l'époque de Yasmah-Addu», In *Amurru 2: Mari, Ébla et les Hourrites, dix ans de travaux*, edited by J.-M. DURAND & D. CHARPIN, 2001, 14.

20 FM V, 44, 138-139, 144.

للمزيد عن الحُكم الأشوري لشُبَت إنليل راجع: الحديدي، أحمد زيدان: "مدينة شوبات-انليل في سجلات ماري الملكية"، *مجلة آداب الرافدين*، مج ٣٩، ع. ٥٨، جامعة الموصل، ٢٠١٠، ٤٢٦ وما بعدها.

21 FLEMING, D., «The sim'alite Gayum and the yaminite Li'mum in the Mari Archives», *Amurru* 3, Paris, 2004, 199; CHARPIN- J. M. DURAND, «‹Fils de sim'AL›: Les origines tribales des rois de Mari», *RA* 80, 1986, 150-151.

DOI 10.21608/jguaa.2023.159049.1265

وبعد انهيار مملكة شمشي أدد الأول سعت العديد من المُدن لنيل استقلالها، لتبدأ المنطقة في مرحلة جديدة من الصراعات، مَثَّل فيها التنوع الإثني (الأموري والحوري) والخلافات القيلية دورًا مُهمًّا في تأجُج تلك الصراعات، وتشكيل التحالفات، والتحالفات المُضادة في منطقة مُثلث الخابور،[٢٢] كحلفي (أبوم وكُوردا ‹**ضمن ممالك جبل سنجار**›) وممالك جبل سنجار (أندريج ورَزَاما Razmā ‹ **تل عبطه، جنوب شرقي سنجار**›)،[٢٣] (شكل ١) وألقت نُصوص ماري من عهد زمري ليم المزيد من الضوء على الحملات العسكرية على تلك المنطقة.[٢٤]

وخلال عام ١٧٧١ ق.م تولى حُكم مملكة أبوم "خايا أبوم Ḫaia abum" حتى ١٧٦٥/١٧٦٦ ق.م، والذي استطاع عقد مُعاهدة سلام مع "قرني ليم" ملك أندريج عام ١٧٧٠ ق.م المُسجلة ضمن أرشيف تل ليلان، اتفقا فيها على إحلال السلام، والصداقة، والتعاون العسكري، وتسليم الهاربين، والمُحتجزين،[٢٥] ومن ثَم شهدت المنطقة استقرارًا خلال عهده، إلا أنه خلال العامين الأخيرين من حُكم "خايا أبوم" تعرضت المنطقة لحملة عيلامية بقيادة "كونَّام Kunnam"، ورصدت نُصوص ماري أخبار هذه الحملة التي بدأت في أواخر ١٧٦٧ ق.م، واللافت في الأمر أن "زمري ليم" لم يُحرك ساكن،[٢٦] وفي ظل أحداث وصراعات مُحتدمة ومُتداخلة بين عديد من الأطراف قُتل "خايا أبوم"، وتمكن "أتمرورم" ملك أندريج الجديد من طرد القوات العيلامية من شُبَت إنليل والسيطرة عليها من عام ١٧٦٤–١٧٦٣ ق.م.[٢٧]

وشهد عام ١٧٦٢ ق.م هجوم الملك حمورابي البابلي على حليفه زمري ليم، وقام باحتلال وتدمير ماري تمامًا، لتنتهي حقبة زمري ليم في منطقة الخابور بصراعاتها المُتشابكة،[٢٨] وآخر المعلومات التي قدَّمَها أرشيف ماري قبل صمته للأبد، أن شُبَت إنليل عام ١٧٦١ حكمت من "خِمديا"، الذي خلف أتمرورم كملك أنداريج.[٢٩] وبدأت من بعده أسرة أمورية جديدة في شُبَت إنليل لتأسس مملكة أبوم، كان أهمهم ثلاثة ملوك: (موتّيا، وتيل أَبنو، ويكون أشر).[٣٠] وقد تجدد في عهد موتيّا الصراع بين حلفي مُثلث الخابور: أندريج

---

[٢٢] إسماعيل، *شُبَت إنليل*، ١١٧.

[٢٣] حول الصراع بين كوردا وأندريج خلال فترة حكم ماري لشُبَت إنليل، يُمكن الرُجوع إلى: ضاحي، هبه، "العلاقات السياسية بين مملكتي جوردا وأن– دارج من خلال سجلات ماري (قبل قيام إمبراطورية حمورابي فيما بين النهرين)"، *حولية الاثاريين العرب*، دراسات فى آثار الوطن العربى، ع. ١٩، ٢٠١٦، ٣٤٦–٣٦٢.

[24] ARM 16/1, 177; 27, 132-4; HEIMPEL, W., *Letters to the King of Mari*, A New Translation, with Historical Introduction, Notes, and Commentary, Mesopotamian Civilizations 12, Indiana, 2003, 57-69.

[٢٥] LT.1، راجع RATL, 346-365.

[26] CHARPIN, D.: «Les Élamites à Šubat-Enlil», In *Fragmenta Historiae Elamicae. Mélanges offerts à M.-J. Steve*, edited by DE MEYER, L., GASCHE, H. and VALLAT, F., Paris, 1986, 129-137; HEIMPEL, *Letters to the King of Mari*, 70-78.

[٢٧] إسماعيل، *شُبَت إنليل*، ١٢٥–١٢٦؛ HEIMPEL, *Letters to the King of Mari*, 114-115; Rouault, O.: «Andariq et Atamrum», *RA* 64, 1970, 107-118.

[28] DURAND, J.M.: «Espionnage et guerre froide: la fin de Mari», dans Florilegium marianum, *Mémoires de NABU* 1, Paris, 1992, 39-52.

[29] CHARPIN, D., EDZARD, D. O., & STOL, M.: *Mesopotamien: die Altbabylonische Zeit* (Vol. 160). Academic Press/Vandenhoeck & Ruprecht, 2004, 349.

[30] VEENHOF & EIDEM, *Mesopotamia: The Old Assyrian Period*, 267 ff.

وحلفاؤها، وأبوم وحلفاؤها من ناحية أخرى(LL 8-12; 20; 155-157). ويُمكن القول مما سبق بأن الأوضاع السياسية المُضطربة قد أسهمت بشكل بارز في انتشار عمليات الخطف بين المُدن المُتصارعة أو حتى بين الحلفاء في بعض الأحيان بشكل خاطئ (LL 6: 5-15).

ويُمكن تفسير حدوث حالات للخطف بين الحلفاء في سياق تعدد الغارات المُتبادلة بين الأحلاف المُتصارعة بشكل عشوائي. فقد قام "شبالو *Šepallu*" **(ملك إحدى المدينتين: "قطّارا Qaṭṭarā"(تل الرماح)** أو "كارانا Karanā**(قرب تل عفر).")**[٣١] (شكل١) بغارة ناجحة بالقُرب من مدينة "سابوم" **(جنوب شرق سنجار، شكل ١)**، واحتجازه ٥٠ رجل كأسير[٣٢]، كما يتضح من رسالته إلى الملك موتيّا:

*"a-na Mu-ti-ia qí-bí-ma, um-ma Še-pa-al-lu aḫu-ka-ma, iš-tu ud4-3-kam lu-kur, o-na uru Za-an-na-nimki wa-ši-ib, am-ša-li sa-al-ḫa-am, a-na li-ib-bi ma-tim ú-wa-aš-še-er-ma, i-na anše-kur-ra-ka-ab-ma, i-na 60 lú-maš, a-di uru Sa-bi-imki, ana pa-an sa-al-ḫi-šu, al-lik 60 pa-ag-ra-am, ad-d- 50 a-si-ra-am e-si-ir."*

"**قل لموتيّا: هكذا (يقول) شبالو، أخوك: العدو منذ ثلاثة أيام يُقيم في** Zannānum **زنّانوم** (أحد مُدن جبل سنجار، شكل ١)[٣٣]. **ونشر قُطعان المواشي في المراعي، فامتطيت حصانًا، وذهبت برفقة ٦٠ رجل إلى سابوم حيث مربض قطيعه. وقتلت ٦٠ رجل وأسرت ٥٠ أسيرًا.**"(LL 11:3-16).[٣٤]

ومن الراجح أن يكون قد نتج عن هذه الغارات العديد من المفقودين والمُحتجزين، ومن ثم كانت الأوضاع السياسية تُشكل سببًا رئيسًا لوقوع العديد من حالات الخطف والاحتجاز.

**٢,٢.انتشار العناصر الخارجة عن القانون:**

كانت الأوضاع السياسية المُضطربة أيضًا لها انعكاساتها على انتشار الخارجين عن القانون *sarrārum*، وقيامهم بأعمال السلب، والنهب، والخطف، سواء بشكل فردي أو مُنظم، لا سيما أن رسائل ليلان وصفت أحوال الريف حول أبوم، مُشيرة إلى أن مُعظم الناس عاشوا خارج أسوار المدينة.[٣٥] فأشارت رسالة من "ماشوم *Mašum*" **(حاكم مدينة خاضعة لأبوم)** التابع لموتيّا إلى تحذره من عناصر "الخبَّاطوم *Ḫabbātum*"[٣٦] وطالب أن يُعطي أوامر بجمع سُكَّان الريف –الرُعاة والمُزارعين على حد سواء– ومواشيهم في المُدن المُحصنة عندما يكون الريف تحت التهديد الخبَّاطوم (LL 18:34-36).[٣٧]

---

سقطت هذه الأسرة في العام ٢٣ من عهد الملك سامسو إيلونا (١٧٤٩–١٧١٢ ق.م) ملك بابل، بعد تدميره للعاصمة شخنا ومقتل يكون أشر، انظر:

RIME 4, 757; HORSNELL M.J.A., *The Year-Names of the First Dynasty of Babylon*, Toronto, 1999, 211-212.

31 RATL, 36, 87.

32 RATL, 80.

33 EIDEM, The Tell Leilan Archives 1987, 109-135; id, «Some Upper Mesopotamian Toponyms», *NABU* 1996/6; Tall al-Hamīdīya 3, 183.

34 RATL, 80.

35 RISTVET, L. M., Settlement, Economy, and Society in the Tell Leilan Region, Syria, 3000-1000 BC. *PhD Thesis*, University of Cambridge, 2005, 128.

[٣٦] عناصر مَثلت تهديدًا كبيرًا خلال العصر البابلي القديم (٢٠٠٣–١٥٩٥ ق.م)، كعناصر خارجة عن القانون قامت بأعمال السطو، والنهب، والخطف، وتم استخدامهم كجُند مُرتزقة أثناء الصراع بين أبوم وأندريج، وكانوا قادرين على ترجيح كفة إحدى

DOI 10.21608/jguaa.2023.159049.1265

إن الفوضى السياسية أجبرت بعض الأحلاف على استقطاب بعض العناصر المُنظمة للعمل لصالحهم كجُند مُرتزقة، كما حدث مع الخبَّاطوم عندما عملوا كقوات مُساعدة مع حلف أندريج ورَزَاما ضد موتّيا وحلفه، وعلى الرَّغم من تأثيرهم الكبير على تغير موازين القوى السياسية، إلا أن أثرهم على زيادة تلك الفوضى كان أوضح، فقد استمروا في استخدام أُسلوب الخطف ضد التُجَّار، والرُعاة الرُحَّل، والمُسافرين بهدف الفدية.[٣٨]

كما أشارت رسائل تل ليلان إلى قيام عدد من الأشخاص *sarrārum* أي "الخارجين عن القانون" بالخطف بصفتهم (خابيرو) أي لصوص، أو قُطَّاع طُرق.[٣٩]

كذلك سَجَّلت عدد من رسائل "إنجانوم Inganum"[٤٠] – وهو أحد موظفي قصر أبوم– تحذيراته من ازدياد عدد الخارجين عن القانون الذين احتلوا مدينة "نُخرو Nuḫru" **(أحد مُدن أبوم)** (LL 133:17-20; 134: 5-14) ومع زيادة عددهم قاموا بعمليات خطف، كما وثقت رسالته التالية:

*"a-na be-li-ia, qi-bi-ma, um-ma In-ga-nu-um, ỉr-ka-a-ma, i-na e-bu-ri-im aš-šum ḫal-ṣỉ-im, a-na A-za-am-ḫu-ul$^{ki}$ ka-ma-si-im [b]e-lỉ iq-bé-e-em-ma, [a-n]a a-wa-at be-lỉ-ia [m]a-di-iš a-qú-ul, ú ša qa-bé-e be-lỉ-ia, [e-pu]-uš i- na-an-na, […]-ma ka-am-sú-ma, [… m]a aṣ-ṣa-ra-tum, [iš-ša-ak]-na ú a-na-ku wa-aš-ba-ku, aš-šum lú-meš Ni-ih-ra-ju[$^{ki}$], ỉs-ki-lu lú-meš Ša-at-ḫu-ra-j[i$^{ki}$], ú-wa-aš-še-er as-sú-ur-ri, ṣa-ba-am i-la-ap-pa-tu-nim-ma, ˹uru˺ Ša-at-hu-ri$^{ki}$ i-ṣa-ab-ba-tu-/ma, i-˹ma˺-ar-r[a]-˹ṣú˺-né-ši, an-ni-tam be-lỉ ˹lu˺-ú i-di".*

**"قل لسيدي هكذا يقول إنجانوم خادمك: خلال وقت الحصاد وأعطى سيدي تعليمات بجمع سُكان المنطقة في أزمخول** (تل محمد دياب)**، وأنا أصغيت جيدًا لتعليمات سيدي ، الآن...تم جمعهم، ووضعت الحراسة، وأنا موجود هناك. لأن رجال من نُخرو قاموا بالخطف، أنا أطلقت سراح رجال من شتخورا،[٤١] ولكن أنا أخشى أن يُجندوا قواتاً ويحتلوا شتخورا، ويُسببوا مصاعب لنا، فليعلم سيدي هذا."**(LL 135: 1-21).[٤٢]

---

الحلفين، للمزيد حول الخبّاطوم ودورهم في المنطقة أنظر: أبو العز، محي الدين النادي، "الخبَّاطوم Ḫabbātum في العصر البابلي القديم"، *مجلة الإتحاد العام للآثاريين العرب*، مج ٢٣، ع. ١، ٢٠٢٢، ٢٦٧–٣٠٤.

[37] RATL, 89.

[٣٨] أبو العز، الخبَّاطوم، ٢٧٧–٢٧٨؛

DERCKSEN, J. G. & DONBAZ V.: «Merchants in Distress: An Old Assyrian Text Mentioning habba-tu», *JEOL* 35-36, 2001, 108–109.

[39] FLEMING, D. E.: « People without Town: The 'apiru in the Amarna Evidence», In *Language and Nature: Papers Presented to John Huehnergard on the Occasion of his 60th Birthday*, edited by HASSELBACH, R. and Patel, N., Chicago, 2012, 39.

[٤٠] هو مُرسل الرسائل LL 133-35; 169، ومُستلم LL 167 حاكم مدينة أزمخول (بالقُرب من تل محمد دياب)، وكان يقوم بالتنقل لجمع المعلومات وكتابة التقارير لملوك أبوم في شرق البلاد، ويتضح من الرسالة LL 18 أنها كانت مدينة حُدودية جنوب، وجنوب شرق أبوم؛ أنظر: RATL, 40-41; FM 5, 272-276

[٤١] Šatḫura مدينة في أبوم لم تُذكر في نصوص أخرى غير أرشيف ليلان، أنظر: RATL, 211

[42] RATL, 185.

ويتضح مما سبق أن الاضطرابات السياسية منحت المجال لانتشار الخارجين عن القانون، والجماعات الرُحَّل مثل: (الخبّاطوم/ الخابيرو)، لارتكاب أعمال الخطف والاحتجاز – في الغالب – من أجل الفدية.[٤٣] (جدول١)، لا سيما في أوقات الحصاد، ووجود السُّكان خارج أسوار المُدن المُحصنة.

**٢,٣. المُدن النائية غير الآمنة والمناطق الخطرة:**

إن المرحلة التي شهدتها المنطقة من صراعات أدت إلى انهيار الممالك الكبيرة في المنطقة مثل: لارسا وإيسين، وماري، مما أدى إلى وجود فجوة كبيرة بين الممالك الكُبري، تلك الفجوة شغلها عدد كبير من المُدن النائية في المناطق الحُدودية والريفية، وقد حاولت الممالك الكبيرة المجاورة لها إخضاعها لسُلطتها، كما سعت تلك المُدن الصغيرة نحو الانتقال إلى التبعية الطوعية لتلك الممالك الكبيرة بغرض ضمان حمايتها.[٤٤] وبالتالي كانت المناطق الريفية والحُدودية –في أغلب الأوقات– غير آمنة، وسَجَّلت بعض الوثائق عددًا من الهجمات على القوافل أثناء التنقل، والغارات على الماشية، والسرقة بالإكراه، والخطف، والاسترقاق.[٤٥]

وكانت الممالك الكبيرة هي المسئولة عن منع أية خُروقات للقانون يُمكن أن تقع في أية مدينة تتبعها.[٤٦] ووثقت عدد من رسائل أرشيف تل ليلان شكوى بعض الملوك من ارتكاب أعمال خطف ضد مواطنيهم، واللافت للنظر أن هُناك عددًا من المُدن قد تكرر الشكوى ضدها، فعلى سبيل المثال: قد تكرر ذكر مدينة "زُرَّا Zurra"،[٤٧] في عدد من الرسائل (LL 64, 66-67, 221) باعتبارها مدينة تأوي الخارجين عن القانون ومُرتكبي الخطف من أجل الفدية،[٤٨] وفي نفس السياق كانت مدينة "ألاما Alamā" **(شرق أبوم**، شكل ١) أيضًا مركزًا لاجتماع عناصر الخبَّاطوم، وانطلقوا منها لارتكاب أعمال الخطف (LL 60: 5-15;62: 5-12).

---

[٤٣] وثَّق أرشيف تل ليلان حوالي ٢٨ حالة دفع فدية سواء في المُراسلات أو الوثائق الإدارية، أنظر: إسماعيل، فاروق، "الفدية في النصوص الأكدية"، *مجلة آثار الرافدين*، مج٦/١، جامعة الموصل، ٢٠٢١، ٢٨-٣٢.

[44] RICHARDSON, S.: «Early Mesopotamia: The Presumptive State», *P&P* 215, 2012, 17–18.

[٤٥] أشارت نصوص ماري وتل ليلان إلى العديد من الأعمال الإجرامية للإغارة على الماشية، وخطف المدنيين، وأشار إلى ذلك أيضًا عقد بيع فتاة تم خطفها من عربة من منطقة نوزي (أرابخا)، للمزيد عن ذلك:

ARM 26/2, 414, 422, 425, 430, 506, 514; ARM 27, 69-70; RICHARDSON, S.: «Insurgency and Terror in Mesopotamia», In *Brill's Companion to Insurgency and Terrorism in the Ancient Mediterranean*, edited by HOWE, T. & BRICE, L.L., Leiden, 2016, 41; FRANS VAN KOPPEN: «The Geography of the Slave Trade and Northern Mesopotamia in the Late Old Babylonian Period», In *Mesopotamian Dark Age Revisited*, edited by HUNGER, H., PRUZSINSZKY, R., Vienna, 2004, 11.

[46] BADAMCHI, H.: «Old Babylonian International Law and Protection of Merchants against Robbery. Responsibility of Local Ruler for Robbery», *ZAR* 19, 2013, 28ff; WESTBROOK, R.: «Old Babylonian Period», In *A History of Ancient Near Eastern Law*. 2 Vols. Handbuch der Orientalistik 72/1- 2, edited by WESTBROOK, R., Leiden, 2003, 421.

[٤٧] مدينة تكرر ذكرها في رسائل تل ليلان (LL 64, 67, 221)، وكذلك في نُصوص ماري، ويُمكن أنها تقع بالقُرب من جبل سنجار وبالتحديد جبل إشكفتا أنظر: JOANNES, F.: «La ville de Hab(b)anum», *NABU*, 1988, 19.

[48] RATL, 111.

DOI 10.21608/jguaa.2023.159049.1265

كذلك شاركت مدينة كيران (منطقة ريفية نائية)[٤٩] في خطف المواطنين وإخفائهم، كما اتَّضح من الرسائل (LL 75-76). علاوة على مدينة "كسباتوم"[٥٠] التي كانت مقرًّا لاحتجاز بعض حالات الخطف (LL 11-15 :42)؛ وتشترك أغلب المُدن السابقة في سمة جغرافية مُشتركة، حيث إنهم مُدن جبلية، فقد ارتبطوا جميعًا بمنطقة جبل سنجار (شكل١)، وهو مكان مُناسب كمأوى لقُطَّاع الطُرق.

**٢,٤.أسباب اجتماعية:**

ترجع بعض حالات الاحتجاز إلى عدة أسباب مجتمعية منتوعة مثل: وقوع خلاف بين بعض الأشخاص حول مُعاملات تجارية (LL 13: 4-20). كما يُمكن أن يكون الاحتجاز كعُقوبة أُستخدمت ضد من تهرب من سداد دين (LL 16: 5-20).[٥١] أو كوسيلة للرهن؛ كما أشارت إحدى الرسائل إلى تيل أبنو من "زيكي Zigē"[٥٢] حول خلاف بينه وبين شخص يُدعى "شدو شتيم Šadu-šetim"، قائلًا:

"*Ša-du-še-t[im?],it-ti i[š?-m]e an lú ti-[…], ú ki-am iq-[b]i-ˀa-amˀ u[m-ma-mi], a-nu-um-ma mi̓ a-ḫ[a-t]I a-ˀnaˀ k[a ṭu]p-pa-ti-/ka, lu-ud-di-na-ka-kum i-na-an-an, ˀšu-úˀ mi̓ a-ḫa-sú ú-ul id-di-na-am, [ú] ˀxˀ gi̓n kú-babbar- ˀšuˀ ú-ul i-pu-ul, ˀxˀ gi̓n ˀkú-babbarˀ li-i[d]-di-nam-ma, ú ˀmi̓?a-ḫaˀ-ti-šu, lu-wa-aš-še-ra-am, ki-la-li-šu-nu i̓r-du-k[a].*"

**"شدو شتيم مع إشمي إيل** Išme(?)-El **رجل مدينة تيـ... وقال ما يلي: أُنظر سوف أعطيك أختي، بحسب مضمون وثائقك. ولكنه الآن لا يُعطيني أخته، كما لم يدفع... شيقل من الفضة.**[٥٣] **ليدفع ليَّ ... شيقل من الفضة، وسأُطلق سراح أُخته"** (LL 107:rev.4-12 ).[٥٤]

وكان الاحتجاز يُستخدم كعُقوبة احترازية مُؤقتة من السُلطة ضد من يرتكب جرائم في حق المُجتمع حتى يُصدر في حق المُتهم حُكم، فوثقت رسالة من "أيا أبو" ملك شونا إلى تيل أَبنو لمثل هذه الحالة:

---

[٤٩] كيران Kirān: مدينة تقع بين كَخَت وأبوم، أنظر: Tall al-Hamīdīya 3; 117; ISMAIL, Altbabylonische, 115;

[٥٠] Kaspātum: تقع بالقُرب من جبل سنجار على الحافة الجنوبية لوادي الخابور، وقد وردت في نُصوص تل الرماح أنظر: OBTR 284, 7; CHARPIN, D.: «Chroniques bibliographiques 15, Le royaume d'Uruk et le pays d'Apum, deux voisins de Babylone vaincus par Samsu-Iluna», *RA* 108(1), 2014, 148.

[51] RATL, 86.

[٥٢] هو حاكم مدينة أمازا، وهي مدينة مُتاخمة لطور عابدين في منطقة أيدمراص، تكرر ذكرها في نُصوص ماري، أنظر: VOLLEMAERE, B.: «Histoire politique des royaumes du Sud-Sindjar à l'époque amorrite XIXe-XVIIe siècle avant notre ère», *PhD. Thesis*, Université Charles de Gaulle-Lille III, 2016, 660; HEIMPEL, *Letters to the King of Mari*, 606.

[٥٣] كان للفضة دور مُهم في المُعاملات الاقتصادية في مملكة أبوم، فقد وثَّق أرشيفها العديد من النُصوص التي تعكس أهمية الفضة كأحد أهم القيم الشرائية الموجودة في أبوم، فقد أُستخدمت الفضة كمُقابل عيني في العمليات التجارية (كشراء السلع والمُنتجات) أو الاجتماعية ( كدفع المُهور في الزيجات)، كما تم استخدام الفضة كفدية لتحرير الأشخاص الذين تم احتجازهم من اللُصوص والخارجين عن القانون، أو التحرر من العُبودية، وأُستخدمت أيضًا كهدايا قُدمت للمعبودات والأشخاص، عن الفضة واستخداماتها في أرشيف تل ليلان بالتفصيل يُمكن الرجوع إلى: جاد الله، عزة علي أحمد: "استخدامات الفضة في ضوء المراسلات والألواح المكتشفة في تل ليلان (شوبات– إنليل)"، *مجلة كلية الآداب*، مج.٧٦، ٥، ٢٠١٦م، ١٥٧–٢٠٦.

[54] RATL, 181.

*"ʿa-nu-um-ma lú ʿIa-si-e-ra-ah lú nu-um-ḫa-ʿjiki, a-na di-ʿnim a-na ʿṣe-ri-ia il-li-kam ki-ma, di-ni-šu da-nim ʿa-na nu-pa-ri-im laʿúš-te-ri-ib, [š]a e-li-ka ṭả-bu, e.lú ša-a-ti di-in –šu šu-š-er."*

**"ها هو يَسّي إراخ** Jassi-Eraḫ **الرجل النُومخي معهما، كان جاء إليَّ للمُحاكمة، ولأن قضيته صعبة، ضعه في السجن. كما يطيب لك؛ حدد حُكم هذا الرجُل"**.(LL 97:29-30).[٥٥]

وكذلك أيضًا في رسالة من "... أدو" **(اسم مُرسل رسالة غير واضح)** إلى تيل أَبنو، ألقى فيها اللوم على "أيا أبو" عندما تجاوز الأخير بالحُكم على رجل مُذنب بوضعه على الخازوق، ولم يَقم بالحُكم عليه بالاحتجاز داخل السجن، فقال:

**"***ʿan-na-ʿnu-[um] ʿéʾ-tam ú-ši-im-ma, a-ʿnaʾ [….l]ú ʿša-a-ʿtuʾ I A-ia-a-bu-um, ʿpa-niʾ-šu iṣ-[lim] ba-ša-ʿa-šu a-ʿšarʾ li-ib-ba-šu, is-sú-uh-ma ʿúʾ i-na gišgi-ši-ši-ši-im iš-ku-un-šu, ú ba-ši-is-sú it-ba-al šum-ma lú šu-ú, ma-dam-ʿmaʾ [a]rʾ-nam ʿi-pu-úš ne-pa-ar-šuʾ, a-na m[i-n]im l[a]-ʿaʾ ú-ki-il-šu ú a-ka-ši-im, a-naʿmi-nimʾ la-a ʿišʾ-pu-ra-am-ma, a-di ʿx x x-niʾšu.***"**

**"السيد ... خادمك أوجد لنفسه مقرًا هُنا في شونا، وتخاصم أيا أبو مع هذا الرجُل؛ لأنه ينهب مُمتلكاته حيثما رغب قلبه، فوضعه على الخازوق، ونقل مُمتلكاته. إن كان هذا الرجُل قد ارتكب جرائم كثيرة حقًا، فلماذا لا يحتجزه في السجن؟ ولماذا لم يكتب إليَّ عنه؟"** (LL 117:5-12).[٥٦]

وقد حافظ الملك – وفقًا للمصادر البابلية القديمة– على الولاية القضائية، فتُحال إليه في عاصمته القضايا السياسية والجنائية،[٥٧] وهذا ما أكدته الرسالة السابقة، فعند وقوع جريمة في أحد المُدن التابعة لأبوم يتم إرسال المُجرم إلى العاصمة للاحتجاز إلى حين مُحاكمته واتخاذ القرار المُناسب ضده، أو على الأقل إبلاغ مندوب ملك أبوم في هذه المُدن؛ لاتخاذ قراره في ذلك وفقًا لصلاحياته (LL 117:9-12)، وفي كل الحالات يجب إبلاغ الملك في أبوم بكل ذلك (LL 117:29-30)، وهذا ما أثبته نص رسالة أُخرى من "أخي مرص Aḫī-maraṣ" **(حاكم مدينة شرق أبوم)** إلى تيل أبنو:

**"***a-ḫi-ka iš-pu-ra-[am], ša-ni-tamdi-in […], b[e-l]i̭nan-na-nu-um i-d[i-in], i-ʿnaʾ-an-na ʿlú-nagarʾ Ḫa-lu-a-bi(?)ʾ, aš-ra-nu-um [i]ṣ-ba-at beli̭ d[i-nam], i-ša-ra-am, li-[di-in-ma lú šu-ú], ʿla-aʾ ʿiḫ-ḫa-abʾ-b[a-al].***"**

**"أمر ثان؛ حُكم ... أصدره سيدي هنا. الآن؛ احتجز النَجَّار خالو أبي هنا، ليت سيدى يُصدر حُكمًا عادلًا، فلا يُظلم هذا الرجُل"** (LL 126:20-25).[٥٨]

والجدير بالذكر هنا، أن المنطقة ربما لم تعرف في هذا العصر السجن باعتباره عُقوبة في حد ذاته كما جادل بعض العلماء، ولكنه عُرف كمكان لمبيت الأفراد المُقرر عليهم أعمال السُخرة، أو مكان لاحتجاز الأشخاص إلى حين اتخاذ قرار مُناسب في حقهم، سواء بالعُقوبة أو دفع الغرامة عنهم.[٥٩] وهذا يُفسر تكرار

55 RATL, 171.

56 RATL, 193

57 SASSON, *Treatment of Criminals at Mari*, 99.

58 RATL, 200.

59 WESTBROOK, *Old Babylonian Period*, 75.

هناك خلاف حول قضية وجود السُجون في الشرق الأدنى القديم بين العلماء؛ راجع: حسن، نزار، "سجون بلاد ما بين النهرين وسورية القديمة "، *مجلة الحقوق*، مجـ ٣٩، ع.١، جامعة الكويت، ٢٠١٥، ٦٢٩–٦٣٠.

DOI 10.21608/jguaa.2023.159049.1265

القول: **"ضعه في السجن. كما يطيب لك؛ حدد حُكم هذا الرجُل"** (LL 97:29-30)، كما يتضح أيضًا من خلال الكلمة الدالة على السجن الواردة في النُصوص *nu-pa-ri-im* أنه كان مكان للعمل (كورشة أو مَشغَّل)،[٦٠] وربما كان مكان مُلحق بالقصر يُستخدم للأعمال الإجبارية لحين الفصل في القضايا، أو إرغامهم على سداد الديون.[٦١]

وبالتالي؛ كان هناك مقر في العاصمة مُخصص لاحتجاز الخارجين عن القانون في "شخنا"، وفي كل المُدن التابعة لأبوم لحين الحُكم عليهم، كما أشارت إحدى الرسائل إلى ما يُطلق عليه **"سجن القصر في شخنا"**.(LL 137:10-16)[٦٢] أو **"سجن القصر الملكي"** (LL 142:9-10)، كذلك في إحدى الوثائق الإدارية إطلاق سراح مُحتجز من السجن بعد دفع فديته.[٦٣] كذلك كانت بوابات المُدن مكان للاحتجاز،[٦٤] فسَجَّلت رسالة مُجزأة– اسم المُرسِل والمُرسَل إليه مفقود– حالة من التخريب والاضطرابات:

*"[i-na-a]n-na aš-šum 14[…], [ḫu-u]l-lu-qí-im[….], ʾi-na-an-na qí-bí-ma lú-lam, [a-n]a ba-bi-im li-wa-aš-še-ru, [ú di]-in –šu li-id-di-nu."*

**"فيما يتعلق بتبديد ١٤ شيقل من الفضة...الآن أعطي أوامر أن هذا الرجُل يُطلق سراحه عند البوابة، وسلموه حكمه."** (LL 186: 23-29).[٦٥]

ربما الإشارة إلى تبديد ١٤ شيقل في بداية النص، ثم إعطاء أوامر بالإفراج عنه يعكس ارتكاب هذا الشخص مخالفة ودفعه الغرامة، ومن ثم طالب مُرسل الرسالة بإطلاق سراحه، وبالتالي كان الاحتجاز هنا إجراء احترازيًا لإرغامه على دفع الغرامة.

وسَجَّلت عدد من الوثائق الإدارية التي تعود إلى عهد موتّيا حالات احتجاز يُرجَّح أنها كانت عُقوبة لجرائم جنائية، أُرخَّت بسنة الليمو "خابيل كينو Ḫabil-kēnu" ١٧٤٩/١٧٥٠ ق.م وفقًا لنظام التاريخ

---

[60] AHw (2), 804.

عندما تكون *niparum* –في أغلب الأحيان– في صيغة المفرد، يُشير المُصطلح –تقريبًا– إلى "السجن"؛ من ناحية أُخرى، فإن صيغة الجمع يبدو أنه يتم تطبيقه على "ورش العمل" راجع: SASSON, *Treatment of Criminals at Mari*, 105.

[٦١] حسن، *سجون بلاد ما بين النهرين وسورية القديمة*، ٦٦٤.

[٦٢] وثقت أيضًا نُصوص ماري وجود السجن كمكان مُلحق بالقصر الملكي للاحتجاز، أو كمَشغَّل للأعمال الإجبارية يعمل فيه أسرى الحُروب أو المُجرمون تحت الحراسة، انظر: حسن، *سجون بلاد ما بين النهرين وسورية القديمة*، ٦٦٢–٦٦٣.

[٦٣] إسماعيل، *الوثائق الأكدية*، ٣١٦.

[٦٤] يتضح من نُصوص ماري أنه استخدم بعض الحُجرات المُلحقة ببوابات المُدن كمكان للاِحتجاز، فقد وضع "كبري دجان"حاكم ترقا (تل العشارة شمال غرب ماري) أحد الهاربين من السجن "داخل أبواب المدينة"، وفي نص آخر يذكر "محصور داخل بوابات المدينة"، انظر: SASSON, *Treatment of Criminals at Mari*, 103.

[65] RATL, 259.

الأشوري.[٦٦] وتحتوي هذه الوثائق على بعض البُنود المُتكررة مثل: مبلغ الفدية، والفادي، والمُفتدى، وبلده، وتاريخ الاستلام،[٦٧] ويُمكن عرضها في الجدول التالي:

| المخطوف/ة | مدينة المخطوف | الفادي | مدينة الفادي[٦٨] | قيمة الفدية بالفضة[٦٩] | مستلم قيمة الفدية | وقت الفداء[٧٠] | رقم الوثيقة |
|---|---|---|---|---|---|---|---|
| أُشخي | | تشانو | أُوركينا (أوركيش) | ١٥سو | | ٢٥ مَمّيتوم/ مايو | ٢٥٣ |
| زوزوتوم | شخنا | | كوردا | ١١سو | أويل أمورو | ٧ مانا/ يونيو | ٢٥٩ |
| تشنا | شخنا | | كوردا | ١٥سو | | | |
| سمال | شخنا | | كوردا | ١٠سو | أويل أمورو | ٧ مانا/ يونيو | ٢٥٩ |
| ملكي أدو | | | | ⅓ مانا و ٧ سو | رجل تبيسو | | ٢٦٥ |
| رجُل أكاب تشخي | شخنا | بونيا | خيزخيزي | ⅓ مانا | | ٢٧ مانا/ يونيو | ٢٥٧ |
| سيدة ورد آشور | شخنا | | | ⅓ مانا | لتو... | ٢٧ مانا/ يونيو | ٢٦١ |
| تاكي[٧١] | أدوم | | | ١٨ سو | أيبيرا | ١ أيار/ يوليو | |
| خزي بن أمورو | | | | – | | ٤ أيار/ يوليو | ٢٦٦ |
| أخر-.. | شخنا | | | ١٥سو | | ١١ أذاروم/ أغسطس | ٢٦٠ |
| بوزكي | شخنا | – | كيدوخوم | ⅓ مانا | – | ١٥ أذاروم/ أغسطس | ٢٥٥ |
| كيما أخي | | | | ⅓ مانا | منوم بلطي إيل | ٢٠ أذاروم/ أغسطس | ٢٦٧ |
| صارتيا | | تاريا | | ١٢سو | | ٢١ أذاروم/ أغسطس | ٢٦٢ |
| خاميا | خازينوم | كامو-.. | موتخوتو | ١٠سو | منوم | ٢٤ أذاروم/ | ٢٥٢ |

[٦٦] اعتمد تأريخ الوثائق الإدارية في تل ليلان على النظام الأشوري، فيما يُعرف بالليمو وهو الحاكم الفخري الذي يُختار من أحد الوجهاء لمُدة سنة، بينما كان التأريخ حسب الطريقة البابلية يعتمد على حدث بارز يحدث خلال السنة، حول قائمة الليمو في ليلان راجع: إسماعيل، *الوثائق الأكدية*، ٢٩٨؛ RATL, 10-12

[٦٧] إسماعيل، الفدية، ٣١.

[٦٨] المُدن المذكورة في (جدول ١) أغلبها مُدن لم ترد في مصادر أُخرى، ويُرجح أنها مُدن تابعة لمملكة أبوم راجع: إسماعيل، *الوثائق الأكدية*، ٣١٣-٣٢٣.

[٦٩] حول الأوزان المستخدمة: سو= ٩١٣, جرام، مانا= ٥٠٠ جرام، بان= ١٠ سيلا، و سيلا= ١٠ شيقل، وشيقل = ٨،٣ جرام، راجع: إسماعيل، *الوثائق الأكدية*، ٢٩٧؛ VINCENTE, *The 1987 Tell Leilan Tablets*, 14-15.

[٧٠] عن الشهور راجع: VINCENTE, *The 1987 Tell Leilan Tablets*, 20.

[٧١] إسماعيل، الفدية، ٣٣.

DOI 10.21608/jguaa.2023.159049.1265

| | | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | | إليصا | | | بلطي إيل | أغسطس | |
| دمتو | | | | ⅓ مانا و٥ سو | أيا خمو | ٢٥ أدّاروم/ أغسطس | ٢٦٣ |
| غلام تاكي | | | | | بواداني | | |
| خا... | | | | | | | |
| خازب كوزوخ | | موتو أدو | | | | | |
| نور كيما إيلي | | | | | نوارانو | | |
| زينو | | ...– أخي | | ⅓ مانا | نقميا إيل | | |
| ٤ رجال وغلام وامرأة | | | | ٢ و⅓ مانا | رجل يبطور | | |
| كوكّي | خبشي | أشتب توبكي | شورنات | ١٥سو | شادوزي | ١٠ مَقرانوم/ سبتمبر | ٢٥٤ |
| أخو– ...شي | | ابـ..خيمي | أندريج | ١١سو | | ١١ مَقرانوم/ سبتمبر | ٢٥٦ |
| – | خورازا | خازب تشوب | خورازا | ⅓مانا | | ١٦ مَقرانوم/ سبتمبر | ٢٥٨ |
| صدو | زاتمري | خوروتشان | نوخما | ١١سو | | | |
| كيزيا | قردخات | خَمّوإبال | قردحات | ١٠سو | | | |
| شاؤم أوري | | | | ٢ بان من زيت الزيتون ⅓ سيلا من دهن الخنزير | | ٢٠ مَقرانوم/ سبتمبر | ٣٨١ |
| زوخانو و أتاي شري و كرزام | | | | | منوم بلطي إيل | | ٢٦٨ |
| رجُل عجوز و(كاويا)، وصابوم | شخنا | | | ١ مانا | | | ٢٦٤ |

**(جدول ١) حالات الفداء خلال عهد موتّيا وفقًا لوثائق تل ليلان الإدارية.**[٧٢]

**ما يُمكن مُلاحظته من الجدول السابق:**

– أن أعلى قيمة دُفعت لإطلاق سراح المُحتجز ١٨ سو، وأقل قيمة ٥ سو. ووفقًا لهذه القيمة المُنخفضة، يُمكن الترجيح بأنها كانت غرامات تُدفع لصالح الدولة لإطلاق سراح مُحتجزين ارتكبوا مُخالفات (جرائم جنائية).

[٧٢] إسماعيل، *الوثائق الأكدية*، ٣١٣–٣٢٣.

– تعكس الوثائق أن أغلب مُرتكبي المُخالفات المُحتجزين كانوا من الطبقات الدنيا والمُتوسطة، مثل: العبيد (الوثيقة ٢٥٧، ٢٦٣) أو رجال عسكريون أُطلق عليهم رجال السرية (الوثيقة ٢٦٣ ،٢٦٨)، أو مسجون وكان يعمل في مَشغَّل السجن (الوثيقة ٢٥٨)، أو ساقي (الوثيقة ٢٥٩، ٢٦٨)، أو بستاني (الوثيقة ٢٦٣)، أو حارس الجُرن (بيدر) في وسط المدينة (الوثيقة ٢٦٤)، أو نَسَّاج (الوثيقة ٢٦٤)، وراعي ثيران (الوثيقة ٢٦٥).

علاوة على ذلك، يُمكن أن يرتكب أحد الأفراد مُخالفة تكون عُقوبتها الاحتجاز داخل أحد المعسكرات، ففي رسالة –للأسف فُقد اسم المُرسِل والمُرسَل إليه– أشارت إلى "ماشيا Mašija" أحد موظفي القصر الملكي:

"*[at]-tamdi-te ki-ma, '[Ma]-ši-ia, [u]š- ta-ab-la-an-ni, ú u₄-mi mu-2-kam, i-na šả-ba ne-pa-ri, be-lỉ ik-la-an-ni, [an]-n[a-ka]m a-na lú diri-ga [x x x] –ma [….]-ʿni-iqʾ.*"

"**أنت تعلم أن ماشيا أحضرني هنا، وأنه من مُنذ عامين سيدي احتجزني في المُعسكر. الآن أنا أطلقت سراحه ليكون جُندي إحتياطي**." (LL 188:4-10).[٧٣]

### ٣. حالات الخطف والاحتجاز:

يُمكن تصنيف حالات الخطف والاحتجاز الواردة في رسائل أرشيف تل ليلان وفقًا لما يلي:

#### ٣,١. الأسرى:

جاءت الحالة الأولى من عهد الملك موتيّا، عندما قام "تاكي Takē" أحد التابعين للملك موتّيا،[٧٤] باحتجاز –بالخطأ– رجال من قبيلة "نُومخا Numḫâ،"[٧٥] (الموالية لأبوم) كأسرى، مُعتقدًا أنهم من قبيلة "يموت بعل"[٧٦] (المُعادية)، ويتضح ذلك من رسالة "أشتمر– أدد Aštamar-Adad" ملك "كوردا Kurdā" إلى موتيّا، قال فيها:

"*aḫ-ḫi lú-meš ša wa-bi-il ṭup-pỉ-ia/ an-ni-im, ᴵTa-ke-e i-na la i-du-ú, a-na Ia-mu-ut-b[a-lim]ʿkiʾ, iṣ-ba-as-s [ ú-nu-ti], i-na-an-na ʿaʾ-[nu-u]m-ma, aḫ-ḫi-šu-nu a-n[a ṣe-ri-ka], aṭ-ṭar-da-ʿasʾ-s [ú-nu-ti], ki-ma lú-meš šu-n[u], dumu-meš Nu-um-ḫi-im*[ki]…. "

"**بسبب عدم معرفة تاكي احتجز (أُخوة) حامل هذه الرسالة لاعتقاده أنهم من يموت بعل. الآن أنا قد أرسلت لك إخوتهم، إن هؤلاء الرجال كانوا من نُومخا، دع إخوتهم يجتمعون بهم**..."(LL 6: 5-15).[٧٧]

---

[73] RATL, 261.

[٧٤] سَجَّل أرشيف تل ليلان شخصيتين حَمَلَتا نفس الاسم، الأول ورد في الرسائل LL8, 24 من حلب، وحمل لقب حاكم *šāpiṭum*، أما الشخص الثاني: وهو المقصود في هذه الرسالة LL6 فهو كان يتبع موتّيا، وكان مسئولاً عن رصد تحركات عناصر الخبَّاطوم، وكانت أغلب أوقات إقامته خارج شخنا عاصمة أبوم راجع: RATL, 42

[٧٥] نومخا/ نُمخوم هي قبيلة أمورية كانت تُقيم في مدينة كوردا، وفي المناطق الجنوبية بالقُرب من جبل سنجار، أنظر:

ANBAR, M., Les tribus amurrites de Mari (OBO 108), Saint-Paul, 1991, 97, 112-113, 117.

[٧٦] Yamūt-balum: كانت تنقسم لقبيلتين إحداهما العُليا وكان موطنها الرئيس في منطقة جنوب جبل سنجار، وكانت أندريج ورَزَاما من أهم المُدن التي سكنوها، بينما السُفلى موطنها حول "ماشكان شبير" **(مدينة شمال مملكة لارسا)** راجع:

STOL, M.: *Studies in Old Babylonian History*, Leiden, 1976, 63-71; Al-KHATAWI, M.: «Yamut-Bal Kingdom, A Historical Study in the Political and Cultural Perspective (1834–1763) BC.», *Sci.Int* 30/4, 2018, 519–530; MIGLIO, A. E.:« Solidarity and Political Authority during the Reign of Zimri-Lim (c. 1775-1762 B.C.)», *PhD. Thesis*, Chicago, 2010, 81f.

[77] RATL, 74.

DOI 10.21608/jguaa.2023.159049.1265

إن الاختلاف بين "يموت بعل" و"نُومخا" ارتبط بالسياق التاريخي لأحداث الصراع بين (أندريج المملكة المعادية) وكوردا (المملكة الحليفة)،[٧٨] فقد بدأ صراع بين حلفين أَثَّر على أحداث عهد موتيّا، وهما:

- **حلف "أندريج"** و"رَزَاما"، من قبائل يموت بعل، ودُعَّم هذا الحلف من حلب خلال فترة مُتأخرة من الصراع.[٧٩]
- **حلف "شُبَت إنليل "** (أبوم) و"كُوردا" ، من قبائل "نُومخا،" و"قطّارا" أو "كارانا".[٨٠](شكل ١).

وأشارت الرسائل إلى أنه في بداية عهد موتيّا تحقق تعاون بين أبوم وحلب، خلال عهد ملكها حمورابي الحلبي (١٧٦٤-١٧٥٠ ق.م)،[٨١] ولكن حدث خلاف بين المملكتين، ومن ثم دعمت حلب الحلف المُضاد لأبوم،[٨٢] وسَجَّلت نصوص المُعاهدات السياسية أن الصراع توقف في أواخر عهد موتيّا بعد وساطة حمورابي ملك حلب،[٨٣] وعُقدت مُعاهدة بين الملك موتيّا والملك "خازب تيشّوب Ḫazip-Tešš̆up" ملك رَزَاما حوالي ١٧٥١/١٧٥٠ ق.م.[٨٤] وبالتالي؛ تزامن خلال أغلب فترات حكم موتّيا العديد من الصراعات السياسية، وبالتالي يُمكن يفسر ذلك أسباب وقوع حالات الخطف والاحتجاز المُتبادل بينهما.

وعلى الرَّغم من أن مُعاهدة السلام بين "قرني ليم" ملك أندريج و "خايا أبوم" ملك شُبَت إنليل (١٧٧١-١٧٦٥ ق.م) **(أبوم فيما بعد)**، والتي نصَّت على عدم احتجاز أحد من أبناء قبيلة يموت بعل، كالتالي:

*"[ú l]a a-ka-lu-ú iš-tu ˹é˺ w[e-du-ti-ia lu-ú….], [ša]˹a˺-bu-šu dumu Ia-mu-ut-ba-lim$^{ki}$ dumu-mi̓ I[a-mu-ut-ba-lim$^{ki}$], [š] a i-na é-˹kal-li˺-ia é we-du-ti-ia ˹ú˺ [ma-ti-ia], [i-ba-a š-šu-ú] ˹a˺-na kú-babbar la a-na-ad-di-[nu], ˹ú˺ a-na zi-˹ga˺ la ú- še-˹ṣú˺- šu ú I š-tu ma- a-tim a-ḫi-tim, [š] a in-na-bi-tam-ma, [i-n]a ma-a-ti-ia in-na-am-ma-ru la ú-pa-za-ru- šu [x ], [a]-na kú-babbar la a-na-ad-di-nu- šu i-na u$_4$-mi-šu-ma, [i-n] a šu-ul-mi-im [l]u-ú a-ṭa-ar-ra-as-sú, [i̓]r-sag ˹gemé˺ ša ma-a-at Qar-ni-˹li˺-im ú Ḫa-a-ia-a-ibi-im, [ša in]-na-bi-tam i-na é-kal-li-i[a é we-d]u-ti-ia, [lu-ú iṣ-ṣ] a-bi-it-ma a-na kú-babbar l[a a-na-a] d-di-nu-šu, ˹a-na zi-ga˺ la ú- še-ṣú-š [u-nu a-n]a be-li̓- šu-nu, [l]a ú-ka-˹ta˺-mu-šu ".*

**"ولن أعتقل بل من مجلسي سوف…، من كان ينتمي إلى قبيلة يموت بعل؛ ذكرًا أو أنثي ممن يُقيم في قصري، وفي مجلسي، أو بلادي، لن أبيعه مُقابل الفضة، ولن أتصرف بأي منهم كصادرات القصر (الأُخرى) ومن يكن من بلاد أجنبية هرب إلينا، ويُرى في بلادي فلن أخفيه، ولن أبيعه مُقابل فضة، بل في اليوم ذاته سوف أرسله إلى بلاده**

---

[78] RATL, 46-49.

[٧٩] إسماعيل، *شُبَت إنليل*، ١٢٨-١٢٩.

[٨٠] إسماعيل، *شُبَت إنليل*، ١٢٨-١٣١، RATL, 46-49

[81] RATL, 70.

[٨٢] إسماعيل، فاروق،"أخبار جديدة عن نفوذ مملكة يمخد (حلب) في منطقة الخابور"، *مجلة دراسات تاريخية*، ع. ٤٥-٤٦، جامعة دمشق، ١٩٩٣، ١٢١- ١٢٢.

[83] SASSON, J.: «The Vow of Mutiya, King of Shekhna», In *Crossing Boundaries and Linking Horizons, Studies in Honor of M. Astour*, edited by G. YOUNG – M. CHAVALAS – R. AVERBECK, Bethesda, 1997, 485-486.

[٨٤] إسماعيل، فاروق،"بلاد يسّان إبان القرن ١٨ ق.م" ، *مجلة آثار الرافدين*، مجـ. ٧، ع.٢، جامعة الموصل، ٢٠٢٢، ٤٩-٥١.

**بأمان. وإن عبد أو أَمَة من بلاد قرني ليم وخايا أبوم هرب إلى هنا، فبأمر من قصري، ومن مجلسي، سيُلقى القبض عليه، ولن أبيعه مُقابل الفضة، ولن أتصرف بأي منهم كصادرات القصر (الأخرى)، وعن صاحبهم لن أخفيهم".**[٨٥]

إلا أن الأمر اختلف تمامًا خلال عهد موتّيا –كما سبق الإشارة– بعد تجدد الصراع بين أندريج وقبيلتها يموت بعل من جانب، وأبوم وقبيلتها نُومخا من جانب آخر، ومن ثَم وقعت تلك الحادثة السابقة.

كما شغلت مُشكلة احتجاز الأسرى حيزًا من المُراسلات إلى تيل أَبنو أيضًا، على الرغم من حالة السلام بين ممالك المنطقة، فوثَّقت رسالة من "إيلا ختنو Ila-Ḫatnû"– **أحد حُكَّام منطقة في جنوب سنجار**– إلى تيل أَبنو خلافًا حول طبيعة تصنيف بعض المواطنين المُحتجزين من مملكة أبوم: هل كانوا مخطوفين أم هم أسرى حرب؟ وتفصيل ذلك، عندما كتب "إيلا ختنو" –الذي يبدو أنه كان حليفًا لبوريا ملك أندريج أثناء الصراع الماضي مع أبوم–[٨٦] للدفاع عن نفسه حول اتهامه من تيل أَبنو بخطف رجال من أبوم بعد توقيع مُعاهدة السلام بين أبوم وأندريج، موضحًا أن رجال أبوم أُسروا خلال فترة العداء السابقة:

"*aš-šum lú-meš A-pa-a-ji˹ki˺ i-na pa-ni-tim-ma, a-ḫi a-na ṣe-ri-ia iš-pu-ra-am, lú-meš le-qé-šu-nu ú-sa-an-ni-iq-ma, ˹ki˺- [a-a]m [i]q-bu-ú um-[m] a-a-mi, ˹i-na˺ [nu-ku-ú] r[tim] ni-il-qé-šu-nu-ti, ú-la-ma-an ú-ša-re-šu-nu-ti, lú aga-ús ki-ma lú aga-˹ús˺-ti-šu, il-qé-ma aš-ra-n[u-u] m-ma uš-te-ṣú-šu-nu-ti, iš-tu a-na ˹u₄ ?-mi˺-šu a-ḫ[i] ú-ul i-tu-ra-am-ma, [ú] ˹a-na˺ [ṣ]e-r[i-ia] ú-ul i[š-p]u-ra-am, [ú i-na-an-na] aḫi aš-šum di-n[i]- šu, [a-na ṣe-ri]-ia iš-pu-ra-am-ma, ….] ú aš-šum ša-a-˹ti˺, ….]˹x x x˺ [x x], ….] ˹a˺-ḫi ša-ḫa-ra-am iṣ-ṣa-b[a-a]t, ˹ú˺ a-[na mi-n] im ma-ti-ma la eš₁₅-[me-m]a, [a]-ḫi i-˹te-pé˺- eš ni-it i-˹x˺[x x-n] i-ma-a, a-ḫi ša-ḫa-ra-am iṣ-ṣa-ba-[at], i-nu-ma ṣa-bu-um i-na ka-ra-ši- [im uš-b]u, ṣa-bi it-ti ṣa-bi-im ša a-ḫ[i-ia Bu-ri-i]a ‹‹-x››, ú-ši-ib ú it-ti ṣ[a-b]i-im ša B[u]-ri-ia-ma, lú-meš šu-nu-ti il-[q]ú-ú i-na-an-n[a], šum-ma a-ḫi Bu-ri-ia iq-b[é-ek-kum], um-ma-a-mi lú-me[š šu-nu i-na] nu-ku-úr-tim, ú-ul le-qú-ú i-na sa-li-ma-tim-ma, lequ-ú a-na a-nu-um- ˹mi˺-tim, a-ḫi li-id-bu-ub, ni-nu i-na ṭú-˹bi˺-ni-i.*"

**"فيما يتعلق بالرجال من أبوم، أخي سابقًا كتب لي: لقد استجوبت الرجال الذين احتجزوهم، وهم قالوا الآتي: 'نحن احتجزناهم أثناء الحرب،' وأنا قلت لرسول أخي ما يلي: 'دعهم... يؤدوا القسم، الرجال العبيد (الآن) كل من أُحتجز لم يُحتجز في وقت السلام،' هذا ما قلته لرسول أخي...إن أحد الجنود احتجزهم كما هو حق المجندين. عندما كانت القوات في حملة، قواتي ظلت مع قوات أخي بوريا، ومع قوات بوريا إنهم احتجزوا هؤلاء الرجال. الآن لو كان أخي بوريا قال لك: 'هؤلاء الرجال لم يُحتجزوا في الحرب بل أُخذوا في وقت السلام فمن حق أخي أن يشتكي'".**( LL).[٨٧] 58: 5-41

وتعكس هذه الرسالة عدة أمور: ١): حق الجُنود في أسر أعدائهم حتى من المواطنين المدنيين، واعتبارهم غنيمة يَحق لهُم التصرف بها كما يشاءون. ٢): يُمكن تفسير مُحاولة تيل أَبنو لاستعادة مواطنيه، باعتبار ذلك انعكاسًا للسلام الذي حَلَّ بين البلدين، ومع ذلك لم ينعكس هذا السلام بأثر إيجابي على الوقائع السابقة التي حدثت خلال فترة الحرب، وهذا يُفسر أسباب سهولة اشتعال الصراع مرة أخرى في نهاية عهد

[٨٥] إسماعيل، *الوثائق الأكدية*، ٢٣٦.

[86] RATL, 31.

[87] RATL, 127-128.

DOI 10.21608/jguaa.2023.159049.1265

تيل أَبنو رغم احتواء المُعاهدات على الكثير من نُصوص اللعنات على من يخرقها.[٨٨] ٣): الاستشهاد بطرف ثالث (بوريا) لتأكيد صدق دفاع "إيلا ختنو" عن نفسه.

وهناك حالة مُماثلة وثقتها رسالة للأسف سيئة الحفظ؛ ولكن يُمكن أن يُفهم منها مُناقشة تبادل الأسرى المُحتجزين، عندما كانت مدينة "ألَّخاد"[٨٩] مُعادية لأبوم أثناء الحرب مع أندريج: فوثقت:

"*[x x ˹lú-meš šu˺-nu, ˹i-na˺ ki-it-tim ˹il-qú˺-ú, ˹i˺-nu-ma uru Al-la-ḫa-da*[ki], *na-ak-ru ú dumu-m[eš x]˹x˺, [š] a it-ti-ka ik-ki-r[u], ˹it˺-ta-ak-˹lu˺-ú, ˹ú˺ aš-šu[m š] u-nu-ti.*"

**"هؤلاء الرجال أخذوا بشكل عادل، عندما كانت مدينة ألَّخاد معادية، وأبناء من.... الذين كانوا يُعادونك. تم احتجازهم."**(LL 91: rev. 2-10).[٩٠]

**٢,٣.الرُسُل:**

تضمن أرشيف تل ليلان على ٢٢ رسالة من عهد "موتيّا"؛ مما يعكس حركة الرُسُل النشطة خلال عهده، وكَشفت رسالة مُرسلة من "نقمي أدد"[٩١] إلى موتيّا عن احتجاز رسوله قائلًا:

"*[i]m-ḫu-˹ur-ma˺ n[a-pí-iš*$_7$*-tam], ˹e-li˺-ia id-di um-ma [šu-ú-ma], lú-˹tur˺ ˹ša˺ it-ti lú-tur-ri-k[a il-li-ku], [a]m-n[i]-nim iḫ-˹ta˺-li-iq, ˹ú˺ lú-˹tur˺-ka ˹šu-ú˺ wa-˹ar˺-k[a-nu-um], [n] a-pí-iš*$_7$*- [ta]m e-li-ia id-du-˹ú˺, [aš-š] um lš-tur [….]˹x˺ ra nu ˹x˺ [….], šum-ma a-b[i x x x m] a-˹ru˺-ti-ia ḫa-š[ e-eḫ], a-bi li-i[š*$_7$*-pu-ur-ma ….] ˹x x˺-tim, ˹li˺-ša-l[i-mu-š-ma a-na ṣe-ri]-ia.*"

**"وقد استلم، ووجّه التُهم لي قائلاً: 'الرسول الذي ذهب مع رسولك، لماذا فُقد؟ ...' ورسولك بعد ذلك وجّه تُهم إليَّ . فيما يتعلق بالرسول (...) لو أن أبي يرغب بأن أبقى إبنه، يجب على أبي أن يُرسل كلمات بأن (...) يجب أن يُؤمنوا سلامته ويُطلقوا سراحه نحوي."**(LL 19: rev 1-10).[٩٢]

تُشير الرسالة السابقة إلى اختفاء رسول أبوم الذي كان مُصاحبًا لرسول "نقمي أدد"، وإن كان من الصعب الكشف عن مُلابسات اختفاء هذا الرسول، ولكن تبدو أصابع الاتهام قد وجهت إلى "نقمي أدد" ورسوله، ومن ثَم قام موتيّا باحتجاز رسول "نقمي أدد"، وبالتالي أُرسلت هذه الرسالة من "نقمي أدد" لتبرئة نفسه، والمُطالبة بإطلاق سراح رسوله.

علاوة على ذلك، فقد نَشَطَت حركة الرُسل خلال عهد تيل أَبنو أيضًا، وانعكس ذلك على الرسائل المُؤرَّخة من عهده في أرشيف تل ليلان، فقد استلم ٩٨ رسالة، ومن ثَم تم العثور على عدد أكبر من حالات الخطف والاحتجاز خلال عهده. والجدير بالذكر أن السلام بين ممالك سنجار ومنطقة الجزيرة استمر في مطلع عهده، وانعكس في تلقيه الهدايا من حُكَّام المُدن المُجاورة، كما زار مدينة "كَخَت" **(تل بري في وادي**

---

[88] RATL, 344-345.

[٨٩] Allaḫada يُرجح أن تكون تل هزيل على بعد ١٥كم من تل خوشي (أندريج) في جنوب سنجار، حيث يرتبط تاريخها بأندريج، عنها بالتفصيل أنظر:

VOLLEMAERE, *Histoire politique*, 82-84

[90] RATL, 163.

[٩١] مُرسل الرسائل (LL 19, 83-86, 220) وربما كان شقيقاً أصغراً للملك تيل أبنو، ويبدو أنه كان حاكمًا لمدينة في وسط الخابور. RATL, 36

[92] RATL, 91.

**جغجغ، شكل ١)** وعقد مع ملكها مُعاهدة عام ١٧٤٥ ق.م،[٩٣] وكذلك تَحَسَّنت العلاقات مع حلب، وتم تبادل الهدايا والسفراء بينهما(LL23-24). إلا أنه في نهاية عهد تيل أبنو نقض "خازب تيشوب" ملك رَزَاما المُعاهدة السابقة التي وقعها مع موتيّا (LT 2)، ومن ثم تجدد الصراع مرة أُخرى ( LL 41: 10-24).[٩٤]

أما فيما يتعلق بالخطف والاحتجاز خلال عهد تيل أَبنو، فهناك إشارة لذلك في المُعاهدة التي عُقدها تيل أَبنو مع "يمصي ختنو Jamṣi-Ḫatnû" ملك كَخَت:

"*li-it-ta-al-l[a-ku-ma], lú-tur ỉr ˹géme?˺ a-t[a-….], ta-ri-˹x˺ i-na l[i-ib-bi ma-a-at Ḫa-na ka-lišu […], [a-na(?) T]i-la-ab-[nu-ú…*]."

**"ليظلوا يذهبون رسول، خادم، أَمَة…..في داخل بلاد خانا اعتقله…..إلى تيل أَبنو…"**.(LT 4: col. 1: 5).[٩٥]

للأسف النص مجزأ، ولكن يُمكن أن يُفهم من سياق المُعاهدات الأخرى أن هذا النص يُشير إلى ضرورة حرية حركة الرُسُل، والالتزام بتسليم المخطوفين، واحتجاز الهاربين (LT 1: col.5:5-20; 2 col. 4:45-50 col. 5: 5-23).

وعلى الرَّغم من حالة السلام خلال عهد تيل أَبنو، وما نصت عليه بُنود المُعاهدات من تجريم الخطف وضرورة تسليم المُحتجزين، إلا أن مُراسلات عهد تيل أَبنو وثقت عددًا من حالات الخطف والاحتجاز ضد الرُسُل. فقد سَجَّلت رسالة من حمورابي ملك حلب طالب فيها تيل أَبنو بإطلاق سراح رُسُله المُحتجزين قائلاً:

"[*ša-ni-tam aš-šum l]ú-meš ỉr-di-ia, [š]a ˹i˺-n[a (uru) A-mu] –ur-sá-ak-ki*$^{ki}$*, [ṣa]-ab-tu ˹šu˺- pu-ur-ma, [ỉ]r-di-ia li-wa[-aš-š]] e-ru, [w] a-ar-ka-as-˹sú˺-nu, pu-ru-ús*."

**"أمر ثان حول الرجال الذين هم رُسُلي الذين تم احتجازهم في أمورسكّوم،[٩٦] أرسل كلمتك ليطلقوا سراح رُسُلي، إفحص قضيتهم"**.(LL 23: 16-20).[٩٧]

ويتضح من هذه الرسالة أن مدينة "أمورسكّوم" تابعة لمملكة أبوم، ووفقًا للأعراف الدبلوماسية التي كانت سائدة؛ أن الملوك وقع على عاتقهم منع أية مُشكلة تحدث في نطاق مملكتهم، أو مناطق نفوذهم، لا سيما إذا ما تعلق الأمر بالمبعوثين الدبلوماسيين أو القوافل التجارية.[٩٨] وكذلك تطبيقًا لبُنود المُعاهدات سالفة الذكر.

**٣,٣. مواطنون مدنيون:**

سَجَّلت عدد من الرسائل والوثائق الإدارية في أرشيف تل ليلان حالات خطف واحتجاز تعرَّض لها المواطنون المدنيون، يُمكن عرضهم كما يلي:

---

[٩٣] حول مدينة كَخَت وعلاقاتها السياسية مع المُدن المُجاورة بالتفصيل، راجع: جاد الله، عزة على، "مدينة كَخَت في ضوء ما تعكسه نُصوص ماري وتل ليلان"، *مجلة الاتحاد العام للآثاريين العرب*، مج. ٢٣، ع.٢، ٢٠٢٢م، ٧١-١٢٦.

[94] RATL, 100.

[٩٥] إسماعيل، *الوثائق الأكدية*، ٢٧٩.

[٩٦] Amursakkum: مدينة ذكرت مرارًا في نُصوص ماري منذ عهد الملك شمشي أدد الأول، ويُمكن من خلال شواهد تل ليلان الترجيح بأنها تقع في شمال غرب ليلان، للمزيد من المناقشة، راجع:.FM 5, 115, n.3

[97] RATL, 95.

[98] BADAMCHI, *Old Babylonian International Law*, 28ff.

DOI 10.21608/jguaa.2023.159049.1265

**٣,٤. مواطنون أحرار:**

تكررت حالات الخطف والاحتجاز للمواطنين الأحرار، فوثقت أُولى الحالات في سياق رسالة من "ماشوم *Mašum*" التابع لموتيّا أكَّد فيها أن مدينته الواقعة بين وديان "الردّ" و"رميلان"[٩٩] وجبل سنجار (شكل١)– وهي منطقة استراتيجية مُهمة لموتيّا وحلفائه– وأخبر موتيّا عن الوضع في منطقة جبال سنجار، وعودة "الخبَّاطوم *Ḫabbātum*" عبر النهر **(أي نهر دجلة)** واختطافهم واحتجازهم لسكَّان المدينة من النُومخايين وآخرين، وطلب ماشوم المُساعدة من موتيّا و "أشتمر أدد" ملك كوردا و "شبالو *Šepallu*":

"*i-na ma-at egir kur-I dumu-meš uru-ˀḫáˀ-meš, lu-ú Nu-ma-ḫu-um lu-ú ma-am-ma-an, ša wa-aš-bu ka-la-ma ir-ṭú-pu ṣú-ub-bu-tam.*"

**"في بلاد الواقعة خلف الجبال، بدأوا (أي الخبَّاطوم) في احتجاز أبناء المُدن، سواء أكانوا من النُومخايين أو أي شخص يُقيم هناك"**(LL18: 6-8).[١٠٠]

أشارت رسائل تل ليلان إلى استخدام عناصر الخبَّاطوم كجُند مُرتزقة عملوا لصالح حلف أندريج، وقد تكررت غاراتهم على المناطق التابعة لأبوم وحلفائها، ومن ثَم هناك عدد من الرسائل وثَّقت مُناشدات من حُكَّام المُدن للملك موتيّا للتصدي لهؤلاء الخبَّاطوم لما يرتكبونه من أعمال خطف واحتجاز من أجل الفدية (سيتم تناولها في عدد من حالات ترجع إلى عهد تيل أبنو).

وسَجَّلت رسالة من "يكون أشر" **(الذي سيتولى حُكم أبوم بعد أخيه الملك تيل أبنو، وكان حاكمًا لـ "إيلانصور Ilān-ṣurā" جنوب غرب تل ليلان في وقتها، شكل ١)** إلى موتيّا حالة جديدة للاحتجاز، وفي هذه المرة يرجع الأمر لأسباب اقتصادية واجتماعية، حيث طلب "يكون أشر" إطلاق سراح اِثنين من رجال **"كاؤمي"**[١٠١] اللذين تم احتجازهما في "شورنات Šurnat"[١٠٢] عندما كانا في رحلة عمل إلى أبوم:

"*2 dumu-meš Ka-ú-miᵏⁱ, aš-ra-nu-ˀumˀ ˀaˀ[-na] ˀṣi-buˀ- [ti] –šu-nu, il-li-ku, 1 lú e-li Ke-el-lu-ga-a-il, lú Šu-ur-na-atᵏⁱ, 3 gín kú-babbar i-šu, ˀúˀ ša-nu-um lú, kú-babbar ter-ḫa-at mi aš-ša-ˀti-šuˀ, a-na Iz-zu-un-ni, lú na-gi-ra-nimᵏⁱ, a-na na-da-nim na-š, lú-meš i-na Šu-ur-na-ˀatᵏⁱ, ik-šu-du-ma ik-ta-lu-šu-nu-ti, i-na-an-na wa-ar-ka-at, lú-meš šu-nu-ti pu-ru-ús-ma, wu-úš-še-er-šu-nu-ti, la-a ta-ka-al-la-/am, [d]umu-meš Ka-ú-ˀmiᵏⁱˀ, la-a iḫ-ḫa-ab-ba-lu*".

**"ذهب اثنان من رجال كاؤمي من أجل أعمال خاصة. الرجُل الأول كان له ٣ شيقل من الفضة على كلوجايا من شورنات. الرجُل الثاني كان يحمل فضة من أجل مهر عروسته لـ أزوني من ناجيرانوم.[١٠٣] الرجلان تم القبض عليهما**

---

[٩٩] وديان من روافد نهر الخابور، راجع:

DECKERS, K., & RIEHL, S.: «Resource Exploitation of the Upper Khabur Basin (Ne Syria) During the 3rd Millennium BC», *Paléorient* 34, №2, 2008, 173.

[100] RATL, 89.

[١٠١] Ka'umi مدينة لم تُذكر في نُصوص أخرى، يُرجح أنها بالقُرب من مدينة إيلانصور على بعد ٢٠كم جنوب غرب ليلان، RATL, 26, 83-84.

[١٠٢] قلعة تل الهادي على بعد ٣٥كم شرقي تل ليلان، وكانت تخضع لحُكم تيل أبنو خلال فترة حُكم أخيه موتيّا، انظر:

EIDEM, J.: «Tell Qal'at al Hādi Again», *NABU*, 1988, 9.

[١٠٣] Nagirānum مدينة لم تُذكر في نُصوص أخرى، ويُمكن تحديد موقعها بأنها تقع بين شورنات وكاؤمي. RATL, 83.

**في شورنات، واحتجزوا هناك. يجب عليك فحص حالة هذين الرجلين، وإطلاق سراحهما. لا تحتجزهم، لا تسمح بإساءة معاملة رجلي كاؤمي"**.(LL 13: 4-21).[١٠٤]

على الرَّغم من أن النص لم يُشر إلى أسباب احتجازهما صرحةً، ولكن يُمكن الترجيح بأن حالة الرجُل الأول ترجع إلى حُدوث مُشكلة أثناء مُعاملات تُجارية بينهم، والرجُل الثاني لخلافهما على أمور مُتعلقة بأمور أُسرية. وما يُمكن مُلاحظته أن حُكَّام المُدن كان يُسمح لهم المُراسلة سيدهم في أبوم والتوسط لإطلاق سراح مُحتجزيهم، والمُطالبة برد حُقوقهم، وعدم السماح بإساءة مُعاملة مواطنيهم، بل والمُطالبة باحتجاز من يرتكب أي مُخالفة ضدهم. ويتضح ذلك بشكل جلي مما ورد في رسالة من "كانيسانو Kanisānu"[١٠٥] إلى موتيّا طالبه بفحص حالة شخص يُدعى "أيا- أخو" الذي أُجبر على الهُروب من مدينة كانيسانو لدفع الفدية في شخنا Šeḫnā، وإلا يتم احتجازه كعقوبة ضده:

"*lú-lum [1]Ḫa-zi-ip-ši-mi-ˀgiˀ, ír é an-ni-i-im, i-nu-ma [1]Za-za-ri iṣ-ba-ˀtuˀ, lú šu-ú ip-la-aḫ-ma, a-na uru Šu-ut-ta-an-nimki it-ta-la-ak, [1]A-ia-a-ḫu i-na uru še-eḫ-na-aki, i-mu-ur-šu-ma kú-babbar ip-[ṭ] e4-ri-šu, ú-ša-aš-qí-ú, [li-di-in ú]- la-šu-ma, [lú ša-a-ti a] - ṣa-ab-ba-at*".

"**الرجُل خازب شيميجي Ḫazip-Šimigi هو خادم هذا البيت؛ عند رفع دعوى ضد زازاري Zazari هذا الرجُل خاف وهرب إلى شُتّانّوم** Šuttannum.[١٠٦] **أيا أخو رأه (زازاري) في شخنا، ودفع زازاري فديته من الفضة. أنا دعوت أيا- أخو للمثول أمام العرش هنا، ولكن هو ورسالته موجودان هناك. يجب عليك فحص قضيته، ويجب إعادة فضة الفدية التي أخذها، <u>إذا لم يحدث فسوف احتجز هذا الرجُل</u>"**(LL 16: 5-20).[١٠٧]

وخلال عهد الملك تيل أبنو وثقت عدد من الرسائل (LL42-45) من الملك "بوريا Burija" ملك أندريج إلى تيل أبنو بعد حالة السلام الذي حَلَّ بين المملكتين، حالات خطف رجال من قبيلة "يموت بعل" التابعة لأندريج، فروى بوريا كيف أن شخص يُدعى "أيا أبوم Aja-abum" المُنتمي إلى قبيلة يموت بعل، وكان مُقيماً كهارب (*Ḫābirum*)[١٠٨] في مدينة "زُرَّا"، قام بخطف واحتجاز رجال بني قبيلته "يموت بعل"، وعددهم ثمانية، وبعد خطفهم لم يأخذهم إلى "زُرَّا" ولكنه أخذ مُحتجزيه إلى "كسباتوم" في "إيدامرص"،[١٠٩] وطالب

---

[104] RATL, 83.

[١٠٥] حاكم مدينة لم تُذكر في أرشيف ليلان، وهو مُرسل الرسائل LL15-16, 51, 82, 178، ووثقت نُصوص ماري مُوظف كبير بنفس الاسم حاكمًا لمدينة أشلاكًا Ašlakkâ، في منطقة مُثلث الخابور، ربما أصبح ملكها، أنظر: RATL, 34; ARM 28: 111.

[١٠٦] Šuttannum أحد مُدن مملكة أبوم، وتقع غرب ليلان، Tall al-Hamīdīya 3; 117; ISMAIL, Altbabylonische, 135.

[107] RATL, 86.

[108] CAD 6 (Ḫ), 9; AHw (1), 304.

[١٠٩] Ida-Maraṣ: تُعني البلاد الوعرة وهي منطقة غرب مُثلث الخابور بين وادي جغجغ والخابور، وشملت عدد من المُدن مثل: إيلانصور، أوركيش (تل موزان) وأشنكوم، وأشلاكا، وتلخيوم، راجع:

GUICHARD, M.: «Political Space–Local Political Structures in Northern Syria: The Case of the Country of Ida-Maras», In *The Eighteenth Century BC. Constituent, Confederate, and Conquered Space: The Emergence of the Mittani State*, edited by CANCIK-KIRSCHBAUM, E., BRISCH, N., EIDEM, J., Berlin, 2014, 147.

DOI 10.21608/jguaa.2023.159049.1265

بوريا من تيل أَبنو اعتراضه، وأشار بوريا أيضًا إلى أنه كتب بخصوص نفس القضية إلى ملك كَخَت "يمصي ختنو" وإلى "شبالو،"[١١٠] قائلًا:

*"A-ia-a-bu dumu Ia-mu-ut-ba-lim$^{ki}$, i-na u[ru Z]u-úr-ra$^{ki}$ lú ḫa-bi-ru-tam ú-ši-ib, iš-tu s[a-l]i-mu i-na bi-ri-˹it˺ ma-tim it-ta-aš-k[a-nu], pa-ni lú-me[š sá] –ar-r[a] -˹ri˺ iṣ-ba-at-ma, ˹ú lú˺-meš [dumu-meš I] a- ˹mu-ut-ba-lim$^{ki}$˺ ˹il˺-qé, [i] ḫ-bu-ut ˹ú˺ a-na uru Zu-úr-ra ˹$^{ki}$˺, ˹a-na e˺-re-bi-im ú-ul id-di-nu-šu-ma, [a-n] a uru Ka-ás-pa-tim ša ma-at I-da-ma-ra-aṣ, [ú-še-t] i-qú-šu-nu-ti iš-tu ˹uru˺ Ka-ás-pa-tim$^{ki}$, 2 lú-meš i-na li-ib-bi-šu-nu in-na-bi-tu-nim, lú-meš šu-nu-ti ú-lu-ú a-na ma-at I-da-ma-ra-aṣ, ú-lu-ú a-na ma-at uru Šu-bat-den-lil$^{ki}$, ú-lu-ma a-na uru Ka-ḫa-at$^{ki}$ ú-še-ti-qú-šu-nu-ti, a-na ṣe-er $^{I}$Še-pa-al-lu, ……, ú a-na uru Ka-ḫa-at$^{ki}$, áš-ta-pa-ar, dumu-meš Ia-mu-ut-ba-lim ỉr-meš-ka, i-na ma-ti-ka a-na kú-babbar la ú-pa-ṭá‹‹x››-ru-šu-nu-ti, a-nu-um-ma mu-de lú-meš šu-nu-ti, aṭ-ṭar-da-ak-kum šum-ma lú-meš šu-nu, aš-ra-nu-um it-ta-an-ma-ru ṣa-ba-as-sú-˹nu-ti˺, ku-sa-aš-šu-nu-ti-ma a-na qa-at ʷa-bi-il ṭup-pi-ia an-ni-im, a-na ṣe-ri-ia šu-re-eš-šu-nu-ti, i-na ma-tim ka-li-ša lú-meš sá-ar-ra-ru, ša i-le-eq-qú-ú a-bi ma-an-ni-im ub-ba-al, e-la-a nu-ku-úr-tam-ma i-na bi-ri-it ma-tim i-ša-ak-˹ka˺/-n, lú-meš šu-nu-ti uz-zi-iz-ma a-na qa-tim, la it-ta-aṣ-ṣú [.....] ˹x x˺, ša-nu-tum i-ša-*[.....]".

**"يعيش أيا أبو من يموت بعل كرجُل هارب (خابيرو) في زُرَّا، بعد السلام الذي حَلَّ بالبلاد، هو تولى قيادة خارجين عن القانون، وبدأ في خطف رجال من بلاد يموت بعل، ولم يسمح بإدخالهم إلى زُرَّا، ولكن أخذهم نحو كسباتوم في بلاد إيدامرص. اثنان من هؤلاء الرجال هربا من كسباتوم. هذان الرجلان هربا إما لبلاد إيدامرص أو إلى بلاد شُبَت إنليل، أو إلى مدينة كَخَت. عن أبناء يموت بعل أنا كتبت إلى شبالو، وإلى مدينة كَخَت. أبناء يموت بعل هم خدمك، لا يجب أن يفتدوا بالفضة في مدينتك. لذا أنا أرسلت لك من يعرف هؤلاء الرجال، فإذا ما شاهدوا هؤلاء الرجال هناك، إقبض عليهم، وقيدهم، وأرسلهم مع حامل هذه الرسالة. في جميع أنحاء البلاد، من يدعم الخارجين عن القانون الذين يخطفون، غير الذي يريد أن يُشعل العداوة في البلاد؟ ضع هؤلاء الرجال تحت المراقبة، ويجب ألا يهربوا".**(LL 42:3-33).[١١١]

تُشير هذه الرسالة إلى خمسة أمور: ١): أن هذه القضية شغلت الملك "بوريا" وأرسل حولها إلى كل الملوك المُجاورين له (أبوم وكَخَت، وقطّارة/ كارانا). ٢): قد حدثت خلال فترة السلام؛ وبالتالي سمحت له بُنود مُعاهدة السلام المُلزمة بمنع الخطف، والمطالبة بتسليم الخارجين عن القانون.[١١٢] ٣): الإشارة إلى منع بيع الأحرار مُقابل الفدية. ٤): عدم السيطرة عن الخارجين عن القانون في المناطق النائية بين المُدن الرئيسة قد يُؤدي إلى الصراع بين البلاد التي بينهم مُعاهدات سلام، وذلك لحدوث سوء فهم وأخطاء متبادلة. ٥): هناك بعض المُدن النائية التي تقوم بإيواء عدد من الخارجين عن القانون مثل مدينة زُرَّا.

[١١٠] مُرسل الرسائل (LL10-11) إلى موتّيا و(LL87-88) إلى تيل أبنو،(LL 166) إلى أشتمر أدد(LL175-176) لملك اسمه غير محفوظ، وتقع مملكته في جنوب وادي الخابور، ويُرجح آيدم أنه كان ملك لقطّارة أو كارانا، أنظر: RATL, 36

[111] RATL, 111.

[112] LT 1: col. 5:5-20; 2 col. 4:45-50 col. 5: 5-23; see RATL 362; 381-382.

عطفًا على ما سبق ذكره؛ فتواصل الرسالة (LL 43) ذكر قضية خطف الثمانية رجال من يموت بعل، حيث يتضح أن الخاطفين بقيادة "أيا أبوم" احتجزوهم في منطقة في الجبال التابعة لملك أبوم؛ لذلك تعهد تيل أبنو بالقبض عليهم، ومع ذلك كتب "بوريا" إلى تيل أبنو بأسلوب عكس شُعوره باليأس من القبض على الخاطفين، قائلاً:

"*aš-šum dumu-meš Ia-mu-ut-balim$^{ki}$ ša i-na kur-i, iḫ-bu-tu-šu-nu-ti aš-pu-ra-ak-kum-ma, a-na pa-an lú-tur-ia te-zi-iz, $^{d}$En-zu be-el Ia-mu-ut-ba-lim ú $^{d}$Né-iri$_{11}$-gal, lugal Ḫu-ub-ša-lim$^{ki}$, gi-mi-il-li l ú-meš šu-nu-ti ú-ta-ar, iš-tu-ma lú-meš šu-nu-ti ú lú-meš ḫa-bi-ta-ni, la ta-aṣ-ba-tu ḫa-na-ap lú-meš šu-nu-ti, e-li ḫa-bi-ta-ni-šu-nu li-il-ik, k[i-m] a ḫa-al-qú-ma iḫ-ta-al-qú, ⌜mi-nam⌝ ni-pu-us-sú-nu-ti*".

"**أنا كتبت لك عن رجال يموت بعل الذين خُطفوا في الجبال، وأنت وقفت أمام خادمي (وأقسمت): ʾبحق سين** (معبود القمر) **معبود يموت بعل، ونيرجال معبود خبشالوم،[١١٣] أنا سوف أُرجع هؤلاء الرجال!ʾ ما دُمت لم تقبض على أولئك الرجال وخاطفيهم، دع جريمة خطف هؤلاء الرجال على خاطفيهم؛ ونظرًا لأنهم اختفوا منذ فترة طويلة، ماذا يُمكننا أن نفعل لهم؟**" (LL 43: rev.6-15).[١١٤]

ويتضح من الرسالة (LL 44) أن هناك معلومات جديدة حول قضية المخطوفين من أبناء "يموت بعل"، تتعلق ببيعهم مُقابل الفضة من قبل خاطفيهم؛ لذا لَامَ "بوريا" مرة أخرى "تيل أبنو" بصيغة حملت أسهم الاتهام؛ لأنه لم يتخذ أي رد فعل، فأرسل إليه المدعو "إيلي إشوخ" وهو أخ لأحد المخطوفين قائلاً:

"*aš-šum lú-meš mu-ḫa-ab-bi-ti sá-na-qi-im, 1-šu 2-šu aš-pu-ra-ak-kum-ma, ⌜lú-meš⌝ šu-nu-ti ú-ul ta-ṣa-ab-ba-a[t], [an-n]a-a ša dumu-meš Ia-mu-ut-ba-lim, ú-ḫa-ab-ba-tu-ma, aš-ra-nu-um a-na kú-babbar it-ta-na-ad-di-nu, i-na-an-na ⌜i-li-e-šu-uh⌝ wa-⌜bi-il ṭup-pi⌝-ia an-ni-i-im, qa-du-um lú-m[eš aḫ-ḫi-šu], ⌜iḫ-bu-tu-šu⌝-m[a], a-na lú ⌜dam-gár a⌝-n[a kú-babbar, it-ta-ad-n[u-…….], a-nu-um-ma aD ⌜x⌝ […..], lú dam-gár l[i?-….], lú ⌜dam-gár⌝, […..], lú ḫa-bi-ta-⌜an-šu⌝ [….], a-na ṣe-ri-⌜ia⌝ šu-r [e-eš-šu-nu-ti], ú a-ḫu-šu ša it-ti-š [u iḫ-bu-tu], i-na é Ta-ke-e i-ba-aš-ši, a-ḫa-šu wu-uš-še-ra-am, ú-la-šu-ma lú-meš sá-ar-ra-ru šu-[n]u, i-na qa-bi-ka-ma it-ta-na-al-la-ku, šu-up-ra-am-ma lu i-di*".

"**أنا كتبت لك مرة، ومرتين للبحث عن الرجال الخاطفين، ولكن أنت لم تقبض عليهم. الآن لا يزال هؤلاء الرجال الخاطفين يبيعون أبناء يموت بعل هناك مُقابل الفضة، الآن إيلي إشوخ حامل رسالتي هذه. جنبًا إلى جنب مع إخوته خطفوه ثم بيع مُقابل الفضة… وبالتالي أنت(؟)يجب…المشترى…المشترى..خاطفيه دعهم يحضرون إليَّ، وأخوه الذي خُطف معه موجود في بيت تاكي أطلق سراح أخيه! من ناحية أخرى أهؤلاء الرجال خارجون على السُلطة أم يتجولون وفقًا لتعليماتك الخاصة. أكتب إليَّ كي أعرف!**" (LL 44: 4-25).[١١٥]

يُمكن أن تعكس هذه الرسالة الأخيرة أمرين: ١): إذا تم بيع بعض الأحرار في بلد ما؛ كان يتم إرسال أحد إخوتهم أو من يعرفونهم إلى ملك البلد التي تمت فيها عملية البيع ومُطالبته باستعادتهم، فبيع الأحرار

[١١٣] Ḫubšalum: مدينة معروفة من نصوص ماري (ARMT 26/2, 414, 508; 27, 177) والتي توضح أنها كانت عبارة عن واحة جنوب أندريج، وكانت تضُم معبد للمعبود نيرجال (معبود العالم السفلي في بلاد الرافدين، ومُرتبط بالوديان المُمتدة جنوب سنجار)، راجع: FM 5, 238; VOLLEMAERE, *Histoire politique*, 107-108.

[114] RATL, 114.

[115] RATL, 116.

DOI 10.21608/jguaa.2023.159049.1265

كان أمرًا مجرمًا، كما يتضح من قول بوريا: "**أبناء يموت بعل هم خدمك، لا يجب أن يُفتدوا بالفضة في مدينتك**" (LL 42: 20-21).٢): يبدو أن هذه القضية كانت سببًا لِاتهام "تيل أَبنو" بالتقاعس، بل اتهمه "بوريا" بشكل مباشر أن الخارجين عن القانون كانوا يعملوا لصالح "تيل أَبنو".

يؤكد ذلك الاتهام ما ذكره "بوريا" في رسالة أخرى إلى تيل أبنو بأنه علم أن "أيا أبوم" كان في أبوم، وتوقع أن يقوم تيل أَبنو باعتقاله، وأرسل رساله لإحضاره[١١٦] ولكن يبدو أن ذلك لم يحدث:

*"aš-šum A-ia-a-bi-im ša i-na pa-ni-tim, 8 lú-meš i-na kur-I iḫ-bu-tu, ᴵKa-bai-la-ri-im ú Ú-qa-dam, aš-šum lú ša-a-tu a-na ṣe-er a-[ḫi-i]a, aṭ-ru-dam i-na-na-an-na ki-m[a] lú šu-ú, aš-ra!-nu-um wa-aš-bu a-wa-as-sú, ˹ik˺-šu-dam sá-ar-rum ša i-ḫa-aba-tu, ˹a-na˺ ma-an-nim ub-ba-al ki-[…..], [x x]˹x˺ ID ˹X X˺ […..], [an]-˹na-nu-um a˺- […..], a-nu-um-ma lú-tur-meš-i[a], aṭ-ṭar-dam lú šu-ú, i-na qa-tim la uṣ-ṣí, a-ḫi-li-iṣ-ba-as‹‹sú››-sú, ˹li-ik˺-sa-a [s-sú]-ma, a-na qa-at lú-tur- [m]eš-ia, a-ḫi [l] i-ša-re-eš-šu".*

"**فيما يتعلق بـ أيا أبوم الذي خطف في السابق ثمانية رجال في الجبال، أنا أرسلت كابي لريم وأقادم لأخي حول هذا الرجُل، الآن وصل لي خبر هذا الرجُل بأنه يقيم هناك** (أي في أبوم). **إنه رجُل خارج عن القانون يختطف.. هنا...ها أنا أرسل رُسُلي؛ هذا الرجل يجب ألا يهرب، فليقبض عليه أخي، ويقيده، وليسلمه أخي لرُسُلي**".(LL 45: 4-8; rev: 1-5).[١١٧]

وعلى الرَّغم من أن الوثائق لم تُشر إلى حسم القضية بالقبض على "أيا أبوم"، إلا إنها عكست حرص ملك أندريج الشديد في حماية مواطنيه، وتتبع قضاياهم، لا سيما أن خطف الأحرار كان يُمثل جريمة لم يقبلها المُجتمع في منطقة بلاد النهرين.[١١٨]

وألقت عدد من رسائل "يمصي ختنو" إلى "تيل أَبنو" أيضًا الضوء على شكواه من احتجاز مواطنيه المتكرر، فكتب له عن احتجاز أخو حامل الرسالة في مدينة أبوم، وطالبه بفحص قضيته قائلًا:

*"a-˹na˺ Ti-la-ab-nu-ú, qí-bí-ma, ˹um-ma˺ Ia-am-ṣí-iḫa-at-nu-ú, a-ḫu-ka-a-˹ma˺, a-ḫu-˹šu˺ ša wa-bi-il, ṭup-pí-ia an-ni-im, a-na mi-nim aš-ra-nu-um, a-bu-ul-lam ka-l[e], be-el a-wa-ti-šu, an-na-nu-um waši-ib, ṭú-ur-da-aš-šu-ma, di-in-šu-lu-di-in"*

**"إلى تيل أَبنو؛ هكذا يقول يمص ختنو أخوك: لماذا أخو حامل رسالتي هذه مُحتجز في المدينة هناك؟ صاحب الدعوة مُقيم هنا! أرسله إلي، وسأصدر حكمه"**(LL 72: 1-12 ).[١١٩]

بينما كتب له في رسالة أخرى عن احتجاز سيدتين من منزل شبرام Šupram **(المسئول في أبوم)**[١٢٠]:

*"1 munus a˹-ḫa-at lú wa-bi-il, [ṭup]-˹pí-ia˺ an-ni-im, [ú 1 munus š]a i-n[a] é ᴵ˹Šu˺-up-ra-am, [a-n]a ˹pu-ḫa˺-tim ˹ka?-sá?˺-e-et, [wa-aš-še]- ˹ra?-am?˺ it-ti [a]-ḫit-ti-ša, ˹a-na na-an-*

---

[116] RATL, 116.

[117] RATL, 117.

[١١٨] أوجبت المواد ١٤، ٢٢–٢٤ من قانون حمورابي عُقوبة الإعدام على من يقوم بخطف رجل حُر، أو طفل؛ سليم، أحمد أمين، *حضارة العراق القديم*، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ٢٠١١م، ٢٨٢؛ سليمان، عامر، *القانون في العراق القديم*، بغداد، ١٩٨٧م، ٢٣١؛

WESTBROOK, R.: «Slave and Master in Ancient Near Eastern Law», 70 Chi.-Kent L. Rev. 1631, 1995, 1642.

[119] RATL, 142.

[١٢٠] هو مُرسل الرسائل LL 147-148، ومُستلم الرسائل LL 169-170 أنظر: RATL, 300

*mu-ri-imˀ, [x] ˹xˀ-li-ik-ma, [x x x]-šu-ši, [iš-t]u é [1]Šu-up-ra-am, ˹atˀ-taˀ a-n[a] é-kál-[lim], tu-še-ri-ib-ši-˹naˀ-ti, munus-meš ši-na-ti ꜩa-aš-še-ra-am, la ta-ka-al-la, ú ta-zi-im-˹tumˀ, e-li-ia la ˹ibˀ-ba-aš-ši, an-na-a, ˹lú x-en?ˀ-ni, ˹ša i-na xˀ*".

**"أطلق سراح أخت حامل هذه الرسالة، والمرأة التي أُحتجزت من أجل المبادلة في منزل شُبرام، لقد ذهبت فقط لمُقابلة أهلها، ولكنهما احتجزا هنا. وأدخلتهما من منزل شُبرام إلى القصر. أطلق سراح هؤلاء النساء، لا تحتجزهنَّ حتى لا تكون هناك شكوى عليَّ."** (LL 73: 5-21 ).[١٢١]

يتضح من الرسالة (LL 147:5-9) أن شُبرام كان مسئولًا عن تتبع تحركات الخبَّاطوم، ومن الراجح أنه قام باحتجاز هذه السيدة من كَخَت للمُبادلة مع أُخرى من أبوم؛ وذلك خلال فترة الصراع بين البلدين.

فضلاً عن ذلك؛ أشار **"**شكرم تشوب Šukrim-Teššup**"** ملك **"**إلُخُت Eluḫut**"**[١٢٢] في رسالتين إلى تيل أبنو، إلى قيامه بخطف واحتجاز بعض مواطني أبوم، ففي الرسالة الأولى قال فيها:

"*[ú aš-šum l[ú-meš ša ta-aš-[p] u-[r] a/-[a]m, [ú-ul ú-ꜩ] a-še-ra-aš-šu-nu-ti-[ma], ˹úˀ i[q-b] u um-ma-mi [1]˹Tilˀ-ab!-˹nu-úˀ, a-na E-lu-ḫu-ut[ki] [l]u-le-em-ma, a-di te-le-em-ma a-na-ku ú at-ta, ni-in-na-ma-ru ni-iš dingir-meš, i-na bi-ri-ni ni-za-ka-ru-ma, da-mu-ut-tum i-na [b] i-ri-ni iš-ša-ka-na, lú-meš ú-ul ú-˹ꜩa-šaˀ-ar*".

**"فيما يتعلق بالرجال الذين كتبت إليَّ عنهم، أنا لم أُطلق سراحهم بعد ولكن هم يقولون: يقول تيل أَبنو: 'أنا يجب أن أذهب إلى إلُخُت'، وحتى تأتي، ونتقابل ونؤدي القسم فيما بيننا، وتوثق رابطة الدم بيننا، فلن أُطلق سراح الرجال."** (LL 89: 27-35).[١٢٣]

كان تيل أَبنو دائم التردد– كعادة الملوك– في الخروج لزيارة أي بلد مجاور،[١٢٤] وربما استخدم **"**شكرم تشوب**"** قضية هؤلاء المُحتجزين كورقة ضغط لإتمام هذا اللقاء، وعقد مُعاهدة سلام بينهما.

---

[121] RATL, 143.

[١٢٢] شكرم تيشوب ملك مدينة أُلُخت والتي تقع شمال وادي الخابور، وكان لها نفوذ كبير في منطقة طور عابدين، ويُقدم هذا الملك نموذجًا مُتفردًا لاستمرارية الأُسرات بين أرشيف ماري وتل ليلان، حيث ذُكر هذا الملك في نصوص ماري من العام ١٢ من حُكم زمري ليم، وكان له دور مُهم في المنطقة، ويتضح من رسائله LL 89-91 دوره العدائي ضد أبوم، عن تلك المملكة بالتفصيل راجع:

JACQUET, A.: «Eluhut, un royaume du Haut Pays. Une exploitation des données textuelles paléo-babyloniennes de la base higeomes», In *Entre les Fleuves – II. D'Aššur à Mari et au-delà*, edited by N. ZIEGLER & E. CANCIK-KIRSCHBAUM, BBVO 24, Gladbeck, 2014, 109-144.

[123] RATL, 161.

[١٢٤] زار تيل أَبنو مدينة كَخَت بعد مرحلة من التردد، فقد كان حذرًا من الخروج خارج أبوم، لا سيما بعد أن حذره أحد أتباعه يُدعى "بّخدي ليم Baḫdi lim" من الذهاب إلى كَخَت (LL 128: 17-18)، وربما كان خائفًا من تمرد أو هجوم على مملكته أثناء غيابه، أو كعادة الملوك في ذلك العصر باستخدام الزيارة كـ "لعبة قوة"، لعبت على مُستويات مُتعددة؛ فدائمًا ما كان يذهب التابع إلى الملك الأعلى منه في المكانة لتأكيد الولاء. لذلك كانت لقاءات الملوك المُتساويين في المكانة نادرة الحدوث، حول ذلك يُمكن الرجوع:

SASSON, J.: «It Is for this Reason that I Have Not Come down to My Lord..." Visit Obligations and Vassal Pretexts in the Mari Archives», *RA* 107, №1, 2013, 126.

DOI 10.21608/jguaa.2023.159049.1265

وعلى ما يبدو أنه ساد السلام بينهما، وتبادلا الرُّسُل؛ لذلك وثقت رسالة أُخرى من "شكرم تشوب" تبادل الرجال المخطوفين، والتزامه بإطلاق سراحهم إلى تيل أَبنو، كما اقترح على تيل أَبنو أن يُرسل إلى " أشتمر أدد" ملك كوردا، ليُخبره بهذه التطورات قائلًا:

"*ṭup-pa-ka ša tu-š [a-bi-lam] eš-me, aš-šum lú-tur ša tu-wa-aš-še-ra-am!, ma-di-iš aḫ-du, i-na-an-na a-nu-u[m-ma],….aš-šum lú-meš an-nu-ut-ti-in ša-pa-ra-am ú-ʾul eʾ-le-I, i-na-an-na lú še-ti, ú-ta-aš-še-er, a-ḫi dumu ši-ip-ri-šu, a-na ṣe-er Aš-ta‹-mar›-ᵈim, [li-iṭ-ru-ud-ma], ʾúʾ a-wa-ti-šu, ʾaʾ-ḫi-li-iš-me*".

**"استمعت لرسالتك التي أرسلتها إليَّ، فيا يخص رسولك الذي أرسلته لي فرحت كثيرًا...الآن أطلقت سراح هؤلاء الرجال. ليرسل أخي رسوله إلي أشتمر ادد، وليسمع أخي لكلماته."** (LL 90: 4-6, 12-22 ).[١٢٥]

كما سَجَّلت رسالة مُجزأة – للأسف مفقود أسماء المُرسِل والمُرسَل إليه– حالة احتجاز عدد من مواطني أبوم، تعود إلى عهد تيل أَبنو، وأشارت أيضًا إلى العلاقات بين أبوم وحلب خلال فترة العداء السابقة:

"*[aš]-šum ni-ʾši Muʾ-t[i-ia….], wa-š-šu-ri-i[m t] a-aš-p[u-ra-am, mi-im-ma ni-šu ši-na i-n[ a ma-ti-ia], ʾúʾ-ul i-ba-aš-še-[e], [i-n] u-ma [I]Mu-ti-ia [….], [I]Bi-in₄-dam-mu k[a-li-ši-na], an-na-ma-a-tim i[t-ra-am-ma]* ".

**"أنت كتبت لي بخصوص إطلاق سراح مُحتجزين (سيدات) تابعين لموتيّا....لا يوجد أي من هؤلاء الناس في بلادي. عندها موتيّا...أعادهم كلهم بن دامو إلى بلاده".**(LL 180:4-10).[١٢٦]

أوضحت هذه الرسالة أنه طُلب من مُرسلها إطلاق سراح مُحتجزين من مواطني أبوم، ولكنه أكَّد على أنهم ليسوا في بلده، وإنما احتجزهم "بن دامّو" –**المندوب الرئيس لحمورابي الحلبي في المنطقة**– وأرسلهم إلى حلب. فقد كان لـ"بن دامّو" دور نشط دبلوماسيًا وعسكريًا أثناء فترة العداء السابقة.[١٢٧] وبالتالي أشارت الرسالة إلى تلك الأحداث، وعلى الرَّغم من السلام الذي حَلَّ في المنطقة ، إلا أنه كان لا يزال بعض مواطني أبوم مُحتجزين في حلب حتى عهد تيل أَبنو.

إن أعمال الخطف والاحتجاز بين الممالك المُختلفة لم تتوقف، بل هناك عدد من حالات الخطف الأخرى حدثت بين المُدن التابعة لمملكة أبوم، ففي رسالة من "ماشوم *Mašum*"[١٢٨] إلى تيل أَبنو تناولت حالة مخطوفين، وللأسف الرسالة غير واضحة لمعرفة المزيد من التفاصيل حول هذه الحالة:

"*aš-šum a-wa-tim a-i-tim, it-ti-ia ze-nu-ta[m] ti-šu, ú lú-tur-ri [ta-aš]-pu-ra-am, [ma?]-gal a-na ʾx x xʾ[….-ma], [….-ma], [ú-u]l id-di-nu ʾxʾ[….], [x x] ʾxʾ aš-šum ḫa-b[i-ta-…], [i-na…-a] B-Bu[ki] [….], [….] ʾxʾ ia-ti, [….] kú-babbar ma-ḫar ᵈ[utu…], [….]-nu-š[u-nu]-ti, ʾúʾ ḫa-bi-ta-nu-tam-ma ʾxʾ-[….], i-na An-da-ri-ig[ki] wa-š[i-ib]*".

---

[125] RATL, 162.

[126] RATL, 254.

[١٢٧] Bin-Dammu مُرسل الرسائل LL26-27، كما ورد ذكره في الرسائل LL23, 122, 125, 180، عن دوره وتحركات وإقامته في أبوم يُمكن الرجوع إلى:.RATL, 17

[١٢٨] هو مُرسل الرسائل LL 77-81، حاكم مدينة من الصعب تحديدها، ولكن يتضح من LL 18 يُمكن إنها كانت مدينة حُدودية جنوب شرق أبوم، أنظر: RATL, 35

**"لأي سبب جعلك تغضب مني، فأعدت رسولي لي؟.. كثيراً... لم يأخذوا...لا الخاطف...في مدينة... الفضة أمام شمش...وحالة الخطف... مُقيم في أندريج.** "'(LL 78: 7-18).[١٢٩]

كما وثقت رسالة أرسلها "ورد عشتار Warad-Ištar" **(حاكم أحد المُدن التابعة لأبوم)** إلى سيده في أبوم **(اسم الملك غير مذكور)** حول الفدية البالغة ١١ شيقل من الفضة (LL153:12-14) ، ولا يوجد تفاصيل حول هذه الحالة، إلا أن هناك رسالة مُرسلة إلى **"ورد عشتار"** تناولت الإشارة إلى فدية لإطلاق سراح سيدة (LL 172: 1-5).[١٣٠] ولا يوجد أية تفاصيل حول خاطفيها.

بالإضافة إلى كل ما سبق؛ فقد أشارت ثلاث وثائق من أرشيف تل ليلان (LL 186-188) – للأسف مُجزأة جدًا– لاثنين من المُتراسلين لم يُذكر اسمهما، حالات احتجاز لبعض المواطنين.

### ٣,٤,١.البدو الرُّعاة الرُّحَّل *ḫallatum* وجماعات الخيّاتوم *Ḫajjātum* :

أشارت عدد من الرسائل إلى خطف واحتجاز عدد من أفراد جماعات أُطلق عليها "الخيّاتوم *Ḫajjātum*" من أماكن مُختلفة من أجل الحصول على الفدية؛ فوثق كاتب الرسالة (LL 33) المُرسَلة إلى تيل أَبنو أنه أرسل رجُلين لإحضار سيدة من الخيّاتوم،[١٣١] وللأسف لم يُذكر من قام بخطفها:

"*aš-šu munus-meš ni-ši ḫa-a-ia-tim, ša i-na pa-ni-tim ᴵZi-im-ri-ᵈim, aš-pu-ra-ak-kum-ma, a-an-nam ta-pu-lu-šu, i-na-an-na*".

**"فيما يتعلق بالسيدة من جماعة الخيّاتوم، التي أَرسلت زمري أدد إليك، في السابق من أجلها، وأجبته بالموافقة".**(LL 33: 4-8).[١٣٢]

ووثقت رسالة من "يكون أشر" لأخيه تيل أَبنو، أن بعض هؤلاء الخيّاتوم التابعين لـ تيل أَبنو كانوا مُحتجزين في مدينة "إيلانصور" التي كان يحكمها يكون أشر[١٣٣]:

"*i-na pa-ni tim, aš-šum ḫa-a-ia-tim, wu-úš-š-ri-im, ta-aš-pur-am, a-na-ku ḫa-a-ia-at-ka, ša i-na qa-ti-ia, ʾib-ba-šu-ú ú-ta-aš-še-er, iš-tu ʾa-naʾ-ku ú-wa-aš-še-ru, ʾna-ṭú! Kiʾ-ma at-ta, kú-babbar ip-ṭe₄-ri, tu-uš-ta-re-e[m], iš-tu a-na ku-ú,ḫa-a-ia-at-ka, ú-ta-aš-še-ru, ú la wa-ta-ar, at-ta, kú-babbar [i]p-ṭe₄-ri-im, te-er-ṭú-up na-da-nam, a-na-ku an-na-nu-um ú at-ta, a-nu-um-ma-nu-um wu-úš-še-er*".

**"سابقًا، كتبت إليَّ بخصوص إطلاق سراح الخيّاتوم. لقد أطلقت سراح الخيّاتوم التابعين لك، الذين كانوا موجودين في قبضتي. طالما أنني أطلقت سراحهم؛ فيجب أن تكون قد أرسلت لي فضة الفدية. وطالما أنني أطلقت الخيّاتوم التابعين لك، فليس عليك أكثر من أن تُتابع دفع فضة الفدية. أنا هنا، وأنت هناك، يجب أن نُطلق سراح الخيّاتوم"** (LL 59: 5-24).[١٣٤]

---

[129] RATL, 148.

[١٣٠] إسماعيل، *الفدية*، ٣١.

[131] RATL, 86.

[132] RATL, 103.

[133] RATL, 83-84.

[134] RATL, 103.

DOI 10.21608/jguaa.2023.159049.1265

وتكرر احتجاز الخيّاتوم، فوثقت رسالة من "أيا أبو Aja-abu" [١٣٥] إلى تيل أَبنو:

"*aš-šum lú-meš šu-nu-ti [….], [ša l]ú É-a-ma-lik ki- [….], [a-na ṣ] e-ri-ia il-l[i-kam-ma], [lú-meš] šu-nu-ti [….], [….] ˹x bi˺ […], …,[x] ˹x ki-ma˺ lú ḫa-ia-ti [….], [i-na] ˹x˺ [x] ˹x x x˺ [….], [….]-dam ḫa-ia-ti wu-ú [š-še-er (…)]*".

**"فيما يتعلق بهؤلاء الرجال.... الذين؟ الرجُل (تابع) أيا مالك.... جاء إليَّ، هؤلاء الرجال... رجال الخيّاتوم التابعين لي... أطلق سراح الخيّاتوم التابعين لي..."** (LL 99: 19-25).[١٣٦]

السؤال المنطقي هنا: **من هؤلاء الخيّاتوم؟** يُمكن القول بأنهم وفقًا لما ورد في الرسائل السابقة، وكذلك في المُعاهدة الثانية المُبرمة بين موتيّا وخازب تشوب ملك "زَرَاما،"[١٣٧] إن تسميتهم دالة على جماعات مُرتحلة ينتقلون من مكان إلى آخر، ويتبعون لملوك المنطقة، ويبدو أنه كان لكل منطقة الخيّاتوم التابعين لها، وكانوا هدفًا مُحتملًا للخاطفين باستمرار، وطالب الملوك الالتزام بإطلاق سراح الأفراد التابعين لهم من الخيّاتوم بعد دفع الفدية، في حالة تعرضهم للخطف.[١٣٨] بينما ذهب STRECK إلى تفسير غريب عنهم، حيث وصفهم بأنهم مجموعات من الحيوانات،[١٣٩] وهو ما لا يتفق معه الباحث، حيث إنه يُخالف وصفهم بالرجال في نُصوص أرشيف تل ليلان (TL 2 col. 4:37; LL 99: 19-25).[١٤٠]

ولتفسير أكثر إيضاحًا للخيّاتوم يجب الإشارة إلى أن مملكة أبوم –وفقًا لنص المُعاهدة الثانية في أرشيف تل ليلان– تَشكَّلت من سُكان المُدن المُستقرين والرُّعاة الرُّحّل من البدو.[١٤١] كما وصفت الرسائل سواء في أرشيف ماري أو تل ليلان هؤلاء الرُّعاة بأنهم دائمي الترحال، حيث إنهم كانوا يُهاجرون موسميًا إلى المناطق التي يرْعون فيها.[١٤٢] وقد أدت هجرتهم الموسمية إلى جعل أبوم في اتصال دائم مع جيرانها، وأحيانًا كان يحدث مشاكل حول المراعي مع الممالك البعيدة، بل كانت السبب الرئيس لأغلب الصراعات بين ممالك مُثلث الخابور؛ لذلك سعى ملوك أبوم لتنظيم حُقوق الرَّعي بحُرية في أبوم وخارجها، سواء أكان الأمر يتعلق

[١٣٥] هو ملك مدينة شونا التي تقع في غرب أبوم أو بالقُرب من وادي جغجغ، أَرسل الرسائل LL93-102 وكذلك ورد اسمه في بعض الوثائق الإدارية، وتُظهر هذه الرسائل أنه كان تابع لملوك أبوم RATL, 27.

[136] RATL, 103.

[١٣٧] تُشير تلك المُعاهدة إلى الخيّاتوم، وللأسف النص غير واضح لمعرفة تفاصيل حولهم (TL 2 col. 4:37)، أنظر: RATL, 381.

[138] DURAND, J. M.: «Documents pour l'histoire du royaume de Haute-Mesopotamie (I). Villes fantomes de Syrie et autres lieux», *Mari* 5, 1987, 171; RATL, 103; CAD H, 1F.

[139] STRECK, M. P.: «Das Amurritische Onomastikon der Altbabylonischen Zeit», *AOAT* 271, №1, 2000, 96.

[140] RATL, 103, 381.

[١٤١] أشارت المُعاهدة بين موتيّا وخزاب تيشوب ملك زَرَاما بوضوح إلى هذين العنصرين: سُكَّان المدينة، والرُعاة البدو الرُحَّل الموسمين (TL 2 col 5: 35-37)، انظر: RATL, 383.

[142] LL138:21 c.f. RATL, 214; DURAND, J.-M., Documents épistolaires du palais de Mari: Tome II (LAPO 17). Paris: Les Éditions du CERF, 1998, 515.

بقُطعان الملك الشخصية، أو ما تمتلكه الدولة بقبائلها البدوية المُختلفة،[١٤٣] وهنا يأتي الخيّاتوم كأحد الرُّعاة البدو المُرتحلين التابعين لملوك المنطقة، وهؤلاء الرُعاة كانوا دائمي البحث عن مراعي، فأشارت الرسالتان السابقتان (LL 59:5-22; 99:19-25) إلى مدينة "إيلانصور" في إيدامرص و"شونا" بالقرب من وادي جغجغ (شكل ١)، وهي منطقة خصبة كان يأتي إليها البدو بقُطعانهم للرعي بعد حصاد القمح، وعلى الرغم من تنظيم العلاقات بين البدو الرُعاة والمزارعين في هذه المنطقة، لكنهم كانوا مُعرضين للابتزاز في حالة النزاع بين حُكَّام المُدن،[١٤٤] بل تعرضوا للقتل والاحتجاز، إذا ما أقدموا على توزيع قُطعانهم في مراعي أعداء ممالكهم.[١٤٥]

كما تم استخدام هؤلاء الرُعاة كورقة ضغط بين الممالك المُتحاربة؛ فأثناء الصراع بين أبوم وأندريج، عندما هاجم بوريا مدينة كوردا، أرسل كوزوزّو Kuzuzzu **(مسئول في شخنا)**؛[١٤٦] رسالة إلى موتيّا حذره من هذا الهجوم والخطر الذي قد يتعرض له "الخيّاتوم" (وصفهم بالجماعات الرُحَّل *ḫallatum*)، إذا خرجوا في رحلاتهم الموسمية، وطالب بإيوائهم داخل المُدن المُحصنة أثناء أوقات التهديد، قائلاً:

"*[I]Bu-ri-ia ma-a!-tam, a-di Kur-da[ki] iš-ḫi-iṭ, ú ṣa-bu-um ḫa-ab-ba-t[um], a-na A-li-la-nim[ki] ˹i˺-[ru-bu(?)], ú u4-ma-am an-[ni-am], a-na Ra-za-˹ma[ki]˺ [i-t]i-q[ú] [I]Aš-ta-mar-˹d˺im˹˺, a-na Ka-sa-pa-˹a[ki]˺ it-ta-la-ak, ú ˹ke-em iq-bu-nim˹˺, [I]B[u-ri-i]a a-na Ra-za-˹ma[ki]˺, i-il-‹lik›-ma ka-bi-it‹-ta›-šu, i-zi-ib-ma a-na šá-ba ma-tim, i-ša-aḫ-ḫi-iṭ, be-lí ḫal-la-tam, ú mi-i[m-m]a la ú-wa-a[š]]/- ša-a[r].*"

**"بوريا هاجم البلاد حتى كوردا، وقوات الخبَّاطوم دخلت؟ أليلانوم** Alilānum (شمال شرق سنجار)**، اليوم عبرت نحو رَزَاما، وأشتمر أدد ذهب إلى كسابا** Kasapā[(١٤٧)]**، وقيل: بوريا ذهب إلى رَزَاما، وترك قواته الثقيلة، وسوف يُهاجم عُمق البلاد، ليت سيدي لا يسمح لجماعات الرُحَّل، أو أيًا كان بالخروج."**(LL138:8-22).[١٤٨]

ويتضح مما سبق أن هؤلاء الخيّاتوم (الرُحَّل) كانوا مُعرضين إلى جريمة الخطف المُشار إليها في الرسائل السابقة من أعداء ملوكهم، أو ربما من الخبَّاطوم الوارد ذكرهم في الرسالة السابقة.

ويتضح من سياق مُحاولات الملوك لحماية الرُعاة الرُحَّل، هناك حالة خطف تعرَّض إليها رُعاة تابعون لمملكة كَخَت، وثقتها ثلاث رسائل(LL 64, 66-67)، فذكرت الرسالة (LL 64) من يمصي ختنو ملك كَخَت

---

[١٤٣] سَجَّلت الرسالة (LL 10: 6-20)، من شبالو ملك كارانا أو قطّارة إلى موتيّا، بأنه أرسل أربعة آلاف شاة لتوزيعها على مراعي أبوم الأربعة (شونا، نوالي، أزمخول، أوربان)، وطالب شبالو بعدم إبعاد ماشيته عن المراعي المُشار إليها، وطلب صراحةً بأن لا يزعجوا الرُعاة التابعين له، وأن تنقل ماشيته بحُرية مثل الماشية التابعة لسُكان مملكة أبوم، انظر: RATL, 79.

[144] GUICHARD, *Political Space–Local*, 155.

[١٤٥] سجلت الرسالة (LL 11: 3-16)، من شبالو إلى موتيّا بأن العدو نشر قطعان المواشي في مراعي أبوم، فقام شبالو بمُهاجمتهم برفقة ٦٠ رجل، فقتل منهم ٦٠ راعي، وأسر ٥٠ آخرين: RATL, 81.

[146] VOLLEMAERE, *Histoire politique*, 544-545.

[١٤٧] مدينة في جنوب سنجار، يُمكن مُطابقتها مع تل حيالي، وكانت تعتمد بشكل مُباشر على مدينة كوردا، أنظر:

VOLLEMAERE, *Histoire politique*, 84, 87-88.

[148] RATL, 215.

DOI 10.21608/jguaa.2023.159049.1265

إلى تيل أَبنو، قيام رجال من مدينة زُرًّا بخطف رُعاة من مدينة "نيليب شنّوم Nilibšinnum" **(أحد أهم مُدن مملكة كَخَت**، شكل ١)[١٤٩]:

"*i-nu-ma i-na Ka-ḫa-at[197it] [u]-úš-bu, aš-šum lú-meš Ne-li-ib-ši-na-ji, ša lú Zu-úr-ra-a‹‹eras.››-ju, i[l] –qú-šu-nu-ti ki-a-am ta-aq-bi, u[m-m]a at-ta-ma áš-ʾxʾ[….],….., a-na qa-a[t….],lu-ud-di-in-šu-nu-t[i-ma], a-na ṣe-eri-ka lii-ir- [d]u- [nim], an-ni-tam ta-aq-bé-em, i-na-an-na a-nu-um-ma lú-tur-ri, ú Mi-il-ki-ia aṭ- ʾṭarʾ-da-kum, lú-meš ša ta-ašḫa-ru, ú lú-meš ḫa-bi-ta-ni, qa-du-um ni-ši-šu-nu, a-na qa-at [I]Mi-il-ki-ia, ú lú-tur-ia i-di-in šu-nu-ti-ma, a-na ṣe-ri-ia li-ir-du-ni-iš-šu-nu-/ti-[m] a, a-na pu-ḫa-at*".

**"عندما كنت تُقيم في كَخَت،[١٥٠] أنت قلت لي كما يلي: "فيما يتعلق بالرجال نيليب شنّوم الذين تم خطفهم من رجال زُرًّا،.... أنا سلمتهم... وسوف يُسلمهم إليك" هذا ما أنت قلته لي. الآن ها أنا ذا أرسل إليك ملكيا ورسولي. سلم الرجال الذين احتجزتهم والخاطفين مع اتباعهم، لـ ملكيا ورسلي، ودعهم يعودوا لي.**"(LL 64:5-28 ).[١٥١]

وتُعطي الرسالة (LL 66) تفصيلاً حول الحالة السابقة؛ حيث أُرسل رجل يُدعى "ملكيا" لتحرير عدد من هؤلاء الرُّعاة المُحتجزين، ودفع فديتهم، وتُبين الرسالة أيضًا أن أخت "ملكيا" كانت ضمن المُحتجزين في قصر أبوم:

"*ʾa-na Tiʾ-la-a[b-nu-ú qí-bí-ma], um-ma Ia-am-ṣí-ḫ[a-at-nu-ú a-ḫu-ka-ama], a-nu-um-ma [I]Mi-il-ki-i[a ír-di], aṭ-ṭar-da-ak-[kum], i-ša-ri-iš a-pu-ul-šu mí a-[ḫa-sú], wa-aš-še-er pa-na-nu-um t[u-…..], a-ḫu-ša še-ba í-ba ú si[g-ba], iz-bi-il-il-ši-im i-na-an-na, a-na é-kál-lim tu-uš-te-r[i-ib-ši, šum-ma taqa-ab-bi u[m-ma-ami], a-na kú-babbar pu-uṭ-ṭe4-[er-ši], li-pa-aṭe4-[er-ši], ú-la-šu-ma p[u]-ḫa-a[s-sa], wa-aš-še-er la t[a-ka-al-la], [š] a-ni-tam lú-meš mu-u[t-….], re-ši-ka […..], lú-sipa-m[eš….], il-ʾquʾ-ú-ma [a-na kú-babbar], it-ta-ad-[di-nu-šu-nu-ti], li-wa-[aš-še-ru-nim], ú-la-šu-m[a…..], ḫa-bi-ta-a[n-šu-nu…..], mi-nu-tam […..], a-na qa-at [I]M[il-il-ki-ia], i-di-in-ma lú-t[ur-meš], aḫ-ḫi-šu li-p[a-aṭ-ṭe4-er].*"

**"إلى تيل أَبنو قل ما يلي، هكذا يقول يمصي ختنو أخوك: ها أنا أرسلت خادمي ملكيا إليك، حقق طلبه بعدل، أطلق سراح أخته! سابقًا أنت...وأخوها أحضر مؤنتها من الشعير والزيت والصوف (ولكنك) الآن أدخلتها إلى القصر. إذ تقول له ما يلي: "عليك أن تفتديها بالفضة، فاسمح له بفدائها، وإلا فأرسل تعويضها لا تتأخر". أمر ثان الرجال الجوالون(؟) على مسئوليتك..الرُعاة من...تم أسرهم...ليرسلوا إلى هؤلاء الرجال وإلا...خاطفيهم...أعط مبلغاً...لـ ملكيا ودعه يفتدى الرُسُل الذين كانوا إخوته".** (LL 66:1-26).[١٥٢]

بينما ذَكَّر يمصى ختنو في الرسالة (LL 67) نظيره تيل أَبنو بنفس الحادثة السابقة، بل إنهم احتجزوا شخصًا جديدًا كان يعمل راعي لدى "زمري عشتار"**( ربما رجُل ذي مكانة في كَخَت)**[١٥٣]:

"*i-du-um mi-nu-um ša e-li, dumu-meš ma-ti-ia a-na ku-us-sí-šu-nu, qa-at-ku ta aš-ku-nu, i-na pa-ni-tim lú sipa-meš, Nili-ibši-na-ji, lú-meš ír-du-ka, il-qú-šu‹-nu›-ti-ma, a-na uru Zu-úr-ra[ki], a-na kú-babbar it-ta-ad-di-nu-šu-nu-ti-ma, a-na kú-babbar ú-pa-aṭ-ṭá-ru-šu-*

[149] KESSLER, K.: «Nilabšinu und der Altorientalische Name des Tell Brak», *SMEA* 24, 1984, 21-31.

[١٥٠] زار تيل أبنو مدينة كَخَت بعد أن كان مُتردد، كما أوضحت الرسالة (LL 128: 17-18)، راجع: RATL 203

[151] RATL, 135.

[152] RATL, 137-138.

[153] RATL, 139.

*nu-ti, i-na-an-na ap-pu-na-ma, lú sipa ša [I]Zi-im-ri-eš4-tár, i-na a-bu-ul-lim am-mi-nim ik-lu-šu, lú sipa-šu li-wa-aš-še-ru, [l]a i-ka-al-lu-šu.*"

**"بأي مُبرر توليتم السُلطة لتضع أبناء بلدي في الأغلال؟ سابقًا خُدَّامك الرُّعاة خطفوا رُعاة من نيليب شنّوم، وتم بيعهم بالفضة في زُرَّا، أو تم فديتهم مُقابل الفضة. الآن، بالفعل لماذا هم أيضًا احتجزوا راعيًا من زمري عشتار داخل المدينة، دعهم يُطلقوا سراح راعيه، ولا يحتجزوه.**"(LL 67: 5-19).[١٥٤]

ويتضح مما سبق الحرص الشديد من الملوك على حماية وتأمين الرُّعاة الرُّحَّل الخاضعين لهم في كل البلاد التي سيحلوا بها، والحرص على إطلاق سراحهم إذا تعرضوا للاحتجاز، حتى ولو كلفهم ذلك دفع فديتهم.

**٣,٤,٢.العبيد:**

سَجَّلت عدد من الوثائق الإدارية حالات احتجاز للعبيد تعود إلى عهد موتّيا (جدول١)، فكشفت الوثيقة (٢٥٧) عن دور الوكيل التُجاري الأشوري *wakil kārī* في أبوم، حيث وثقت دفع فدية رجُل "أكاب تشخي" التابع لمنزل "ورد آشور Warad Aššur" المسئول عن المركز التجاري *kārum* الأشوري الذي تأسس في أبوم،[١٥٥] ويبدو أن هذا المركز اشترك في عمليات شراء العبيد المخطوفين، فتُقدم النُصوص بعض المعلومات المحدودة حول أنشطة هذا المركز– قبل وقت قصير من إبرام المُعاهدة الأشورية مع تيل أَبنو (LT 5)–[١٥٦] فأشارت ( الوثيقة ٣٩٤) إلى أن مجموعة من ٢٢ عبدًا تم نقلهم من منزل "ورد آشور" إلى القصر واستلمهم "منوم بلطي إيل" أحد كبار الإداريين في القصر الملكي في أبوم، وفي وقت لاحق، قام أقاربهم من مُختلف البلدات الصغيرة في أبوم بفدية بعض هؤلاء العبيد. وعلَّق آيدم EIDEM على هذه الحالة قائلًا: "الظُروف الدقيقة لعملية الخطف ليست واضحة، ولكن من المُرجح أن العبيد كانوا من سُكَّان أبوم تم القبض عليهم في غارات أجنبية، وبعد ذلك تم فديتهم من قبل التُجَّار الآشوريين أثناء التنقل بين المُدن."[١٥٧]

إن تكرار حالات الخطف والاحتجاز تُفسر سبب توثيق أحد بُنود المُعاهدة التى وقعها موتيّا في نهاية عهده مع "خازب تشوب" ملك رَزَاما لمنع وتجريم مثل هذه الوقائع، ومُعاقبة مُرتكبيها وتسليمهم للمحاكمة:

"*ˈšaˈ munus-meš ˈḫaˈ-ab-lam ḫa-bil-il-tam, ša ma-a-[a]t A-piˀ-imki, ša da[m]-gár ú ṣa-bu-um a-ḫi-tu, a-n[a] li-ib-bi ma-a-ti-ia, ú[š] e-et-te-qú ḫa-ab-ta-ku i-ša-sú-ú, lú ḫa-bi-ta-an-šu lu-ú a-ka- [al-lu-ú], [q] a-du ḫa-bi-ta-ni-šu [a-na di-nim], a-na ma-ḫa-ar Mu-ti-[ia], dumu Ḫa-lu-[u]n-pi-mu l[ugal m]a-a-at [A-piˀ-imki], lu-ú ú-ša-ar-r[ u-šu-nu-ti], l[a] a-k[ a-a] l-lu-ú, di-in dumu-meš [ma-a-a]t ˹Aˀ-[piˀ-i]mki, ki-ma di-in l[ú (…) ma-ti]-ia, lu-ú ú-še-eš-š [e-ru], i-na di-nim la ú-š[a?-…..], a-na qa-at be-e[l] ˹aˀ- [wa-ti-šu], la ˹aˀ-ma-ḫa-r[u….], di-na-am ki-na-am [ša dutu lu-ú] a-di-[nu]*".

---

[154] RATL, 138.

[١٥٥] أوضحت نُصوص ماري أن شُبَت إنليل/ شخنا خدمت كمحطة توقف للآشوريين في طريقهم إلى كانيش في كابادوكيا، أنظر:

EIDEM, J.: «An Old Assyrian Treaty from Tell Leilan», In *Marchands, Diplomates et empereurs. Etudes Garelli* edited by CHARPIN. D. & JOANNÈS, F., Paris, 1991, 192.

[156] EIDEM, *An Old Assyrian Treaty from Tell Leilan*, 185-207; RATL, 417-427.

[157] EIDEM, J.: «Old Assyrian Trade in Northern Syria: The Evidence from Tell Leilan», In *Anatolia and the Jazira during the Old Assyrian Period*, edited by DERCKSEN, J. G., PIHANS 111, 2008, 34-35.

DOI 10.21608/jguaa.2023.159049.1265

**"سأُطلق سراحهم، لن أحتجز أحداً، لن أقيد حركة أحد، لن أبيع أحداً مُقابل الفضة، لن أنقل أحداً خُفية إلى بلاد أُخرى، لن أقول إنه من أتباعي المساكين، ولن أُخفي أحداً، لو حاول أحدهم العبور بنساء مظلومة، من بلاد أبوم، سواء أكان ثاجَّرًا أو من قوات أجنبية، إلى داخل بلادي وسواء أكانوا يُنادون (طلبًا للمُساعدة): أني مُختطف، أو لا يُنادون، لن أدعه يعبر بهم، سأعتقل الخاطف... مع الخاطف إلى المحكمة للمثول أمام موتيّا بن خالن بي مو ملك أبوم."(**LT 2 col. 5: 5-23**).**[١٥٨]

ومما سبق يتضح أن نُصوص المُعاهدة التي عُقدت خلال عهد موتيّا تضمنت بُنود ألزمت الأطراف المُوقعة عليها بعدم احتجاز أي شخص، أو مُساعدة الخاطفين،[١٥٩] وأَلزمت الطرف الآخر بتحرير مواطني الطرف الأول، وإرسالهم مع خَاطفيهم إلى ملك بلاد الأشخاص المخطوفين لمُحاكمتهم.

وخلال عهد الملك تيل أَبنو، ذكرت ثلاث وثائق من أرشيف تل ليلان قيام عناصر الخبَّاطوم بالتحديد بخطف واحتجاز عدد من المواطنين وبيعهم كعبيد. في **الوثيقة الأولى:** سجلتها رسالة من "يكون أشر" إلى تل أَبنو قال فيها بأن رجُل يُدعى "خوبيزّام Ḫubizzam" دفع فدية للخبَّاطوم لشخص يُدعى "ترينّام Tarinnam" من مدينة "ألاما Alamā" (شكل ١) تُقدر بـ ١٣ شيقل من الفضة، وبعد شراءه من الخبَّاطوم وإطلاق سراحه، قام بالهروب من "خوبيزّام" (LL 60: 5-20).[١٦٠] بينما **الوثيقة الثانية:** أشارت إليها رسالة من "يمصي ختنو" ملك كَخَت إلى تيل أَبنو، ذكر أن حامل الرسالة افتدى سيدة وابنها من الخبَّاطوم مُقابل ١٧ شيقل من الفضة، ولكنهُما هربا بعد تحررهما إلى مدينة "ألاما" وطالب بتسليمهما إلى حامل الرسالة (LL 62: 5-15).[١٦١] وسَجَّلت **الوثيقة الثالثة:** رسالة من يمصي ختنو إلى تيل أَبنو، أخبره بأنه أرسل حامل رسالته للمُطالبة برجل هرب بعد فدائه من الخبَّاطوم(LL 65: 5-20).[١٦٢]

ما يُمكن مُلاحظته هنا تكرار هروب العبد المُفتدى بعد فدائه، ومما ساعد على نمو فكرة هروب العبيد هو الفوضى السياسية، وغياب السُّلطة المركزية المُهيمنة على كل المناطق، فقد وجد العبيد ملجَأً لهم في الممالك المُتنافسة، التي قد يجد الهارب فيها ملاذًا دون أن يُرغمهم ملوكها على العودة إلى أسيادهم.[١٦٣]

---

[١٥٨] إسماعيل، *الوثائق الأكدية*، ٢٥٢.

[١٥٩] تضمنت أغلب المُعاهدات خلال هذا العصر الإشارة إلى حماية الأشخاص ومُمتلكاتهم ضد السطو المُسلح والخطف، كما أقرت حُرية التنقل دون عوائق، عن هذه المُعاهدات أنظر:

EIDEM, *An Old Assyrian Treaty from Tell Leilan*, 185-207; GÜNBATTI, C.: «Two Treaty Texts Found at Kültepe», In *Assyria and Beyond. Studies Larsen*, edited by DERCKSEN, 2004, 249-268; DONBAZ, V.: «An Old Assyrian Treaty from Kültepe», *JCS* 57, 2005, 63-68.

[160] RATL, 130.

[161] RATL, 132.

[162] RATL, 136.

[١٦٣] للمزيد عن شواهد هُروب العبيد خلال العصر البابلي القديم، يُمكن الرجوع إلى: المشعل، أحمد حسين، "العبودية في العصر البابلي القديم ٢٠٠٠– ١٥٩٥ ق.م"، *رسالة دكتوراه*، جامعة دمشق، ٢٠١٨م، ١٦٦–١٧٥.

الأمر الذي استدعى من الملوك الاهتمام بالقضية؛ لذلك شغلت قضية هروب العبيد حيزًا كبيرًا من المُعاهدات والقوانين والمُراسلات الدولية على مدار الألف الثاني قبل الميلاد.[١٦٤]

ويُمكن القول بأن "خوبيزّام" المذكور في (LL 60) وكذلك حاملي الرسائل (LL 62, 65) كانوا تُجَّار مُتجولين لشراء سلع منتوعة بما فيها الرقيق– لا سيما لم يكن هناك تُجَّار للرقيق بالمعنى الدقيق في هذا العصر–[١٦٥] قاموا بشراء هؤلاء المخطوفين من قبل الخبَّاطوم وغيرهم من الخارجين عن القانون، ووفقًا لما كان سائدًا في ذلك العصر، فقد كان للتُّجَّار دور مُهمٌّ في فك أسرى الحُروب بشرائهم ( أي دفع فديتهم).[١٦٦] وقد مُنح هؤلاء التُجَّار العديد من الامتيازات في ذلك لتسهيل عمليات الفداء.[١٦٧] وقد حرص الملوك على حماية حُقوقهم، وبالتالي كان ذلك هو السبب الرئيس الذي كُتبت من أجله الرسائل السابقة؛ لمُخاطبة الملوك التي وقعت على أرضهم عملية الشراء، حتى لا يضيع حق الذي دفع الفدية في الاحتفاظ بعبده، كما ذكر يمصي ختتو:

"*i-na-an-n[ a lú šu]- ˹ú˺, it-ta-b[ i-it at-t]a, qí-bí-ma [ú] ír-sú, li-te-er-ru-šum lú be-el kú-babbar*".

**"الآن هذا الرجُل هرب. أعط الأمر كي يُعيدوا له عبده، فلا يُظلم صاحب الفضة"**(LL 65: 13-20).[١٦٨]

على كل حال مثَّلت عناصر الخبَّاطوم تهديدًا للسلم المُجتمعي خلال هذه المرحلة بارتكابها أعمال السطو والخطف.[١٦٩]

علاوة على ما سبق؛ أشارت رسالة من يمصي ختتو إلى تيل أَبنو إلى حالة جديدة لاحتجاز أحد خدم القصور، وتعكس هذه الرسالة طبيعة التعامل بين الملوك حول الخلافات التي قد تُؤدي إليها حالات الاحتجاز؛ فرد يمصي ختتو على طلب مُزدوج من تيل أَبنو وبوريا لإطلاق سراح نفس الشخص وإرساله لكليهما، قائلًا:

"a*š-šum* [I]*a-sí-it-na-a-bu, ta-aš-pu-ra-am um-ma at-ta-ma, lú šu-ú ú-um-ša-a-tu at-ta-ma, ta-qí-šša-aš-šu, um-ma at-ta-ma, lú šu-ú lu qí-iš-ta-ka, ú i-na-an-na am-mi-nim, te-er-ri-ís-sú, ú aš-šum lú ša-a-tu,* [I]*Bu-ri-ia iš-ta-na-ap-pa-ra-/am, um-ma lú šu-ú ír, i-na-an-na ak-la-šum, ú-wa-aš-ša-ra-ak-kum-ma,* [I]*Bu-ri-ia i-na-az-zi-iq, a-na Bu-˹ri˺-ia, ú-wa-aš-ša-ar-šu-ma, at-ta ta-na-az-zi-iq, [a] š-šum ki-la-al-lu-ku-nu, la ta-na-az-zi-qá, lú šu-ú it-ti-ia li-ib-ba-ší*".

**"أنت كتبت لي عن يستنا أبو** Jaītna-abu **ما يلي:'هذا الرجُل من أحرار بلدي يجب أن تحضره لي.' هذا ما كتبته لي، ولكن هذا الرجُل أنت نفسك أعطيتني إياه قائلًا: "هذا الرجل هدية لك" فلماذا تطلبه الآن؟ أيضًا هذا الرجُل يظل**

---

[١٦٤] حول قضية تسليم الهاربين، في القوانين والمعاهدات والمُراسلات الدولية بالتفصيل راجع: أبو العز، محي الدين النادي، "الهروب والنفي في سوريا خلال الألف الثاني ق.م"، *مجلة المؤرخ العربي*، ع. ٢٤، ٢٠١٦م، ١٠–١٩.

[165] MENDELSOHN, S.: *Slavery in the Ancient Near East*, New York, 1978, 4.

[١٦٦] مرعي، عيد، "التاجر ونشاطاته في العصر البابلي القديم"، *مجلة دراسات تاريخية*، ع. ٢٣–٢٤، دمشق، ١٩٨٦م، ١٣٩.

[167] MENDELSOHN, *Slavery*, 4.

[168] RATL, 136.

[١٦٩] أبو العز، الخبَّاطوم، ٢٧٧–٢٧٨.

DOI 10.21608/jguaa.2023.159049.1265

**بوريا يكتب لي قائلاً: "هذا الرجُل عبداً! الآن احتجزه"، لو أطلقت سراحه لك بوريا سيغضب، ولو سلمته لبوريا أنت ستغضب، ومن أجل ألا تغضبا، هذا الرجُل من الأفضل بقاؤه معي!"**.(LL 63: 5-27).[١٧٠]

يُمكن تفسير هذه الحالة أن "يستنا أبو" كان من مواطني أبوم المحليين، فقد تم الإشارة إليه بأنه من *umšarḫum* والتي تُترجم بـ "الخدم" وهي فئة مرتبطة دائمًا بخدمة الملك أو الملكة داخل القصور، وفيما يبدو أنهم كانوا –في الأصل– من سُكَّان القُرى الفقراء الذين استقروا في المُدن فأصبحوا حضريين، وكان الكثير منهم ضحايا مُحتملون لضعف المحاصيل والدائنين مما جعلهم يفرون،[١٧١] ويبدو أن "يستنا أبو" كان فردًا من هؤلاء الضحايا، وربما أثقل كاهله الديون، فرحل من أبوم إلى أندريج؛ وما لبث أن هرب منها عائدًا إلى موطنه الأصلي، ربما لأنه أصبح عبدًا في أندريج وفقًا لإدعاء بوريا، وبعد عودته إلى أبوم دخل في خدمة الملك كعادة فئته من *umšarḫum* ليقوم تيل أبنو بمنح "يستنا أبو" كهدية لملك كَخَت، وعندما علم بوريا بوجوده في كَخَت طالب باحتجازه باعتباره هارب. وعندما علم تيل أَبنو بالأمر طالب هو أيضًا بإعادته إلى موطنه الأصلي، إلا أن يمصي ختنو فاجأهما بالاحتفاظ بـ "يستنا أبو" مُتعللاً بالحفاظ على العلاقات الودية بين الأطراف الثلاثة.

وأشارت رسالة من "خاويليا Ḫawilija"[١٧٢] إلى تيل أَبنو إلى أنه تم مُعاملة جارية حامل الرسالة بشكل مُهين وتم احتجازها في شُبَت إنليل؛ لذا طالب بتحريرها قائلًا:

*"ú ša-ni-tam géme wa-bi-il ṭup-pí-ia an-ni-im, [aš-ra]-nu-um i-ba-aš- ši ‹‹be-lum›› géme, [iš-tu Š]u-ba-at-$^{d}$en-lil$^{ki}$ li-še-ṣú-ú, [ú géme š] a-a-ti a-na qa-at, lú-tur be-il-ia ú lú-tur-r [i-ia], li-ša-re-em-ma, géme ši-I é-tam a-šar ḫa-ab-l[a-at wa-aš-ba-at], ú a-na ˹kú-babbar˺ na-ad-na-at l[i-wa-aš-še-ru-ši], ˹ú˺ ki-ma it-ti be-lí-ia i-[ša-ri-iš], [(…)] a-da-bu-bu be-li [ lu-ú i-di]".*

**" أمر ثان، جارية حامل هذه الرسالة موجودة هناك، فلتدعهم يُطلقوا سراح الجارية من شُبَت إنليل وتُرسل مع رسولي ورسولك، وهذه الجارية مُقيمة في منزل، حيث تعرضت لسوء مُعاملة وبيعت مُقابل الفضة، فليُطلقوا سراحها، وليعلم سيدي أني أتحدث بصدق مع سيدي."**(LL 111 rev: 7-16).[١٧٣]

وكشفت عدد من الوثائق التي ترجع للقرن الثامن عشر قبل الميلاد، إلى أنه كان من ضمن صلاحيات حكام المُدن التابعة تقديم الأدلة للملك لبراءة ذمة متهم.[١٧٤] وفيما يبدو أن هذا العُرف كان متبعًا أيضًا في أبوم وفقًا للرسالة السابقة.

**٤. أحوال المخطوفين والمُحتجزين ووضعهم القانوني:**

مَثَّلت حادثة الخطف لأحد المواطنين واحتجازه حادثة مريرة قد تُغير من حياة المُختطف، ومكانته الاجتماعية، ووضعه القانوني اللذين من النادر استعادتهما مرة أُخرى، وفيما يلي سأحاول بيان أحوال

---

170 RATL, 134.

171 GUICHARD, *Political Space–Local*, 157.

١٧٢ هو مُرسل الرسالتين LL 145, 220 أيضًا، هو أحد الحُكَّام التابعين لتيل أَبنو، لم يُذكر اسم مدينته، راجع: إسماعيل، *الوثائق الأكدية*، ١٤٧.

173 RATL, 211.

174 SASSON, *Treatment of Criminals at Mari*, 100.

المُختطف أو المُحتجز وفقًا لوضعه القانوني الجديد، وما هي الفُرص المُتاحة والإجراءات المُتبعة لاستعادة وضعه السابق؟

كانت الأسباب – سابقة الذكر– قد جعلت حياة الأفراد مُعرَّضة للتحول بشكل جذري، ففي ظل انتشار عناصر خارجة عن القانون، ووجود مُدن ومناطق غير آمنة، وتكرار غارات غير مُتوقعة من عدو –وفقًا لوصف النُصوص– غير محدد، فيُمكن أن يتعرض البعض إلى الخطف أثناء انتقاله بين المُدن لقضاء أعمال تجارية (LL 13:4-21)، أو تصادف وجوده في أحد المراعي للرعي أثناء غارة (LL 11:3-17)، ليكون أحد المفقودين أو يتم بيعه مُقابل عدد من الشيقلات من الفضة، لتبدأ مرحلة جديدة من حياته كمُستعبد أو مُستأجر لمن دفع فديته، ويجب القول: إنه من الصعب استعادة مكانته السابقة، حيث يتوقف ذلك على عدة اعتبارات منها: كيف خُطف؟ ومن الذي خطفه واحتجزه؟ وما هو وضعه عندما خطف: حُرًّا أم عبدًا؟!

وللإجابة عن الأسئلة السابقة يجب – في البداية– التفريق بين المخطوف والمُحتجز كأسير حرب، والمخطوف والمُحتجز على يد إحدى الجماعات الخارجة عن القانون، لتحديد وضعه القانوني ومدى إمكانية إطلاق سراحه.

فإذا ما تم احتجاز البعض خلال غارة تَبيَّن – فيما بعد– أن من هاجمهم أحد الحُلفاء، فوفقًا لمُعاهدات السلام بين المُتحالفين يحق للملك الذي تعرض أحد مواطنيه للخطف والاحتجاز المُطالبة بإطلاق سراحه (LL 6:5-15). وإذا تبين أن ذلك المُختطف تم بيعه، فكان يتم تحريره من مالكه الجديد مُقابل رد الفضة التي دفعت، وهذا الأمر ينطبق على جميع الأفراد مهما اختلفت مكانتهم سواء كانوا من الأحرار أو العبيد عند تعرضهم للخطف (LT 1 col. 5:5-19).

أما إذا ما وقع أحد الأعداء في الأسر وتم احتجازه كأسير؛ فلا يحق لملك بلاده المُطالبة بإطلاق سراحه نحوه حتى لو حلَّ السلام بين البلدين فيما بعد، وعرَّفت الرسائل الوضع القانوني لهؤلاء المُحتجزين (الأسرى) بالإشارة إليهم بأنهم "حق الجنود"، أي يتمتع الجُنود بحُرية التصرف بهم باعتبارهم عبيد لهم (LL 58:5-41). أو الإشارة إلى أنهم: "**هؤلاء الرجال (أي المُحتجزون) <u>أُخذوا بشكل عادل</u>**" أثناء العداء بين البلدين. (LL 91:4-5) وبالتالي من الصعب استعادة مكانتهم السابقة لأنه في أسوأ الأحول التي يُمكن مُواجهتها في هذه الحالة أن يوافق ملكهم على قبول تعويض عنهم (LL 66:12-14)، وهذا ما سَجَّلته أيضًا رسالة من أخي مرص إلى إنجانوم:

"*i-nu-ma ᵈim be-e […], sa-li-ma-am a-na ma-a-t[im], i-ša-ak-ka-an, u₄-ma-am ša-tu, di-na-am an-né-em ‹i› nu-úš-ta-aṣ-bi-[it-ma], nu-za-ak-ka i-na-an-na, a-di sa-li-mi-im pu-ḫa-at, ni-ši-šu 3 sag-ìr, li-id-d[i-n]a-kum-ma, ni-ši-š[u i-na é-ká]l-im , [l]a-a ˹x˺ […-d]u, aš-šum Ki-[…..], an-ni-im [x]˹x x˺ [x-i]m-ma, wa-aš-šu-ur ni-ši-šu*".

"**عندما أدد معبود... يوطد السلام في البلاد في ذلك اليوم دعونا نهتم بأنفسنا ونجعل ما بيننا صافيًا. حتى يكون السلام هنا، <u>عليه أن يعطيك ثلاث عبيد تعويضًا عن أُناسه</u>، ولأُناسه في القصر.. فيما يتعلق... ويجب عليك إطلاق سراحه أُناسه**".(LL 167:11-24).[١٧٥]

[175] RATL, 241.

DOI 10.21608/jguaa.2023.159049.1265

وربما يُصادفهم الحظ بأن يتم مُبادلتهم مُقابل أسرى آخرين (LL 73:5-8)، أو يتم الاحتفاظ بهم كرهائن، أو كوسيلة ضغط لعقد مُعاهدة سلام مع ملكهم (LL 89:27-35)، وربما يُطلق سراحهم فيما بعد.

علاوة على ذلك، إذا تعرض شخص للخطف والاحتجاز من قبل خارجين عن القانون أو جماعات خطرة تقطُن في مُدن تابعة لملك من الحُلفاء، فكان يتم اِتباع بعض الإجراءات لاستعادتهم: ١): مكاتبة الملك الذي خُطف مواطنيه إلى الملك الأخر يُعلمه بما حدث، ويطلب منه فحص الأمر، ومُطالبته بإطلاق سراح مواطنيه (LL 13:15-20; 16: 20-23). ٢): إذا لم يتم التعرف على الشخص المُحتجز في البلد المُحتجز بها، يُمكن إرسال من يعرفه للتعرف عليه واستعادته (LL 6:9-10; 10: 15-44; 66:3-5; 72:5-8; 73:5-8; 199:1-2)، حتى ولو كان ذلك مُقابل الفدية (LL 66:10-12) بالمُخالفة للمُعاهدة التي منعت بيع الأحرار مُقابل الفدية، وربما مثل تلك الحالات تعكس مكانتهم الاجتماعية وأهميتهم لدى ذويهم. ٣): المُطالبة بإرسال الخاطفين أيضًا لمُحاكمتهم في البلد الذي وقعت فيه حادثة الخطف (LT1 col.5:5-23; LL 64:5-28; 66:1-21)؛ وبالتالي فإن الأعراف والقوانين المُتبعة خلال تلك الفترة كانت تُجيز ذلك. ٤): في حالة فشل عودة أحد المخطوفين يُمكن الإرسال إلى وسيط للتوسط لإطلاق سراحه (LL 90: 7-20).

وإذا تم خطف شخص حُرا، وكان يُعد من المفقودين، بمُجرد أن يعثر عليه أحد أقاربه؛ فمن حقه استرداده حتى ولو بيع لأي شخص، وتغير وضعه الاجتماعي، وهذا ما يُمكن أن تعكسه رسالة من يمصي ختنو إلى تيل أَبنو في سياق شكوى استعادة فضة دُفعت في زوجة كانت مُختطفة، فقال:

"*dam* $^{I}$*A-ri-ta-wa, lú Ni-li-ib-ši-nim, iš-tu mu-3-kam ú-ul in-na-am-*$^{r}$*mar*$^{r}$*, i-na-an-na it-ti* $^{I}$*Taḫe-e, lú Ki-ra-an*$^{rki}$*-*$^{r}$*[in-n] a-me-er-ma,* $^{I}$*A-ri-ta-wa-*$^{r}$*ar*$^{r}$*, dam-sú it-ta-ru, ú Ta-ḫe-e ki-a-*$^{r}$*am*$^{r}$ *iq-bi, um-ma-a-mi a-na* $^{I}$*A-wi-iš-tu-ul-/la, lú Šu-ba-at-*$^{d}$*en-lil*$^{ki}$*, 15 gi̯n kú-babbar te-er-ḫa-tam, aš-qú-ul qi̯-bi̯-ma, kú-babbar ša A-wi-iš-tu-ul-la* $^{r}$*il*$^{r}$*-qú-/ú, li-te-er-ru-šum-ma, la iḫ-ḫa-ab-ba-al*".

"**زوجة أتل توار** Arl-tawar **الرجُل (الذي) من نيليب شنّوم لم تُر منذ ثلاث سنوات، الآن ظهرت مع تاخي** Taḫē **الرجُل الذي من كيران، واستعاد أتل توار زوجته. ولكن تاخي يقول: لقد دفعت ١٥ شيقل من الفضة لأويش تلا** **Awiš-tulla من شُبَت إنليل مهرًا لها، أعط الأمر كي يُعيدوا له الفضة التي أخذها منه أويش تلا، فلا يُظلم** "(LL 76:5-19).[١٧٦]

وتعكس هذه الرسالة أيضًا أمرًا مُهماً يتعلق بوضع الزوجة المخطوفة، فإذا تزوجت من شخص آخر في البلد الذي نُقلت إليه، وعَثر عليها زوجها الأول فيما بعد، فمن حقه استعادتها، وهذا الأمر يُشبه ما وثَّقته المادة ١٣٥ من قانون حمورابي؛ حول حق الجُندى الأسير في استرجاع زوجته إذا تزوجت من آخر خلال فترة غيابه.[١٧٧]

[١٧٦] إسماعيل، *الوثائق الأكدية*، ١١٥.

[١٧٧] إبراهيم، ابتهال عادل، ومحمود، محمد نامق، "الأسرى والقانون في العراق القديم دراسة تاريخية"، *مجلة التربية والعلم*، مج. ٢/١٨، ٢٠١١م، ١٦٠.

وكان الهدف من الخطف والاحتجاز – في الغالب– هو الحُصول على الفدية، فكثير من الحالات قامت بها عناصر خارجة عن القانون، سعت لتأمين سُبل حياتها بالطرق غير المشروعة؛ وذلك ببيع هؤلاء المخطوفين لمن يستطيع دفع الفضة، الغريب في الأمر أن أغلب هذه الحالات وصلت إلينا من خلال شكوى الملوك من هُروب هؤلاء الأشخاص بعد فديتهم، وكان تركيز هذه الشكاوى على حماية حق مواطنيهم الذين دفعوا الفضة كفدية لهؤلاء المخطوفين ثم هربوا، وألقت الرسالة LL 60 الضوء بوضوح على مثل هذه الحالات، حيث قد يتم الاتفاق بين المُختطف ودافع فديته على أن يُقدم المُختطف خدمات مُقابل الفضة التي دُفعت فيه، فذكر "يكون أشر" في رسالته إلى تيل أَبنو:

"*Ḫu-bi-iz-za-am, lú-túg Til-ša-an-nim*$^{ki}$ *wa-bi-il ṭup-pí-ia an-ni-im,* $^{I}$*Ta-ri-in-nam, lú A-la-ma-a*$^{ki}$*, a-na 13 gín kú-babbar, it-ti lú-meš ḫa-ab-ba-ti[m], ip-ṭú-ur-šu-ma, síg-ZU-uš-tam ú na-aḫ-la-ap-tam, ú-la-ab-bi-is-sú-ma, ú-*ˀ*ta*ˀ*-aš-še-er-šu, ú a-wa-tam ma-ḫa-ar lú[u-g]i-meš, ki-a-am ú-ra-ak-ki-is-sú, ma-aš-ka-ni tu-ša-al-lam-ma, 13 gín kú-babbar-pí tu-ta-ar-ra-am-ma, tu-uṣ-ṣí an-ni-tam, ú-ra-ak-ki-*ˀ*sé*ˀ*-em-ma, ú-*ˀ*ta*ˀ*-aš-še-*ˀ*er*ˀ*-šu, i-*ˀ*na-an*ˀ*-na ud-dap-pí-ir, a-nu-um-ma Ḫu-ba-az-za-am, aṭ-ṭar-da-ak-‹‹x››kum, i-ša-ri-iš li-pu-lu-šu*".

"**خوبيزّام** Ḫubizzam **نساج من تيل شنّوم** Til-šannim**؛ حامل رسالتي هذه، افتدى ترينام من ألاما، من الخبَّاطوم مُقابل ١٣ شيقل من الفضة، وألبسه ثيابًا، ومعطف** *naḫlaptum*، **وأطلق سراحه، وهو تعهد له أمام الشيوخ كما يلي: عليك أن تحمي حنطتي، وعندما تقوم بإعادة ١٣ شيقل من الفضة لي، حينها أنت تستطيع أن تُغادر حيثما تشاء، هذا تعهده، وهو أطلق سراحه. لكنه أختفى الآن، ها أنا أرسلت إليك خوبيزّام، دعهم يحكمون في مُشكلته بعدل"** (LL 60:5-26)[١٧٨] لذلك تكرر قولهم: " **فلا يُظلم صاحب الفضة"**. (LL65:15-16)؛ أو "**أجب طلبه بعدل"** (LL66: 3-5).

ولم تهتم تلك الرسائل بمناقشة آلية تحول هؤلاء إلى عبيد يتم بيعهم؟! ويُمكن تفسير حالات الهروب المُتكرر بأن بعضهم كان في الأصل من الأحرار، فأشارت الرسالة (LL 65: 11-12) إلى أوصاف أحد الهاربين بأنه: "*ú-ul gu-ul-lu-ub, ap-pa-ti[m] ú-ul ša-ki-i[n]*" "**غير حليق الرأس، ولا يضع علامة العُبودية"**؛[١٧٩] ومن ثم من الراجح أنه كان رجُلاً حُرًّا تم خطفه وبيع كعبد، ولكنه هرب قبل أن يتم وشمه بعلامة العُبودية. وكان هذا الأمر شائع في هذا العصر، فعكست عدد من رسائل العصر البابلي القديم لمثل تلك الحوادث، ومن ضمن هذه الرسائل: عندما ادَّعى شخص تم القبض عليه – لاتهامه بالهُروب من العُبودية– أنه كان مواطناً حُراً، وتم اختطافه؛ بمعنى أنه أُخذ بالقوة واستعبد.[١٨٠] كذلك أشار أمر إداري بابلي قديم إلى بيع طفلة حُرَّة إلى بلد أجنبي، تم احتجازها بالقوة، رغم اعتراف مدينتها أنها سيدة حُرَّة.[١٨١]

أما في حالة أن الهارب كان عبدًا –في الأساس– فقد كان هناك إلزام بتسليمه لمالكه مرة أخرى بمُجرد معرفة وجوده في إحدى المُدن (LL 65: 5-15). وإلا اعُدَّ ذلك انتهاكًا لقسَم المُعاهدات (LT1 col. 5: 5-23;

---

178 RATL, 130-131.

179 RATL, 136.

180 SIGRIST, M., *Old Babylonian Account Texts in the Horn Archaeology Museum*, Michigan, 1990, №. 89, 5.

١٨١ كان المسار الأكثر أمانًا هو بيع المخطوف إلى بلد أجنبي، كما هو موضح بقصة يُوسف عليه السلام، عندما حَثَّ يهوذا أخوة يُوسف على عدم قتله، وبيعه لقافلة التُّجَّار الأجانب وهم في طريقهم إلى مصر، (التكوين ٣٧: ٢٥–٢٨). أنظر:
WESTBROOK, *Slave and Master*, 1642.

DOI 10.21608/jguaa.2023.159049.1265

التي ألزمت بتسليم الهاربين من العبيد، لذلك عندما علم (2col. 4:45-50, col. 5 rev: 5-20; 4 col. 1: 20-25) الملك بمصي ختنو بأن العبدين من "شيماشكي Šimaški"[١٨٢] الذين خطفما رجال كيران، موجودان في شُبَت إنليل أرسل إلى تيل أَبنو قائلًا:

"*2 lú-meš Ši-ma-aš-ki-i i-na u₄-um ˹sa˺-ad-di-im, lú-meš Ki-ra-na-a-ju il-qú-nu-ti-ma, it-ti lú-meš Ki-ra-na-a-ji, ¹A-bi-sa-ma-ás ú Na-ap-si-˹ia˺, lú-meš Ši-ma-aš-ki-I a-na kú-babbar, i-ša-mu-šu-nu-ti in-na-bi-tu-ma, i-na Šu-bat-ᵈEn-il wa-aš-bu lú-meš be-el sag-i̯r, aš-ta-na-ap-pa-ra-ak-kum-ma, ú-ul ta-ap-pa-al-šu-nu-ti, ma-a an-na niš dingir-meš, [š]a i-na bi-ri-ni-i̯z-k[u-r]u, [i-n]u-ma ni-iš dingir-meš ú-sa-˹áz-ki˺-ru, ki-a-am aq-bé-ek-kum, um-ma a-na-[ku]-ma, i-nu-ma sag-i̯r mu-un-na-ab-t[u]˹ú˺, ša ma-ti-ia ib-ba-aš-šu-ú, i-na ma-ti-ka li-in-na-me-er-ma, lú be-el sag-i̯r lu-úš-pu-ra-ak-kum, ˹sag-i̯r˺a-na be-lišu lu-ú tu-ta-˹ar˺-/ru, an-ni-tam i-na ni-š dingir-meš i-na bi-ri-ni, ni-iq-bi i-na-an-na sag-i̯r i-na mat-ti-ia, in-na-ab-bi-it-ma, a-na uru-ka i-ir-ru-ub-ma ú-ul tu-ɯa-/aš-šu, ma-a an-na-a ni-iš dingir-meš-ni, ú da-ba-ab li-ib-bi ‹ga-›am-ri-im, i-na bi-ri-ni, ˹i-na˺-[an]-na a-nu-um-ma ¹A-bi-sa-ma-ás, ˹ú˺Na-ap-si-ia aṭ-ṭar-da-ak-kum,[ sa]g-i̯r-meš-šu-nu wa-aš-še-er*".

**"رجُلان من شيماشكي –في يوم غارة– أخذهما رجال من كيران، وأبي سمس ونبسيا اشتريا الشيماشكيين من رجال الكيرانيين مُقابل الفضة، ولكنهما هربا، هما موجودان في شُبَت إنليل. ظللت أرسل إليك صاحبي العبدين، لكنك لا تعطيهما جوابًا مُقنعًا، ماذا عن القسم الذي أديناه فيما بيننا؟ عندما أديت القسم؛ أنا قلت لك ما يلي: 'إن يكون هناك عبد هارب من بلادي في بلادك، فيُعتقل حتى أُرسل صاحب العبد إليك، فتُعيد العبد إلى صاحبه'. هذا ما قُلناه لدى أداء القسم بيننا. الآن هناك عبد هرب من بلادي، ودخل مدينتك، ولا تُرسله! ماذا عن قسمنا والكلام الصادر من أعماق القلب! ها قد أرسلت إليك أبي سمس ونبسيا، فأطلق سراح عبديهما، يجب ألا يُظلما."** (LL 75:4-32).[١٨٣]

يُمكن القول بأن وجود عدد من العبيد الشيماشكيين العيلامين في مُجتمع أبوم كان من نتائج الحملة العيلامية بقيادة "كونّام" على شُبت إنليل، وقد تم أسرهم وبيعهم كعبيد.[١٨٤]

**٥. عملية الفداء:**

كانت الدولة هي المسئول الأول عن عملية فداء المخطوفين والمُحتجزين، وكانت تتم بشكل مؤسسي، وشارك فيها الملك وجميع حُكَّام المُدن التابعين لأبوم في البحث والاستقصاء عن الشخص المفقود، حيث كان يتم إيداع مبلغ الفدية لدى أحد الموظفين المخصصين لتلك العملية في قصر شخنا (جدول ١)، وفيما يبدو أن هناك أجلاً مُحددًا تلتزم به الدولة لإعادة المفقود، وألا يُرد المبلغ المودع لدى القصر لصاحبه، ولكن بعد القسم؛ كما أوضحت تلك الرسالة من ماشوم إلى تيل أَبنو:

---

[١٨٢] تقع في غرب إيران، وكان سُكانها جزءاً من العناصر العيلامية، وقد تكرر ذكرها في نُصوص عصر أسرة أور الثالثة ٢١١٢–٢٠٠٤ ق.م وكذلك في نُصوص العصر البابلي القديم، أنظر:

HENRICKSON, R. C.: «Šimaški and Central Western Iran: The Archaeological Evidence», *ZA* 74, 1984, 98.

[١٨٣] إسماعيل، *الوثائق الأكدية*، ١١٤.

[١٨٤] حول حملة عيلام على شُبت إنليل، أنظر: CHARPIN, *Les Élamites à Šubat-Enlil*, 129-137.

"*ú di-na-am ki-a-am ad-di-in, um-ma-a-mi li-il-li-ik lú, kú-babbar-šu! Ma!-ḫar ᵈutu ša ˹iš-qú-lu˺, li-il-qi an-ni-tam aq-bi-šu-nu-š[i-im], ú lú-meš ša ip-ṭe₄-ri-šu-nu, ú-ma-al-lu kú-babbar-šu-nu, li-˹im-ḫu˺-ru, ú wa-ar-˹ka˺-nu lú-m[eš], ḫa-bi-ta-ni-šu-nu*".

"**˹ليذهب كل رجُل ويأخذ فضته التي دفعها، بعد القسم أمام شمش˺ هذا ما قلته لهم: ˹ليتسلم الرجال الذين دفعوا فديتهم فضتهم، وليبحثوا بعد ذلك عن خاطفيهم.˺**"(LL 78: 19-27).[١٨٥]

ويُرجَّح أن عملية الفداء كانت تُسجل في الوثائق الإدارية لمعرفة قيمة الضريبة التي تُؤخذ لصالح القصر لإطلاق سراحهم، ويُمكن تقدير قيمة هذه الضريبة بـ شيقل واحد كانت تُؤخذ لصالح القصر، وهو الأمر الذي وثقته مُعاهدة السلام بين "قرني ليم"و"خايا أبوم" كما ورد في النص التالي:

"*˹1 gín kú-babbar˺ šu-ti-a é-˹kal˺-lim, ˹lu-ú˺ a-ma-˹aḫ˺-ḫ[a-a]r- ma lu-ú u-wa-aš-š [a-a-r.*"

"**ولكني سأستلم عن كل منهم شيقلا واحداً من الفضة لمصلحة القصر، وأُطلق سراحه**".[١٨٦]

ويجب هنا التفريق بين قيمة الغرامات المُستحقة (٥– ١٨ سو) على المُحتجزين لمُخالفتهم للقوانين (جدول ١)، وقيمة الفدية التي تُدفع مُقابل شراء حُرية مخطوف لدى خارجين عن القانون، والتي تتراوح ما بين ١١ شيقلاً و١٨ شيقلاً من الفضة، والتي كان يؤخذ من الأخيرة الشيقل الواحد لصالح القصر.

**الخاتمة والنتائج:**

وأخيرًا وبناءً على ما تم عرضه يُمكن إجمال النتائج كما يلي:

– ألقى البحث الضوء على ظاهرة تكررت كثيرًا في أرشيف تل ليلان، وهي ظاهرة الخطف والاحتجاز في منطقة مُثلث الخابور وجبل سنجار، وأرجع البحث أسباب الخطف والاحتجاز إلى حالة الفوضي السياسية والحُروب، والغارات المُتبادلة بين مُدن الخابور، والنزاعات المُستمرة على المراعي، وحقوق الرعي في البراري المُشتركة بين حُدود المُدن، وكذلك الصراع على السيطرة على الطُرق التجارية؛ إلى جانب انتشار الخارجين عن القانون، واتخاذهم من القُرى والمناطق الحُدودية نقاط انطلاق للقيام بأعمالهم الإجرامية؛ مما جعل رعايا تلك البلاد العابرين لتلك المناطق المُتنازع عليها ضحايا مُحتملين للوقوع في الأسر أو الخطف، لتبدأ رحلة مريرة لهؤلاء الضحايا.

– أظهر البحث عددًا من حالات الخطف والاحتجاز خلال عهد الملك موتيّا وتيل أَبنو، وعلى الرَّغم من أن توثيق حالات الخطف والاحتجاز في عهد تيل أَبنو كانت أكثر، إلا أن أغلبها يرجع إلى عهد موتّيا، فقد ورث تيل أَبنو كل تبعات عهد موتيّا، بعد أن خَلَّف الصراع بين حلفي ممالك الخابور وجبل سنجار العديد من حالات الخطف والاحتجاز.

– كشف البحث عن اهتمام المُلوك بقضايا المُحتجزين، وحماية حُقوقهم، وبتسجيل ذلك في بُنود المُعاهدات، وكذلك سَجَّلت الرسائل العديد من التفاصيل حول قضايا المُحتجزين مثل: أسماؤهم (الخاطف والمخطوف)، والمكان المُحتجز به؛ وغيرها من تفاصيل دقيقة والتي تعكس ذلك الاهتمام من الملوك وحرصهم على مُتابعة

[185] RATL, 148.

[١٨٦] إسماعيل، *الوثائق الأكدية*، ٢٣٦.

DOI 10.21608/jguaa.2023.159049.1265

بعض قضايا المُحتجزين (وفقًا لمكانتهم وطبقتهم)، وإصرارهم على استعادة رعاياهم مهما كلَّفهم، بل مثلت تلك القضية تهديدًا لسلامة العلاقات بين الملوك، مما يُفسر أسباب سهولة اشتعال الصراعات بين الممالك.

– أوضح البحث دور العناصر الخارجة عن القانون (الخبَّاطوم، والخابيرو وغيرهم)، في عمليات الخطف للحصول على الفدية من ضحاياهم.

– كشف البحث عن خُطورة المناطق الجبلية كأوكار مُحتملة لإيواء الخارجين عن القانون، فقد مثَّل سُكان منطقة جبل زُرًا، ومناطق جنوب جبل سنجار تهديدًا للسلم المجتمعي في منطقة الخابور.

– حلَّل البحث الوضع القانوني للمُختطفين والمُحتجزين، وفرّق بين الوضع القانوني للمُحتجز كأسير حرب، والمُحتجز أثناء التنقل بين المُدن (رُعاة أو تُجَّار)، والفرق بين المُختطف سواء كان حُراً أو عبدًا، وبين طبيعة التعامل تجاه كل حالة من ذويهم أو السُّلطة المسئولة عنهم، والحُقوق المكفولة لكل منهم وفقًا للقانون، والمُعاهدات، والأعراف المُتبعة في المنطقة.

– سلَّط البحث الضوء على هُروب العبيد المخطوفين المُتكرر بعد فدائهم، واهتمام الملوك باستعادتهم، وذلك للحفاظ على حُقوق المُشترى دون النظر لكيفية خطفه وما هي مكانته السابقة، ومُحاولة هؤلاء الملوك استعادة حق المُشترى سواء: باسترجاع عبده أو أموالهم المدفوعة.

– أوضح البحث أن فُرص استعادة المُحتجز لوضعه القانوني السابق كان نادرًا، وكان يتوقف على عدة اعتبارات أهمها: علاقة مدينته مع المدينة التي انتقل إليها كمُحتجز، ومدى حرص الملك وذوي المُختطف على استعادته.

– بين البحث الدور المؤسسي للدولة لاستعادة المفقودين؛ فقد كان الملوك هم المسؤلون عن أية مُخالفة تقع في ممالكهم والمُدن التابعة لهم، وشرح البحث الخطوات المُتبعة بداية من دور الملك وحُكام المُدن، والإدارة المسئولة في القصر الملكي لتحصيل الفدية حتى استعادة المفقودين، وولاية دولتهم على مُحاكمة الخاطفين بعد تسليمهم من قبل ملك الدولة التي تم فيها الاحتجاز. كما بَيَّن البحث استفادة الدولة من هذه الأموال المُحصلة؛ فقد كان يُؤخذ من قيمة الفدية شيقل واحد من الفضة لصالح القصر. وفي حالة فشل الدولة في استعادة المفقود تُرد تلك النقود، ويقع عبء البحث عن المفقود على ذويهم.

– أوضح البحث أن بعض حالات الاحتجاز كانت ترجع إلى قيام بعض المواطنين بمُخالفات جنائية استحقت الاحتجاز، وأوضح أيضًا الولاية القضائية للملك في أبوم على جميع المُدن التابعة له، أو من يُكلفهم بذلك من المندوبين التابعين له، وأوضح أن الاحتجاز كان مُجرد إجراء احترازي لحين دفع الغرامة المحكوم بها.

– تبين أن الفضة أُستخدمت بشكل رئيس وحصري كعملة لدفع فدية المُحتجزين لإطلاق سراحهم خلال فترة البحث.

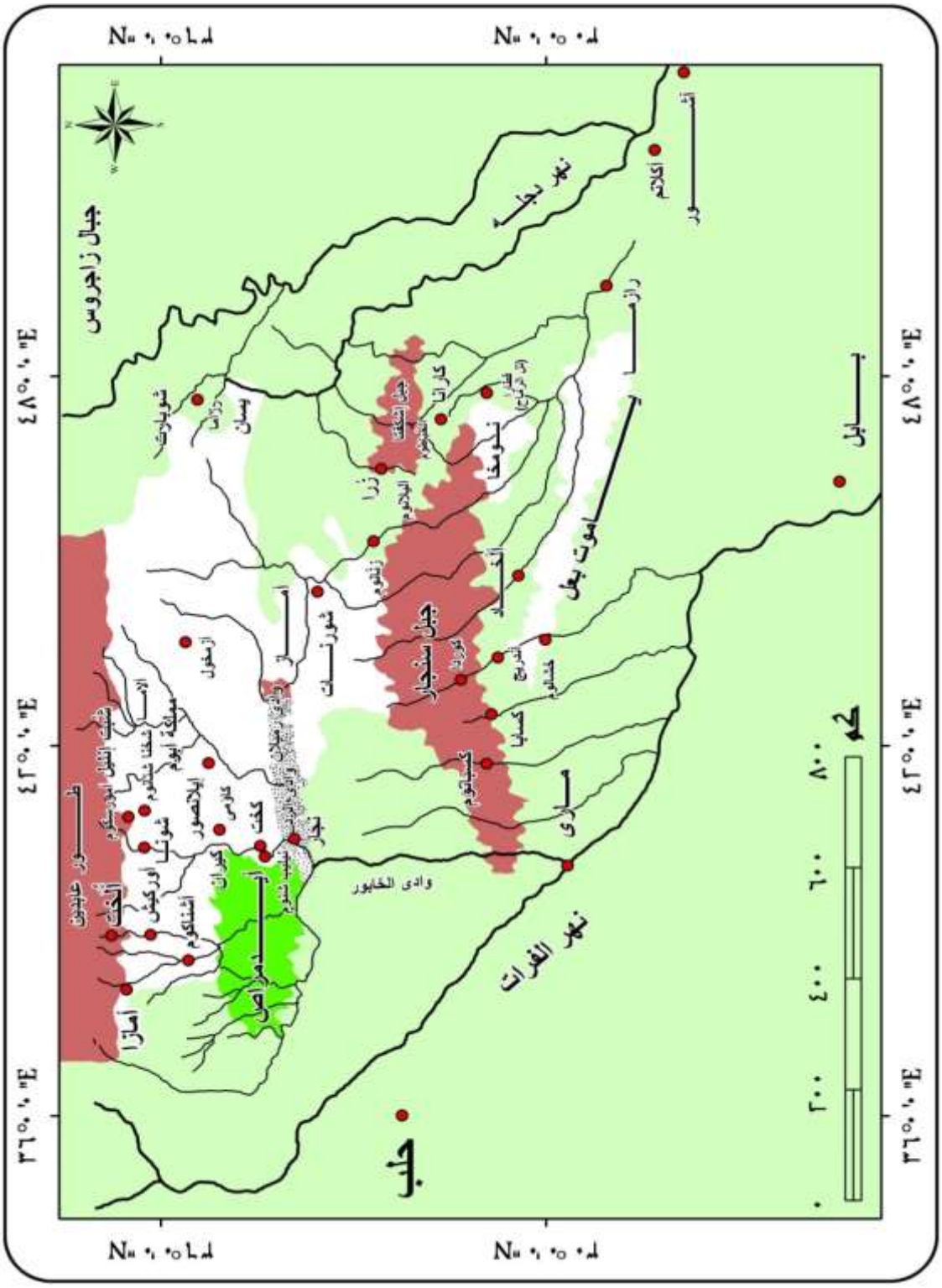


**(شكل ١) خريطة بأسماء المُدن والمواقع الواردة في البحث (إعداد الباحث).**

DOI 10.21608/jguaa.2023.159049.1265

## قائمة الاختصارات

- **AHw:** VON SODEN, W., *Akkadisches Handwörterbuch*. 3 vol. (1965-81).
- ***AJA*:** American Journal of Archaeology (Princeton/Baltimore 1897 ff.).
- ***AOAT*:** Alter Orient und Altes Testament, Münster.
- **ARM**: Archives royales de Mari (= TCL 22-31).
- **ARMT**: Archives royales de Mari, Textes (Paris 1950 ff.).
- **CAD**: The Assyrian Dictionary of the University of Chicago (Chicago 1956 ff.).
- **CDA**: Concise Dictionary of Akkadian (Wiesbaden 2000).
- **FM 5:** CHARPIN, D., ZIEGLER, N., *Mari et le proche-Orient à l'époque amorrite*, Essai d'histoire politique, Mémoire de NABU6, Paris, 2003.
- ***Iraq*:** Iraq (British School of Archaeology in Iraq) (London 1934 ff.)
- ***JCS*:** Journal of Cuneiform Studies (New Haven . . . Baltimore 1947 ff.).
- ***JEOL*:** Jaarbericht van het Vooraziatisch-Egyptisch Genootschap "Ex Oriente Lux".
- ***JESHO*:** Journal of the Economic and Social History of the Orient (Leiden 1958 ff.).
- **LL:** Leilan Letters.
- **LT**: Leilan Treaty.
- ***MARI*:** Mari, Annales de Recherches Interdisciplinaires (Paris 1982 ff.)
- ***NABU*:** Nouvelles assyriologiques breves et utilitaires. Paris.
- **OBO**: Orbis Biblicus et Orientalis (Freiburg Sweitzerland 1973 ff.).
- **OBTR**: ST. DALLEY, C. WALKER, J. HAWKINS, *Old Babylonian Texts from Tell al Rimah* (Hertford 1976).
- *Or.*: Orientalia, Nova Series (1932 ff.)
- ***P&P*:** Past & Present. Oxford.
- ***Paléorient*:** Paléorient (Paris 1973 ff.)
- ***RA*:** Revue d'Assyriologie et d'Archéologie Orientale (Paris 1886 ff.)
- **RATL**: EIDEM, J., *The Royal Archives from Tell Leilan: Old Babylonian Letters and Treaties from the Lower Town Palace East.* PIHANS 117, Leiden, 2011.
- **RIME 4:** DOUGLAS R. FRAYNE, *Old Babylonian Period* (2003–1595 BC), Royal Inscriptions of Mesopotamia, Early Periods 4, Toronto, 1990.
- ***Sci.Int:*** Science International. Lahore.
- ***SMEA*:** Studi Micenei ed Egeo-Anatolici (Rome 1966 ff.)
- **Tall al-Ḥamidiya 2:** WHITING, R. M. (1990). Tell Leilan/Subat-Enlil: Chronological Problems and Perspective. *Tall al-Ḥamidiya. 2. Symposion Recent Excavations in the Upper Khabur Region. Vorbericht 1985-1987: Berne, Dec. 1986*, *2*, 1990.
- **Tall al-Hamīdīya 3**: WÄFLER, M., Tall al-Hamīdīya 3: On the historical geography of Idamaraṣ at the time of the Mari (2) and Šubat-enlil/Šeḫnā archives. *Orbis Biblicus et Orientalis. Series Archaeologica*, *21*, 2001.
- ***ZA*:** Zeitschrift fur Assyriologie und Vorderasiatische Archaologie. Berlin und Leipzig.

## ثبت المراجع والمصادر

### أولًا : قائمة المراجع العربية:


- إبراهيم، ابتهال عادل، ومحمود، محمد نامق، "الأسرى والقانون في العراق القديم دراسة تاريخية"، *مجلة التربية والعلم*، مجـ. ١٨، ع.٢، ٢٠١١، ١٤٧-١٧٣.
- EBRAHIM, EBTEHAL ʿADEL, MAḤMUD MUḤAMMAD NĀMIQ, «ʾAl-ʾasrā waʾl-qānūn fī Al-ʿIrāq ʾal-qadīm dirāsa tārīḫīya», *Mağalat ʾal-tarbīya waʾl-ʿilm* 18, №2, 2011, 147-173
- أبو العز، محي الدين النادي، "الهروب والنفي في سوريا خلال الألف الثاني ق.م"، *مجلة المؤرخ العربي*، ع. ٢٤، ٢٠١٦، ٩-٥٢.
- ABU AL-ʿIZZ, MUḤI AL-DIN AL-NADI, «ʾAl-Hurūb waʾl-nafī fī Sūrīya ḫilāl ʾal-ʾalf ʾal-ṯānī b.c.», *Mağalat al –muarḥ al -ʿarabī*24, 2016, 9-52.
- .....،"الخبَّاطوم Ḫabbātum في العصر البابلي القديم"، *مجلة الإتحاد العام للآثاريين العرب*، مجـ. ٢٣، ع. ١، ٢٠٢٢، ٢٦٧-٣٠٤.
- ....., «Ḫabbātum fī ʾal-ʿaṣr ʾal-Bābly ʾal-qadīm», *Mağalat Al-Itiḥād Al-ʾām LII Aṯārīyin Al-ʿArab*23, №1, 2022, 267-304.
- إسماعيل، فاروق، "أخبار جديدة عن نفوذ مملكة يمخد (حلب) في منطقة الخابور"، *مجلة دراسات تاريخية*، ع. ٤٥-٤٦، جامعة دمشق، ١٩٩٣، ١٢١- ١٢٦.
- ISMAʿIL, FARUK, «ʾAḫbār ğadīda ʿan nufūz māmlka Yamḫad (Ḥalb) fī mantiqa ʾal-ḫābwr», *Mağalat Dirāsāt tārīḫīah*45-46, Demašq, 1993, 121-126.
- .....، *شُبَت إنليل "تل ليلان" حاضرة الجزيرة السورية في القرن ١٨ ق.م*، دمشق: دار الزمان، ٢٠١٩م.
- ....., *Šubat-Enlil "Tall Līlān" Ḥāḍirat ʾal-ğazīra al- Surīya fī ʾal-qarn 18 b.c.*, Damascus, 2019.
- .....، "الفدية في النصوص الأكدية"، *مجلة آثار الرافدين*، مجـ. ٦، ع.١، جامعة الموصل، ٢٠٢١م، ٢١-٤٤.
- ....., «ʾal-fedīa fī ʾal-nuṣūṣ ʾal-ʾakādīa», *Mağalt ʾAṯār ʾAl-Rāfidīn* 6, №1, University of Mosul, 2021, 21-44.
- .....، *الوثائق الأكدية المكتشفة في شُبت إنليل "تل ليلان"* ، دمشق: دار الزمان، ٢٠٢١.
- ....., ʾal-waṯāʾiq ʾal-ʾakkādīa ʾal-muktašafa fī Šubat-Enlil "Tall Līlān", Damascus, 2021.
- .....، "بلاد يسّان إبان القرن ١٨ ق.م"، *مجلة آثار الرافدين*، مجـ. ٧، ع.٢، ٢٠٢٢م، ٣٥-٥٦.
- ....., «Bilād Yassān ʾibān ʾal-qarn 18 b.c.», *Mağalat ʾAṯār ʾAl-Rāfidīn* 7, №2, University of Mosul , 2022, 35-56.
- جاد الله، عزة علي أحمد، "استخدامات الفضة في ضوء المراسلات والألواح المكتشفة في تل ليلان (شوبات- إنليل)"، *مجلة كلية الآداب*، مجـ.٧٦، ع.٥، ٢٠١٦، ١٥٧-٢٠٦.
- ĞADALLA, ʿAZZA ʿALI AHMED: Istikhdāmāt al- fidda fi dawʾ al- murāsalāt waʾl- alwāh al-muktašfā fī Tall- Laylānī (šawbāt – ānlīl), *journal faculty of Arts,University of Cairo*76 , №5, 2016,157- 206.
- .....، "مدينة كَخَت في ضوء ما تعكسه نصوص ماري وتل ليلان"، *مجلة الاتحاد العام للآثاريين العرب*، مجـ. ٢٣، ع. ٢، ٢٠٢٢، ٧١-١٢٦.
- ĞADALLA, ʿAZZA ʿALI AHMED, «Madīna Kaḫat fī ḍawʾ mā taʿkishu nuṣūṣ Mārī wa Tall Līlān», *Mağallaï Al-Itiḥād Al-ʿām Lil Aṯārīyin Al-ʿarab (JGUAA)*23, №2, 2022, 71-126.
- الحديدي، أحمد زيدان، "مدينة شوبات إنليل فى سجلات مارى الملكية"، *مجلة آداب الرافدين*، مجـ. ٣٩ ، ع.٥٨، جامعة الموصل، ٢٠١٠، ٤٣٩-٤٢٢.
- AL- ḤADIDI, AḤMAD ZAYDAN, Madīnat Šubāt-Enlil fi siğilāt Mārī al-malakīya, *Mağalat ʾAṯār ʾAl-Rāfidīn*39, №58, University of Mosul, 2010, 422-439.
- حسن، نزار، "سجون بلاد ما بين النهرين وسورية القديمة"، *مجلة الحقوق*، مجـ. ١/٣٩، جامعة الكويت، ٢٠١٥، ٦٢٧-٦٩٣.

DOI 10.21608/jguaa.2023.159049.1265

- ḤASSAN, NIZĀR, «Ṣugūn bilād fīmā bayn ʾal-nahrrīn wa Sūrya ʾal-qadīma», *Mağalat ʾAl-ḥuqūq* 39, No.1, Kuwait University, 2015, 627-693.

- سليم، أحمد أمين، *حضارة العراق القديم*، الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية ، ٢٠١١.

- SELIM, ʾAḤMAD ʾAMIN: Ḥaḍārt al-ʿIrāq ʾal-qadīm, Alexandria: Dār ʾal-maʿrifa ʾal-ğāmiʿya, 2011.

- سليمان، عامر، *القانون في العراق القديم*، بغداد، ١٩٨٧.

- SULAIMAN, ʿĀMER, ʾAl-qānūn fī Al-ʿIrāq ʾAl-qadīm, Baġdād, 1987.

- ضاحي، هبه، "العلاقات السياسية بين مملكتي جوردا وأن– دارج من خلال سجلات ماري (قبل قيام امبراطورية حمورابي فيما بين النهرين)"، *حولية الاثاريين العرب، دراسات فى آثار الوطن العربى*، ع. ١٩، ٢٠١٦، ٣٤٦– ٣٦٢.

- ḌAḤI, HIBA, «al-ʿIlaqāt ʾal-sīyāsīya bayn mamlakatay Ğūrdā wa ʾAn-dārğ min ḫilāl siğilāt Mārī (qabl qīyām ʾImbrāṭūryat Ḥammūrābī fīmā bīn ʾAl-nahrrīn», *Ḥawliyyaï Al-Itiḥād Al-ʿām Lil Aṯārīyin Al-ʿarab - Dirāsāt fi Aṯār Al-Waṭan Al-ʿarabī* 19, 2016, 346–362.

- عباس، رجاء عادل، "ظاهرة البداوة والاستقرار من خلال نصوص ماري الملكية في النصف الأول من القرن الثامن عشر قبل الميلاد"، *رسالة ماجستير*، جامعة دمشق، ٢٠١٠.

- ʿABĀS, RAĞĀʾ ʿADIL, «Ẓāhirat ʾAl-badāwa min ḫilāl nuṣūṣ Mārī ʾAl-mallika fī ʾAl-niṣf ʾAl-ʾaūl min ʾal-qarn ʾAl-ṯāmin ʿašr qabl ʾAl-mīllād», *Master Thesis*, University of Damascus, 2010.

- عبد الحميد، أحمد مختار، معجم اللغة العربية المعاصرة، جـ. ١، القاهرة: عالم الكتب، ٢٠٠٨.

- ʿABD AL-ḤAMID, ʾAḤMAD MUḪTĀR, muʿğam ʾal-luġa al-ʿArabīya ʾAl-muʿāṣra, vol.1, Cairo: ʿālm al-kūtb, 2008.

- مرعي، عيد، "التاجر ونشاطاته في العصر البابلي القديم"، *مجلة دراسات تاريخية*، ع. ٢٣–٢٤، دمشق، ١٩٨٦، ١٣٨–١٥٧.

- MARRʿI, ʿID, «ʾal-Tāğir wa nšāṭātuh fī ʾal-ʿaṣr ʾal-Bāblī ʾal-qadīm», *Mağalat Dirāsāt tārīḫīya* 23-24, Damascus, 1986, 138-157.

- المشعل، أحمد حسين، العبودية في العصر البابلي القديم ٢٠٠٠– ١٥٩٥ ق.م، *رسالة دكتوراه*، جامعة دمشق، ٢٠١٨.

- ʾAL-MAŠʿAL, ʾAḤMAD ḤISIN, «ʾal-ʿUbudīya fī ʾal-ʿaṣr ʾal-Bābilī ʾal-qadīm 2000-1595 b.c.», *PhD.Thesis*, University of Damascus, 2018.

## ثانيا: قائمة المراجع الأجنبية:

- Al-KHATAWI, M.: «Yamut-Bal Kingdom, A Historical Study in the Political and Cultural Perspective (1834–1763) BC.», *Sci.Int.* 30/4, 2018, 519–530.
- ANBAR, M.: *Les tribus amurrites de Mari,* Orbis Biblicus et Orientalis, 108, Saint-Paul, 1991.
- BADAMCHI, H.: «Old Babylonian International Law and Protection of Merchants against Robbery. Responsibility of Local Ruler for Robbery», *ZAR* 19, 2013, 59-77.
- BLAK, J., GEORGE, A., & POSTGATE, N.: *Concise Dictionary of Akkadian,* Wiesbaden, 2000.
- CHARPIN D.,- J. M. DURAND: «Fils de sim'AL)): Les origines tribales des rois de Mari», *RA* 80, 1986, 141-183.
- CHARPIN D.: «Chroniques bibliographiques 15. Le royaume d'Uruk et le pays d'Apum, deux voisins de Babylone vaincus par Samsu-Iluna». *RA* 108 , №1, 2014, 121-160.
- ----------: «Šubat-Enlil et le pays d'Apum», *Mari* 5, 1987, 129-140.
- ----------, Edzard, D.O., & STOL, M.: *Mesopotamien: die Altbabylonische Zeit,* Vol. 160, Academic Press/Vandenhoeck & Ruprecht, 2004.
- ----------: Les Élamites à Šubat-Enlil, In *Fragmenta Historiae Elamicae, Mélanges offerts à M.-J. Steve*, edited by L. DE MEYER, H. GASCHE, F. VALLAT, Paris, 1986, 129-137.
- DECKERS, K., & RIEHL, S.: «Resource Exploitation of the Upper Khabur Basin (Ne Syria) During the 3rd Millennium BC.», *Paléorient* 34, №2, 2008, 173-189.

- DERCKSEN, *J. G., and V.* DONBAZ.: «Merchants in Distress: An Old Assyrian Text Mentioning habba-tu», *JEOL* 35-36, 2001, 103-110.
- DONBAZ, V.: «An Old Assyrian Treaty from Kültepe», *JCS* 57, 2005, 63-68.
- DURAND, J. M.: Documents pour l'histoire du royaume de Haute-Mesopotamie (I), Villes fantomes de Syrie et autres lieux, Mari 5, 1987, 155-234.
- ----------: *Documents épistolaires du palais de Mari*: Tome II (LAPO 17). Paris: Les Éditions du CERF, 1998.
- ----------: «Espionnage et guerre froide: la fin de Mari», dans Florilegium marianum, Mémoires de NABU 1, Paris 1992, 39-52.
- EIDEM, J., & LÆSSØE, J.: *The Shemshāra Archives 1: The Letters*, 2001.
- EIDEM, J.: "An Old Assyrian Treaty from Tell Leilan», *Marchands, diplomates et empereurs, Etudes Garelli*, Edited by: Charpin and Joannès, 185-207.
- ----------: "The Tell Leilan Archives 1987" *RA* 85, №2, 1991, 109-135.
- ----------: Old Assyrian Trade in Northern Syria: The Evidence from Tell Leilan, In *Anatolia and the Jazira during the Old Assyrian Period*, edited by DERCKSEN, J. G., 31-41, *PIHANS* 111, 2008
- ----------: «Some Upper Mesopotamian Toponyms», *NABU*, 1996, 6.
- ----------: «Tell Qal'at al Hādi Again», *NABU*, 1988, 9.
- ----------: *The Shemshara Archives 2. The Administrative Texts*. Royal Danish Academy of Sciences and Letters, 1992.
- FLEMING, D. E.: People without Town: The 'apiru in the Amarna Evidence, In *Language and Nature: Papers Presented to John Huehnergard on the Occasion of his 60th Birthday*, edited by HASSELBACH, R., and Pat-el, N., 39-49, Chicago, 2012.
- ----------: *The sim'alite Gayum and the yaminite Li'mum in the Mari Archives*, Amurru 3, Paris, 2004, 199-212.
- FRANS VAN KOPPEN: The Geography of the Slave Trade and Northern Mesopotamia in the Late Old Babylonian Period, In *Mesopotamian Dark Age Revisited*, Edited by HUNGER H., & PRUZSINSZKY, R., 9-34, Vienna, 2004.
- GUICHARD, M.: Political Space–Local Political Structures in Northern Syria: The Case of the Country of Ida-Maras,· In *the Eighteenth Century BC. Constituent, Confederate, and Conquered Space: The Emergence of the Mittani State*, Edited by CANCIK-KIRSCHBAUM E., BRISCH N., EIDEM J., 147-160, Berlin, 2014.
- GÜNBATTI, C.: Two Treaty Texts Found at Kültepe, In *Assyria and Beyond, Studies Larsen*, edited by DERCKSEN, 249-268, 2004.
- HEIMPEL, W.: *Letters to the King of Mari*, A New Translation, with Historical Introduction, Notes, and Commentary, Mesopotamian Civilizations 12, Indiana, 2003.
- HENRICKSON, R. C.: «Šimaški and Central Western Iran: The Archaeological Evidence», *ZA* 74, 1984, 98-122.
- HORSNELL M.J.A.: *The Year-Names of the First Dynasty of Babylon*, Toronto, 1999.
- JACQUET, A.: Eluhut, un royaume du Haut Pays. Une exploitation des données textuelles paléo-babyloniennes de la base HIGEOMES, In *Entre les Fleuves – II. D'Aššur à Mari et au-delà*, edited by N. ZIEGLER & E. CANCIK-KIRSCHBAUM, 109-144, BBVO 24, Gladbeck, 2014.
- JOANNES, F.: « La ville de Hab(b)anum », *NABU* 88, №19, 1988.
- KESSLER, K.: «Nilabšinu und der Altorientalische Name des Tell Brak», *SMEA* 24, 1984, 21-31.
- MCMAHON, A., ÖNHAN, T., ABDUL-MASSIH, B.: «New Excavations at Chagar Bazar, 1999–2000», *Iraq* 63, 2001, 201-222.
- MENDELSOHN, S.: *Slavery in the Ancient Near East*, New York, 1978.

DOI 10.21608/jguaa.2023.159049.1265


- MIGLIO, A, E.: «Solidarity and Political Authority during the Reign of Zimri-Lim (c. 1775-1762 B.C.)», *PhD. Thesis*, Chicago University, 2010.
- OPPENHEIM, A. L., E. REINER et *al*.: *The Assyrian Dictionary of the University of Chicago*, 1956-2010.
- PULHAN, G., « On the Eve of the Dark Age: Qami-Lim's Palace at Tell Leilan, 2 vol», *PhD., Thesis*, Yale University, 2000.
- RICHARDSON, S.: «Early Mesopotamia: The Presumpti ve State», *P&P* 215, 2012, 3–49.
- ----------: Insurgency and Terror in Mesopotamia, In *Brill's Companion to Insurgency and Terrorism in the Ancient Mediterranean*, edited by Howe, T. & BRICE, L.L., 29-61, Leiden, 2016.
- RISTVET, L.M.: «Settlement, Economy, and Society in the Tell Leilan Region, Syria, 3000-1000 BC.», *PhD Thes*is, University of Cambridge, 2005.
- ROUAULT, O.: «Andariq et Atamrum», *RA* 64, 1970, 107-118.
- SASSON, J.: The Vow of Mutiya, King of Shekhna, In *Crossing Boundaries and Linking Horizons*, Studies in Honor of M. Astour, edited by G. YOUNG – M. CHAVALAS – R. AVERBECK, 475-490, Bethesda, 1997.
- ----------: "It Is for this Reason that I Have Not Come Down to My Lord..." Visit Obligations and Vassal Pretexts in the Mari Archives", Edited by G. YOUNG – M. CHAVALAS – R. AVERBECK, *RA* 107/1, 2013, 119-129.
- ----------: «Treatment of Criminals at Mari: A Survey» *JESHO* 20/1, 1977, 90-113.
- SIGRIST, M.: *Old Babylonian Account Texts in the Horn Archaeology Museum*, Michigan, 1990.
- STOL, M. *Studies in Old Babylonian History*, Leiden, 1976.
- STRECK, M. P.: «Das Amurritische Onomastikon der Altbabylonischen Zeit», *AOAT* 271, №1, 2000.
- VAN DE MIEROOP, M.: «Tell Leilan Tablets 1991: A Preliminary Report», *Or* 27, 1995, 305-344.
- ----------: *King Hammurabi of Babylon: A Biography*, Oxford, 2008.
- VEENHOF, K. R., & EIDEM, J.: *Mesopotamia: The Old Assyrian Period* ,Vol. 5, Saint-Paul, 2008.
- VILLARD, P.: « Les Administrateurs de l'époque de Yasmah-Addu », In *Amurru 2: Mari, Ébla et les Hourrites, dix ans de travaux*, edited by J.-M. DURAND & D. CHARPIN, 9-141, 2001.
- VINCENTE, C.: "The 1987 Tell Leilan Tablets dated by the Limmu of Habil-kinu", 2 Vol., *PhD. Thesis*, Yale University, 1991.
- ----------: «The Tall Leilan Recension of the Sumerian King List» *ZA* 85, 1995, 234-270.
- VOLLEMAERE, B.:« Histoire politique des royaumes du Sud-Sindjar à l'époque amorrite (XIXe-XVIIe siècle avant notre ère)», *PhD. Thesis*, Université Charles de Gaulle-Lille III, 2016.
- WEISS, H.: «Tell Leilan and Šubat-Enlil.», *Mari* 5, 1987, 269-292.
- WESTBROOK, R.: "Old Babylonian Period", In *A History of Ancient Near Eastern Law*, 2 Vols, Handbuch der Orientalistik 72/1- 2, edited by WESTBROOK, R., 361-430, Leiden, 2003..
- ----------: "Slave and Master in Ancient Near Eastern Law", 70 Chi.-Kent L. Rev. 1631 1995, 1631-1676.
- WHITING, R.M.J.: «The Tell Leilan Tablets: A Preliminary Report in 1985 Excavations at Tell Leilan, Syria», *AJA* 94, 1990, 568-579.
- WILCKE, C.: "Diebe, Räuber, Mörder", In *Soziale Randgruppen im Alten Orient*, Edited by HAAS, V., 53-78, Xenia 32, 1992.


## ثالثا: المواقع الإلكترونية:


- https://leilan.yale.edu/publications/all